وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية



كلية العلوم الاجتماعية والانسانية

قسم العلوم الاسلامية

الدين الإبراهيمي المعاصر
دراسة عقدية

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في العلوم الاسلامية

تخصص: العقيدة الإسلامية

من إعداد الطالب:

جباري لمين

تحت إشراف:

الأستاذ الدكتور: وينتن مصطفى

أعضاء لجنة المناقشة

الرقم	اللقب والاسم	الرتبـــــة	المؤسسة الأصلية	الصفـــة
01	خير الناس ياسين	أستاذ محاضر أ	جامعة غرداية	رئيسا
02	وينتن مصطفى	أستاذ	جامعة غرداية	مشرفا ومقررا
03	بن دريسو مصطفى	أستاذ محاضر أ	جامعة غرداية	مشرفا مساعدا
04	حدبون محمد	أستاذ	جامعة غرداية	ممتحنا

السنة الجامعية 1447-1448هـ / 2025-2026م


بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جـامـعـة غـرداية

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الإسلامية

غرداية في: 29/05/2026

إذن بالطبع [مذكرة ماستر]

أنا الممضي أسفله الأستاذ(ة): مصطفى وينتن

المشرف على المذكرة الموسومة بـ:
الدين الإبراهيمي المعاصر، دراسة عقدية

من إعداد الطلبة: 1- جباري لمين

2- ــــــــــ

تخصص: العقيدة الإسلامية

أقرّ بأن الطلبة أنجزوا عملهم وفق ما قُدم لهم من نصائح وتوجيهات، واتبعوا فيها ضوابط ودليل إعداد مذكرة التخرج، وقد أصبحت جاهزة للطبع، وقابلة للمناقشة.

إمضاء المشرف:

ملاحظة: تسلم الاستمارة مع المذكرة لأمانة القسم

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الإسلامية

غرداية في: 2026/05/29

تصريح شرفي للطالب

(يلتزم فيه بالقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها وفقا للقرار رقم: 933 المؤرخ في 28 جويلية 2016)

أنا الممضي أسفله:

1) اسم ولقب الطالب (01) : جباري لين

رقم التسجيل: 2500941518

التخصص: العقيدة الاسلامية

2) اسم ولقب الطالب (02): /

رقم التسجيل: /

التخصص: /

المكلفان بإنجاز مذكرة التخرج لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر والموسومة بـ:

الدين الإبراهيمي المعاصر، دراسة عقدية

أصرح بشرفي أني قمت بإنجاز مذكرة نهاية الدراسة المذكور عنوانها أعلاه بجهدي الشخصي، ووفقا للمنهجية المتعارف عليها في البحث العلمي(دليل إعداد مذكرات التخرج). وبذلك أتحمل المسؤولية الكاملة عن أي مخالفة لقواعد الأمانة العلمية وما يترتب عن ذلك من متابعة بما فيها الإجراءات الإدارية حسب المقررات الوزارية المعمول بها.

نشهد بصحة إمضاء او بصمة

التوقيع: الطالب الأول: ..... الطالب الثاني: /

غرداية 31 ماي 2026

إهـداء

الحمد لله الذي وفقني لإتمام هذا العمل، أهدي ثمرة جهدي هذا إلى أغلى الناس على قلبي، إلى والدي الكريم رحمه الله، وإلى أمي الغالية حفظها الله، اللذين كانا سندي ودعمي طوال مشواري الدراسي، وإلى إخوتي وزوجتي وقرة عيني ابنتي صفاء الذين كانوا مصدر قوة وتشجيع لي.

كما أتقدم بشكرٍ خاص وامتنان كبير إلى شخصٍ كان حضوره دعماً جميلاً في طريقي، وكان لكلماته وتشجيعه أثر طيب في نفسي، فله مني كل التقدير والاحترام.

لمين

شكـــر وتقديـــر

الحمد لله حمداً يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه، والشكر له سبحانه أولاً وآخراً، امتثالاً لقوله صلى الله عليه وسلم: «من لا يشكر الناس لا يشكر الله».

نتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى الأستاذ المشرف "وينتن مصطفى" على قبوله الإشراف على هذه المذكرة، وعلى ما قدمه من توجيهات قيّمة وملاحظات سديدة ونصائح علمية كان لها الأثر البالغ في إثراء هذا العمل وإتمامه.

كما نتوجه بخالص الشكر والتقدير إلى أعضاء لجنة المناقشة الكرام على تفضلهم بقراءة هذه المذكرة وتحمل عناء تقييمها وتصويبها.

ولا يفوتنا أن نتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى كافة أساتذة وطاقم جامعة غرداية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإسلامية، على ما قدموه من دعم علمي وتوجيه خلال مسارنا الدراسي.

وفي الختام نتوجه بالشكر لكل من قدّم لنا يد العون والمساعدة من قريب أو بعيد، ونسأل الله تعالى أن يجعل ذلك في ميزان حسناتهم، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

لمين

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن العقيدة الإسلامية تمثل الركيزة الأساسية في حياة المسلم؛ فهي التي تحدد هويته وتوجه سلوكه وترسم علاقته بربه وبالآخرين، وقد تكفل الله تعالى بحماية هذا الدين من التحريف والتبديل وجعل الإسلام خاتماً للرسالات وناسخاً لما قبله من الشرائع ورسوله محمداً ﷺ خاتماً للأنبياء والمرسلين، ومن هنا فإن أي دعوة تهدف إلى المساس بهذه الثوابت أو إعادة صياغتها مهما تزينت بثوب التسامح والحوار يجب أن تقف عندها الأمة وقفة متأملة ناقدة.

وفي العقود الأخيرة برز على الساحة الفكرية والسياسية مصطلح جديد أخذ يتردد في المحافل الدولية والأكاديمية والدينية وهو ما يعرف بـ "الدين الإبراهيمي" أو "الديانة الإبراهيمية"، وهذا المصطلح الذي يحمل في طياته اسم نبي الله إبراهيم عليه السلام يتجاوز مجرد كونه توصيفاً أكاديمياً للأديان الثلاثة المنتسبة إليه ليصبح مشروعاً يسعى إلى تجاوز الخصوصيات العقدية والتشريعية بين الإسلام واليهودية والمسيحية والوصول إلى "قيم مشتركة" أو "دين واحد" يضم أتباع هذه الديانات في "عائلة إبراهيمية" واحدة، ولهذا جاء هذا البحث المعنون بـ "الدين الإبراهيمي المعاصر: دراسة عقدية" ليسلط الضوء على هذه الدعوة المستجدة ويكشف جذورها ومرتكزاتها وآثارها.

ولئن كان الحوار والتعايش المشروع بين أتباع الأديان المختلفة مطلباً إسلامياً أكدته نصوص القرآن والسنة فإن ما تطرحه الإبراهيمية المعاصرة يتجاوز ذلك بكثير؛ إذ تهدف إلى صهر الأديان في بوتقة واحدة، ونزع القداسة عن النصوص المقدسة والدعوة إلى "كتاب مقدس جديد" وإلغاء عقيدة ختم النبوة ونسخ الشرائع، وهذه كلها ثوابت قطعية في الإسلام لا تقبل المساومة أو التأويل مما يجعل دراسة هذا الموضوع من النوازل العقدية التي تستدعي البحث والتحليل.

وعليه فإن هذه الدراسة تسعى إلى تقديم رؤية نقدية للإبراهيمية المعاصرة وذلك من خلال تحليل جذورها الفلسفية ومرتكزاتها العقدية والكشف عن آثارها على عقيدة المسلم وبيان الموقف الشرعي منها.

1. أسباب اختيار الموضوع :

يمكن إجمال الأسباب التي دعت إلى اختيار هذا الموضوع فيما يلي:

أولا: الأسباب الموضوعية:

- ✓ الخطورة العقدية والسياسية للمشروع :استهداف الفكر الإبراهيمي للثوابت الإسلامية القطعية (خاصة عقيدة ختم النبوة ونسخ الأديان)، وارتباطه الوثيق بمشاريع التطبيع وإعادة تشكيل المنطقة لإضفاء الشرعية على الكيان الصهيوني.
- ✓ الفجوة البحثية والحاجة المجتمعية :حداثة الموضوع وقلة الدراسات العقدية المتخصصة حوله، مقابل غياب الوعي بخطورته المخفية خلف شعارات التسامح، مما يستدعي تقديم رؤية شرعية نقدية تكون مرجعاً للباحثين.

ثانيا: الأسباب الذاتية:

- ✓ الدافع الديني والمسؤولية العلمية :الرغبة في الذبّ عن العقيدة الإسلامية، استشعاراً لأمانة طلبة العلم في بيان الحق والتحذير من الباطل المغلف بالشعارات البراقة.
- ✓ التطلع المنهجي والمعرفي :الفضول العلمي لتفكيك جذور هذه الدعوة، والمساهمة في سد النقص في المكتبة العربية بتقديم دراسة تجمع بين العرض الموضوعي والنقد العقدي الرصين.

2. إشكالية البحث :

وعلى ضوء ما سبق ذكره تبرز معالم إشكالية البحث التي نحن بصدد طرحها من خلال التساؤل الرئيسي التالي: **ما هي حقيقة "الدين الإبراهيمي المعاصر" في ميزان العقيدة الإسلامية؟**

ويندرج تحت هذا التساؤل عدة أسئلة فرعية نذكر منها:

- ✓ ما هي الجذور الفلسفية والفكرية التي قامت عليها الدعوة الإبراهيمية، ومن يقف وراءها؟
- ✓ كيف وظفت هذه الدعوة مفهوم الانتساب إلى النبي إبراهيم عليه السلام كمدخل للدمج بين الأديان وإلغاء خصوصياتها؟

- ✓ ما هي مواقف الإبراهيمية المعاصرة من العقائد الإسلامية الجوهرية، كختم النبوة والنص المقدس والخلاص؟
- ✓ ما هي الآثار العقدية المترتبة على تبني هذه الدعوة، وكيف تؤثر على هوية الأمة الإسلامية؟
- ✓ ما هو الموقف الشرعي من هذه الدعوة في ضوء الفتاوى والبيانات الصادرة عن الهيئات الإسلامية المعتبرة؟

3. أهمية البحث :

تبرز أهمية دراسة هذا الموضوع في كونه يتناول أحد أخطر الدعوات الفكرية المعاصرة التي تستهدف العقيدة الإسلامية في ثوابتها وتتجلّى هذه الأهمية في النقاط التالية:

- ✓ حداثة الموضوع وقلة الدراسات الأكاديمية المتخصصة التي تناولته بالتحليل والنقد من منظور عقدي إسلامي.
- ✓ خطورة الفكر الإبراهيمي على الثوابت العقدية الإسلامية، خاصة عقيدة ختم النبوة ونسخ الأديان، مما يستدعي كشف حقيقته والتحذير منه.
- ✓ ارتباط الدعوة الإبراهيمية بمشاريع سياسية وتطبيعية كبرى تسعى إلى إعادة تشكيل المنطقة العربية، مما يجعل دراستها ضرورة لفهم التحديات المعاصرة.
- ✓ غياب الوعي الكافي لدى كثير من المسلمين بحقيقة هذا المشروع وأهدافه الخفية تحت غطاء شعارات التسامح والحوار، مما يحتم بيانها وتفنيدها.
- ✓ الحاجة إلى تقديم رؤية شرعية وعقدية واضحة حول هذه الدعوة، تكون مرجعاً للباحثين والدعاة والمهتمين بالشأن الديني.

4. منهج البحث:

اعتمدنا في هذا البحث على المنهج الاستقرائي لتتبع النصوص والآراء والدراسات المتعلقة بالإبراهيمية والمنهج التحليلي النقدي لتفكيك هذه الدعوة وكشف مرتكزاتها وأهدافها، مع الاستعانة بالمنهج المقارن خاصة في الفصل الثاني لمقاربة موقف الأديان الثلاثة من القضايا العقدية كالنبوة والخلاص، كما تم توظيف المنهج التاريخي في تتبع نشأة المصطلح وتطوره.

5. صعوبات البحث:

ومثل أي بحث فقد اعترضت دراستنا صعوبات كثيرة تمثلت في:

- ✓ حداثة الموضوع وقلة المراجع الأكاديمية المتخصصة فيه، خاصة باللغة العربية.
- ✓ طبيعة الموضوع المتداخلة بين الدين والسياسة والاقتصاد والعلاقات الدولية، مما استدعى تتبع مسارات متعددة.
- ✓ صعوبة الوصول إلى بعض الوثائق والمصادر الأصلية للإبراهيمية (كبعض أبحاث جامعة هارفارد)، مما استدعى الاعتماد على من ناقل عنها.
- ✓ تباين المصطلحات المستخدمة في هذا المجال (الإبراهيمية، الديانة الإبراهيمية، المشترك الإبراهيمي، الدبلوماسية الروحية...)، وعدم الاتفاق على تعريفاتها الدقيقة في المصادر، مما استدعى جهداً إضافياً لضبط المفاهيم وتوحيدها قبل الشروع في التحليل.
- ✓ تعدد الآراء والمواقف حول الإبراهيمية، بين ناقم لها ومادح، مما استدعى تحري الدقة والموضوعية في عرضها ونقدها.

7. خطة البحث:

تنقسم هذه الدراسة إلى ثلاثة فصول، يسبقها تمهيد وتليها خاتمة.

التمهيد: يسبق الفصول ليعطي لمحة عامة عن الموضوع وأهميته ويوضح إشكالية البحث وأهدافه ومنهجه.

الفصل الأول: ويتناول ماهية "الدين الإبراهيمي" وجذوره الفلسفية وذلك في ثلاثة مباحث؛ المبحث الأول تعريف الدين الإبراهيمي ونشأته التاريخية، والمبحث الثاني المرجعيات الفلسفية للإبراهيمية (الليبرالية الدينية، النسبية، وحدة الأديان)، والمبحث الثالث المؤسسات والمنظمات الراعية للفكر الإبراهيمي المعاصر.

الفصل الثاني: ويخصص لدراسة المرتكزات العقدية للدين الإبراهيمي (عرضاً ونقداً) وذلك في ثلاثة مباحث؛ المبحث الأول مفهوم النبوة والرسالة في الفكر الإبراهيمي المعاصر، والمبحث الثاني موقف

الإبراهيمية المعاصرة من "النص المقدس" و"الخلاص"، والمبحث الثالث إشكالية "المشترك العقدي" وإلغاء الفوارق بين الحق والباطل.

الفصل الثالث: ويتناول الآثار العقدية للديانة الإبراهيمية والموقف الشرعي منها وذلك في ثلاثة مباحث؛ المبحث الأول أثر الدعوة الإبراهيمية على عقيدة "ختم النبوة" و"نسخ الأديان"، والمبحث الثاني تفكيك دعوى "وحدة القيم" كبديل عن "وحدة الدين"، والمبحث الثالث الفتاوى والبيانات العلمية المعاصرة في نقد الفكر الإبراهيمي.

الخاتمة: وتضم أهم النتائج التي توصل إليها البحث والتوصيات التي يوصي بها الباحث.

نسأل الله تعالى أن يوفقنا إلى ما يحبه ويرضاه وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم نافعاً لعباده المؤمنين، إنه ولي ذلك والقادر عليه والحمد لله رب العالمين.

الفصل الأول:

ماهية الدين الإبراهيمي وجذوره الفلسفية

توطئة:

يتناول هذا الفصل دراسة ماهية "الدين الإبراهيمي" المعاصر من حيث مفهومه وجذوره الفلسفية وذلك عبر ثلاثة مباحث متتالية؛ إذ يعنى المبحث الأول بتأصيل المصطلح لغويا واصطلاحيا واستعراض نشأته التاريخية منذ ظهوره في الخطاب الغربي مرورا بتطوره الأكاديمي والسياسي مع كشف الجذور القديمة لفكرة الجمع بين الأديان، ويخصص المبحث الثاني لتحليل المرجعيات الفلسفية التي قام عليها هذا الفكر وفي مقدمتها التحول في العلاقات الدولية نحو توظيف الدين ومفهوم الدبلوماسية الروحية ونقد نظريات الصراع الحضاري، فضلا عن مرجعيات التقارب الديني كحوار الأديان والمشترك الديني والنسبية والليبرالية الدينية، أما المبحث الثالث فيرصد المؤسسات والمنظمات الراعية لهذا الفكر من جامعات غربية وهيئات سياسية ودينية إلى منظمات مدنية ومبادرات تطبيقية مع عرض الموقف الشرعي منها، ويهدف الفصل إلى تقديم تصور متكامل عن هذا المصطلح المستحدث تمهيدا لنقده عقديا في الفصول اللاحقة.

المبحث الأول: تعريف الدين الإبراهيمي (لغة واصطلاحا) ونشأته التاريخية:

يعدّ مفهوم "الدين الإبراهيمي" من المفاهيم الفكرية المعاصرة التي أثارت جدلا واسعا في الأوساط الدينية والأكاديمية لما يرتبط به من قضايا عقدية وتاريخية وفكرية الأمر الذي يقتضي الوقوف على تعريفه ونشأته التاريخية وتحليل أبعاده في ضوء الرؤية الإسلامية النقدية.

المطلب الأول: تعريف الدين الإبراهيمي:

يعد مصطلح "الدين الإبراهيمي" من المصطلحات الحديثة التي فرضت نفسها على الساحة الفكرية والدينية في العقود الأخيرة محمّلا بإشكاليات عديدة تتعلق بمفهومه ومدلولاته، وللوقوف على حقيقة هذا المصطلح لا بد من تأصيله عبر بيان معنى الدين في اللغة والاصطلاح أولا ثم الانتقال إلى استجلاء مفهوم الدين الإبراهيمي كما يطرحه بعض منظريه مع تحليل هذه التعريفات ونقدها في ضوء العقيدة الإسلامية.

أولا: تعريف الدين في اللغة والاصطلاح:

إن الدين في اللغة العربية من حيث الاستعمال اللغوي مصدر دان، وله استعمالات متعددة بتعدد حروف تعديته فيدور حول معان محورية منها: الملك والقهر والسلطان والطاعة والخضوع والعادة والمذهب والجزاء.

فإذا تعدى الفعل "دانه" بنفسه أفاد معاني: ملكه وقهره وساسه ودبّره وحاسبه وجازاه، ومنه قوله تعالى: ﴿**مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ**﴾ [الفاتحة: 04]، أي يوم الجزاء والحساب[1].

وإذا تعدى الفعل باللام "دان له" أفاد معنى الخضوع والطاعة والعبادة فهذا المعنى لازم للأول ومطاوع له "دانه فدان له" أي قهره على الطاعة فخضع له وأطاع[2].

وإذا تعدى الفعل بالباء "دان بكذا" أفاد معنى اتخاذه دينا ومذهبا واعتقاده والالتزام به، فيكون بمعنى الطريقة والمذهب الذي يسير عليه الإنسان نظريا أو عمليا كما يقال: "هذا ديني وديدني"[3].

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط 3، 1994، ج 13 ص 166.

[2]- محمد بن عبد الله دراز، الدين: بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان، دار القلم، الكويت، ط 2، 1970، ص 30.

[3]- ابن فارس، مجمل اللغة، تح: سلطان زهير، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 2، 1986، ج 1، ص 342.

أما الدين في الاصطلاح فقد تعددت تعريفات الباحثين له بتعدد مناهجهم واتجاهاتهم، فمنهم من عرفه تعريفا خاصا يختص بالدين الحق عنده ومنهم من عرّفه تعريفا عاما يشمل ما يتدين به الناس من معتقدات وتصورات، فمن التعريفات الخاصة: "وضع إلهي يدعو أصحاب العقول إلى قبول ما هو عند الرسول صلى الله عليه وسلم"[1].

ومن التعريفات العامة: أنه "اسم لجميع ما يتدين به الإنسان" أو "اسم لجميع ما يتعبد به"[2].

كما عرفه بعض الباحثين الغربيين بأنه "الاعتقاد بوجود ذات أو ذوات غيبية عليا لها شعور واختيار ولها تصرف وتدبير للشؤون التي تعني الإنسان اعتقاد من شأنه أن يبعث على مناجاة تلك الذات السامية في رغبة ورهبة وفي خضوع وتمجيد"[3].

وعرفه آخرون بأنه "جملة من النواميس النظرية التي تحدد صفات تلك القوة الإلهية، وجملة من القواعد العملية التي ترسم طريق عبادتها"[4].

وبتحليل هذه التعريفات يتبين أن التعريفين الأول والثاني قصرهما واضعوهما على الدين الإلهي الحق مما يجعلهما غير شاملين للأديان الوضعية؛ بل إن التعريف الثاني قيد الدين بالدعوة إلى "الخير بالذات" وهو ما لا ينطبق على كثير من الأديان التي تدعو إلى الشرك والكفر، أما التعريف الثالث فهو تعريف مبهم غير مفسر لحقيقة الدين وجوهره، والتعريف الرابع وإن كان أقرب إلى الضبط إلا أنه في حقيقته تعريف للتدين أو السلوك الديني للإنسان وليس تعريفا للدين ذاته وهو ما أشار إليه الدكتور محمد بن عبد الله دراز نفسه[5]، والتعريف الخامس لم يميز الدين عن غيره من الأفكار الفلسفية والنظريات العقلية فالدين يتميز عن سائر التصورات بكونه أمرا يصدق به القلب ويعقد عليه اليقين الجازم[6].

---

[1]- أيوب بن موسى الكفوي، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تح: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، د ت، ص 105.

[2]- أحمد عمر مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، 2008، ج 1، ص 795.

[3]- محمد بن عبد الله دراز، الدين: بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان، المرجع السابق، ص 30.

[4]- أحمد عبد الرحيم السايح، بحوث في مقارنة الأديان، دار الثقافة، قطر، 1991، ص 20-30.

[5]- محمد بن عبد الله دراز، الدين: بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان، المرجع السابق، ص 52.

[6]- أحمد عبد الرحيم السايح، بحوث في مقارنة الأديان، دار الثقافة، قطر، 1991، ص 30.

وهذه التعاريف جميعها تنطبق على الدين في اصطلاحه العام، أما في الاصطلاح الخاص فالدين الحق هو الإسلام ويمكن تعريفه بأنه الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والبراءة من الشرك وأهله، وقد دل على ذلك قوله تعالى: ﴿**إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ**﴾ [آل عمران: 19].

ثانيا: تعريف الدين الإبراهيمي عند دافيد فوسلير وتحليله:

يذهب الباحث دافيد فوسلير في تعريفه للديانة الإبراهيمية إلى أنها تقوم على فكرة "صهر" الإسلام والمسيحية في الدين اليهودي بدعوى أن وجودهما مستمد من اليهودية تحقيقا لوعد الرب لإبراهيم بإكثار نسله وجعله أبا لأمم كثيرة، ويدلل على ذلك بأن المسيحي أقرب لليهودي لاشتراكهما في الكتاب المقدس "العهد القديم" وكذلك المسلم أقرب إليهم لاتفاقهم في التوحيد الخالص واشتراكهم في شعيرة الختان وبعض تعاليم المأكل[1]، وتبعا لهذا التصور فإن اليهودية هي المصدر الذي اشتقت منه النصرانية والإسلام وبالتالي فهي الدين الأم الذي ينبغي أن يعود إليه الجميع.

وهذا التعريف يقوم على مغالطات تاريخية وعقدية كبرى، فالقول بأن الإسلام مستمد من اليهودية دعوى باطلة، ذلك أن اليهودية والنصرانية ديانات محرفة، وقد نص القرآن على تحريف أهل الكتاب لكتبهم بأكثر من وجه، فقال تعالى: ﴿**مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ**﴾ [النساء: 46]، وقال: ﴿**فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِندِ اللّهِ**﴾ [البقرة: 79]، فكيف لعقيدة محرفة أن تكون مصدرًا لوحي إلهي تكفل الله بحفظه؟! قال تعالى: ﴿**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**﴾ [الحجر: 09].

ثم إن القرآن الكريم قد رد على دعوى الافتراء عليه بقوله: ﴿**وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا**﴾ [الفرقان: 05] كما أخبر أن أهل الكتاب يعرفون صدق هذه الرسالة قال تعالى: ﴿**الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ**﴾ [البقرة: 146].

ولا يعني اتفاق الأديان في الأصول العامة أنها متساوية أو أن بعضها مصدر للبعض الآخر فالدين واحد من حيث مصدره الإلهي وأصوله الكبرى وإن تعددت الشرائع والمناهج قال تعالى: ﴿**لِكُلٍّ جَعَلْنَا**

[1]- نقلا عن: عز الدين عناية، الأديان الإبراهيمية قضاياها الراهنة، دار توبقال، المغرب، ط 1، 2014، ص 25.

﴿مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [المائدة: 48]، أي أن لكل أمة سبيلا وطريقا إلى الحق ولكن أصول الدين واحدة من توحيد الله تعالى وإخلاص العبادة له وهذه الأصول لا تقبل التعديل أو التغيير[1].

ثالثا: تعريف الدين الإبراهيمي دعوة فكرية اجتماعية:

تعريف آخر للديانة الإبراهيمية يذهب إلى أنها "دعوة فكرية دينية اجتماعية تهدف إلى إبراز أوجه التلاقي بين الأديان السماوية التي يعود أصلها إلى النبي إبراهيم عليه السلام، مع إسناد ريادة هذه الديانة إلى الفاتيكان"[2]، وهذا التعريف يثير إشكاليات عديدة فهو يختزل الدين في كونه "فكرة عقلية" و"دعوة اجتماعية" وهذا يتعارض مع المفهوم الصحيح للدين بوصفه رسالة إلهية من الخالق إلى عباده وليس مجرد نتاج فكري بشري أو تنظيم اجتماعي، فحصر الدين في كونه ظاهرة اجتماعية يفرغه من مضمونه العقدي الغيبي ويجعله خاضعا للأهواء والاتجاهات السياسية والاقتصادية.

كما أن إسناد الزعامة في هذا الدين الجديد إلى الفاتيكان يكشف عن الهدف الخفي لهذه الدعوة فهي محاولة لترؤس العالم عبر اختراع روحي جديد يستغل النزعة الدينية الفطرية لدى البشر بعد أن فشلت الآليات المادية في السيطرة على العقول والهيمنة على المقدرات، إنه مشروع يهدف إلى تفريغ الأديان من محتواها العقدي الإلزامي وتحويلها إلى قيم فضفاضة تفتقر إلى الالتزام مما يمهد لسيطرة فكرية واقتصادية واجتماعية شاملة ويحقق أهداف العلمانية والشهوانية تحت غطاء ديني براق، وهذا المخطط يدرك خطورة الإسلام وتماسكه العقائدي لذا يسعى جاهدا إلى تحييده أو تحريفه أو صهره في بوتقة هذا الدين الجديد.

ويتفق هذا التعريف مع سابقه في هدف صهر الأديان في دين واحد عبر تغليب نقاط الاتفاق وتجاهل الاختلافات الجوهرية ويختلف عنه في تحديد الجهة القائدة وهي في هذا التعريف مؤسسة دينية مسيحية (الفاتيكان) بينما كانت في التعريف الأول يهودية ضمنية مما يعكس التنافس على زعامة هذا المشروع العالمي، وكلا التعريفين يهدف إلى إقصاء الإسلام عن القيادة لكونه الدين الوحيد الذي حافظ على عقيدته وشريعته سليمة من التحريف وهو ما يعترف به المنصفون من أتباع الديانات الأخرى وإن

[1]- الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، تح: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 1، 2000، ج 10، ص 584.

[2]- ينظر: حسن منيمنة، هل الإبراهيمية ديانة جديدة أو مؤامرة سياسية؟، تاريخ الاطلاع: 2026/02/24، على الموقع: https://2u.pw/KQzUuG

كابروا وجحدوا قال تعالى: ﴿**الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ ۖ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ**﴾ [البقرة: 146].

رابعا: تعريف الدين الإبراهيمي دعوة صغرى لتوحيد الأديان وتحليل نقدي:

ذهب بعض الباحثين إلى تعريف "الإبراهيمية" بأنها دعوة صغرى لتوحيد الأديان المنتسبة إلى النبي إبراهيم عليه السلام – وهي اليهودية والمسيحية والإسلام – في إطار ديني جامع يستمد أصوله من الدين الذي كان عليه إبراهيم عليه الصلاة والسلام مع تمييز هذه الدعوة عن مشاريع أوسع تسعى إلى توحيد جميع الأديان بما فيها الأديان الوضعية[1]، ويفهم من هذا التعريف أن المشروع يقتصر –نظريا– على ما يسمّى بالأديان الإبراهيمية دون غيرها.

غير أن هذا التصور يثير إشكالية مفهومية أساسية تتمثل في افتراض وجود تعدد ديني يستدعي إعادة توحيد أو دمج في حين أن الخطاب الإسلامي يؤكد وحدة الدين من حيث مصدره الإلهي وأصوله العقدية مع الإقرار بتعدد الشرائع واختلاف المناهج عبر التاريخ، حيث أن فكرة "إعادة التوحيد" قد تفهم بوصفها معالجة بشرية لإشكال ديني ينظر إليه في الرؤية الإسلامية باعتباره نتيجة تحريف أو انحراف تاريخي، لا تعددا أصليا في جوهر الدين.

كما أن الطرح القائم على الانتقاء من نصوص دينية متعددة بغرض بناء إطار جامع قد يفضي – من الناحية النظرية– إلى إشكالية منهجية تتعلق بمرجعية الاختيار ومعاييره: هل يكون المرجع هو النص ذاته أم القراءة البشرية له أم مقتضيات الواقع السياسي والاجتماعي؟ وهذه المسألة تمسّ طبيعة الوحي وحدود التأويل وتفتح نقاشا حول مدى مشروعية إعادة تركيب المنظومات العقدية خارج سياقاتها الأصلية.

ومن جهة أخرى يلاحظ أن بعض الخطابات المرتبطة بالإبراهيمية المعاصرة تتداخل مع مشاريع حوار الأديان والتقارب الحضاري وهي مشاريع ذات أبعاد سياسية وثقافية تتجاوز المجال العقدي المحض. وهذا التداخل يقتضي التمييز بين مستويين:

- ✓ **الأول**: مستوى التعايش والتعاون الإنساني المشترك وهو مطلب تقره الشريعة الإسلامية في إطار التعارف والحوار.

[1]– ينظر: بن يلهة إحسان، وحدة الأديان، جامعة وهران، الجزائر، 2019، ص 5.

- ✓ **الثاني:** مستوى الدمج العقدي أو المساواة بين التصورات الدينية المختلفة وهو مجال تثار فيه إشكالات عقدية عميقة تتعلق بمفهوم الحقيقة الدينية وحدود التعددية.

وبناء على ذلك يمكن القول إن مفهوم "الدين الإبراهيمي" في هذا السياق يمثل محاولة لإعادة صياغة العلاقة بين الأديان الثلاثة في إطار جامع إلا أن هذه المحاولة تظل محل نقاش من زاوية الرؤية الإسلامية التي تؤكد اكتمال الرسالة الخاتمة ونسخها لما قبلها وترى أن وحدة الدين تتحقق في التوحيد الخالص لا في إعادة تركيب منظومات عقدية متعددة ضمن إطار توفيقي.

بعد هذا العرض والنقد للتعريفات المتعددة للدين الإبراهيمي يرى الباحث أن التعريف الأنسب لهذا المصطلح انسجاماً مع طبيعة البحث ومنهجه النقدي، هو:

الدين الإبراهيمي مشروع فكري سياسي معاصر يستثمر رمزية النبي إبراهيم عليه السلام وشخصيته الجامعة في الأديان الثلاثة (اليهودية، المسيحية، الإسلام) ويسعى إلى تجاوز الخلافات العقدية والتشريعية بينها أو صهرها في إطار ديني أو أخلاقي موحد يتم بناؤه عبر انتقاء "القيم المشتركة" وإعادة قراءة النصوص المقدسة قراءة انتقائية تتجاهل الثوابت وذلك برعاية ودعم من مؤسسات أكاديمية (كجامعة هارفارد) وسياسية (كالإدارة الأمريكية) ودينية (كالفاتيكان) لتحقيق غايات جيوسياسية تتمثل في تسويغ التطبيع مع الكيان الصهيوني وتفكيك الهوية الإسلامية واستبدال عقيدة الولاء والبراء بمفهوم "الأخوة الإنسانية" وتهميش دور الشريعة لصالح ما يعبر عنه "بالقيم الإبراهيمية" الفضفاضة.

المطلب الثاني: النشأة التاريخية للدين الإبراهيمي:

يثير الحديث عن النشأة التاريخية لما يعرف "بالدين الإبراهيمي" إشكالا منهجيا يتمثل في ضرورة التمييز بين نشأة المصطلح بوصفه توصيفا أكاديميا أو سياسيا حديثا وبين نشأة الفكرة أو الدعوى التي تتوخّى جمع الأديان في إطار واحد تحت مظلة الانتساب إلى نبي الله إبراهيم عليه السلام، ومنه فإن المعالجة العلمية تقتضي عرض أبرز الآراء في تحديد بداية هذا المفهوم ثم تحليل تطوره التاريخي وبيان السياقات الفكرية والسياسية التي أسهمت في بروزه.

أولا: تعدد الأقوال حول النشأة الاصطلاحية للدين الإبراهيمي:

تتباين آراء الباحثين والدارسين حول اللحظة التاريخية التي شهدت ميلاد مصطلح "الدين الإبراهيمي" أو "الأديان الإبراهيمية" ويمكن إجمال أبرز هذه الآراء في الاتجاهات التالية:

- ✓ **الاتجاه الأول**: يعود ببداية الاستخدام إلى القرن التاسع عشر وتحديدا إلى عام 1811م حيث ظهر ما يعرف بـ"الميثاق الإبراهيمي"[1]، غير أن هذا الاستخدام كان محصورا في إطار تنظيمي يهودي بحت ولا يحمل بالضرورة الدلالة الدينية الشاملة التي اكتسبها لاحقا، أما مصطلح "الديانات الإبراهيمية" بالمعنى الديني الجامع فيذهب هذا الاتجاه إلى أنه ظهر حديثا في خمسينيات القرن العشرين وترسخ على يد المستشرق الفرنسي لويس ماسينيون[2]، فقد نشر ماسينيون عام 1949م مقالا بعنوان "الصلوات الثلاث لإبراهيم أب كل المؤمنين" وهو ما يمثل نقطة تحول في صياغة المفهوم وجعله إطارا جامعا للملل التوحيدية الثلاث[3].
- ✓ **الاتجاه الثاني**: يرى أن بلورة المفهوم ودخوله حيز التداول الأكاديمي والسياسي تمت في تسعينيات القرن العشرين، ويستند هذا الرأي إلى أن إنشاء مركز دراسات الحرب والسلام في منطقة الشرق الأوسط بجامعة هارفارد الأمريكية قد سعى إلى البحث عن مسمى يمكنه تجميع الديانات السائدة في المنطقة العربية بهدف تقديم رؤية لتسوية النزاعات، وقد وقع الاختيار على مسمى "الدين الإبراهيمي" تأسيسا على المكانة المحورية التي يحتلها النبي إبراهيم عليه السلام في الديانات الثلاث:

---

[1]- أو ابراهام ميثاق اسم لمجموعة من المنظمات اليهودية الكبيرة في العالم والتي تهتم بتوفير خدمات ودعم لليهود ولإسرائيل، وقد تأسست هذه المنظمة في نيويورك عام 1843، وضمت في بداية انطلاقتها أكثر من 15 ألف عضو مسجل، ومن أهدافها: توحيد اليهود لخدمة مصالحهم العليا والإشراف عليها، تقديم الدعم المالي لليهود من أجل الهجرة إلى فلسطين، كما قامت المنظمة بتأسيس فرع كبير لها في القدس، ينظر: ابراهيم الدقاق، موسوعة المصطلحات، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية مدار، تاريخ الاطلاع: 2026/02/24، على الموقع:

https://2u.pw/q2dsnY

[2]- يعدّ لويس ماسينيون (1883–1962م) من أبرز المستشرقين الفرنسيين؛ درس الفلسفة واللغة العربية واهتم بدراسة الإسلام ولا سيما التصوف الإسلامي، وقد عرف بموقفه الرافض للصراعات الدينية معتبرا –بحسب تعبيره– أن الانقسام بين أولاد هاجر وأولاد سارة يعمّق التباعد بين أتباع الديانات، كما رأى في شخصية إبراهيم نموذجا جامعا للمؤمنين واعتبر تجربة التصوف الإسلامي ممثلة في شخصية الحلاج تعبيرا عن مناجاة روحية لله يجد نظائرها في مختلف الملل والنحل، ينظر: نجيب العقيقي، المستشرقون، دار المعارف، القاهرة، ط 3، 1964، ج1، ص 287–290.

[3]- إسماعيل علي محمد، الإبراهيمية بين خداع المصطلحات وخطورة التوجهات، دار الأصالة، إسطنبول، ط 2، 2021، ص 5.

اليهودية والمسيحية والإسلام[1]، وقد تبع ذلك إنشاء ما يعرف بمسار إبراهيم للسياحة الدينية مما يؤكد البعد السياسي والاقتصادي الذي رافق التسمية منذ بداياتها الحديثة.

- ✓ **الاتجاه الثالث**: يتجه أنصاره إلى أن هذا المصطلح أطلق لأول مرة بشكل عملي وضمن دعوة صريحة للتقارب الديني عام 1987م على يد المفكر الفرنسي روجيه جارودي[2]، فقد دعا جارودي إلى عقد ملتقى أسماه "الملتقى الإبراهيمي" صرح فيه قائلا: "اليوم أقوم بهذه المبادرة مشاركة مع أصدقائي اليهود والبروتستانت والكاثوليك وأتابع المسير بقصد تجميع الإيمان الإبراهيمي" وقد كان الهدف المعلن لهذا الملتقى –بحسب جارودي– هو محو الخصوصية المميزة لكل دين ومحاولة الوصول إلى صيغة موحدة ومتناسقة بين الديانات تحت مسمى الإبراهيمية سعيا إلى تحقيق الوحدة بين الديانات المختلفة رغم ما تحمله من تضاد وتنوع[3].
- ✓ **الاتجاه الرابع**: يذهب إلى أن الاستخدام الفعلي لهذا المصطلح وتوظيفه على نطاق واسع بدأ مع مطلع الألفية الثالثة[4]، وذلك في سياق السعي لحل الخلافات والصراعات القائمة على أبعاد دينية مما جعل المفهوم أقرب إلى "الدبلوماسية الروحية" منه إلى المفهوم الديني الخالص، وقد تم انتسابه إلى نبي الله إبراهيم عليه السلام ليكون بمثابة بوتقة تنصهر فيها النزاعات والخلافات في المنطقة العربية[5]، ويعد هذا الطرح بديلا لنظريتي "صدام الحضارات" لصموئيل هنتنجتون و"نهاية التاريخ" لفرانسيس فوكوياما مما يعكس نهجا جديدا من أهم مخرجاته ظهور مصطلحات كالتسامح العالمي والأخوة الإنسانية[6].

---

[1]– هبة جمال الدين، الديانة الابراهيمية وصفقة القرن، الدار المصرية اللبنانية، مصر، 2022، ص 40.

[2]– أحمد بن عبد الرحمن القاضي، دعوة التقريب بين الأديان دراسة نقدية في ضوء العقيدة الإسلامية، دار ابن الجوزي، السعودية، 2000، ج 1، ص 341.

[3]– ينظر: منقذ بن محمود السقار، الحوار مع أتباع الأديان مشروعيته وآدابه، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، د ت، ص 39.

[4]– الألفية الثالثة، وهي التي بدأت من 1 يناير 2001.

[5]– هبة جمال الدين، المشترك الإبراهيمي وتداعياته على مستقبل المنطقة العربية، محاضرة خلال ندوة علمية، المجلس المصري للشؤون الخارجية، 8 تشرين الأول/أكتوبر 2019، تاريخ الاطلاع: 02/26/ 2026، على الموقع:
https://bit.ly/379aT5.

[6]– هبة جمال الدين، الدبلوماسية الروحية والمشترك الإبراهيمي: المخطط الاستعماري للقرن الجديد، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2022، ص 40.

وأرى أنه يجب التفريق بين نشأة "الإبراهيمية" كمصطلح وبين نشأتها كفكرة أو هدف، فإذا كانت التسمية قد ظهرت في سياقات متعددة ابتداء من القرن التاسع عشر فإن الفكرة ذاتها –أي محاولة الجمع بين الأديان أو صهرها في بوتقة واحدة– هي فكرة قديمة موغلة في القدم حديثة في الوقت نفسه بتجدد مسمياتها وأدواتها، فالهدف الذي تسعى إليه الإبراهيمية المعاصرة والقاضي بتجاوز الخصوصيات الدينية للوصول إلى مشترك جامع يلتقي مع دعوى "وحدة الأديان" التي ظهرت في الهند تحت مسمى "الدين الأكبر" أو "الدين الإلهي" على يد السلطان أكبر (1556م–1605م) حيث رأى أن تنوع الأديان يمثل عامل تفكك فعمل على إنشاء دين جديد يمزج فيه كل ديانات الهند ويقوم على الإيمان بإله واحد يعبده الجميع مدعوما ببناء معبد لهذا الدين الموحد[1]، ورغم اختلاف السياقات التاريخية والدوافع يمكن ملاحظة قدر من التشابه في السعي إلى البحث عن إطار ديني جامع يتجاوز الحدود التقليدية بين الأديان.

ثانيا: الجذور التاريخية لفكرة الجمع بين الأديان (منذ العهد النبوي إلى العصر الحديث):

يمكن تتبع الجذور التاريخية للفكرة التي تقوم عليها "الإبراهيمية" عبر عدة مراحل تظهر فيها الدعوة إلى نبذ الخصوصية الدينية أو محاولة التوفيق بين الأديان وهو ما يرى فيه الاتجاه النقدي احتمال تأثيره على البنية العقدية للإسلام إذا ما أخذ بمنهج توفيقي انتقائي:

- ✓ **المرحلة الأولى:** في العهد النبوي: تمثلت هذه الدعوة في محاولات المشركين وأهل الكتاب التفاوض مع النبي ﷺ لتقديم تنازلات عقائدية مقابل اعترافهم بدعوته، فقد طلب عدد من الكفار والمشركين من النبي ﷺ أن يعبد آلهتهم عاما وهم يعبدون الله عز وجل العام المقبل فنزل الوحي القرآني ليقطع الطريق على أي مساومة في أصول العقيدة، ولذا جاء النهي الإلهي بمخالفة هؤلاء المكذبين للوحي الإلهي بمجاراتهم أو موافقتهم في شيء والتساهل في دين الله عز وجل، قال تعالى: ﴿**فَلَا تُطِعِ الْمُكَذِّبِينَ**﴾ [القمر: 08]، وأنزل الله تعالى سورة كاملة في هذا الشأن مبينا خطأهم وكفرهم وعدم استقامة ما يدعون إليه، قال تعالى: ﴿**قل يأيها الكفرون (1) لا أعبد مَا تعبدون (2) وَلَآ أنتم عٰبِدُونَ ما أعبد (3) وَلَآ أَنَاْ عَابِدٌ مَّا عبدتم (4) وَلَآ أنتم عٰبِدُونَ مَآ أعبد (5) لكم دينكم وَلِيَ دِينِ (6)**﴾ [الكافرون: 01–06]، كما سجل الله عز وجل حقد أهل الكتاب على الدين الإلهي الذي جاء به الرسول ﷺ ورغبتهم في رد المسلمين عن دينهم قال تعالى: ﴿**وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ**

[1]– ول وايريل ديورانت، قصة الحضارة، دار الجيل، بيروت، 1988، ج 3، ص 142.

أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ ۖ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: 109].

- ✓ **المرحلة الثانية:** بعد انقضاء عهد الصحابة والتابعين؛ خمدت هذه الدعوة حينا من الدهر ثم أخذت تطل برأسها تحت مسميات متعددة وفي مذاهب متناقضة يجمعها –من منظور نقدي– اشتراكها في الدعوة إلى تجاوز الخصوصية العقدية للإسلام أو إعادة تأويلها ضمن أطر فكرية مغايرة، ومن أبرز هذه المسميات:

- ❖ **مذهب وحدة الوجود والحلول:** الذي قاد لواءه غلاة الصوفية حيث أدى القول بوحدة الوجود إلى تجاوز الفروق بين الخالق والمخلوق وبالتالي بين الأديان التي يظن أنها جميعا طرق إلى الإله الواحد في جوهرها.
- ❖ **المذهب البهائي:** الذي ظهر مستخدما التأويل الباطني لآيات القرآن الكريم لتأكيد مدعاه، ويزعم البهائيون أن المقصود بقوله تعالى: **﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾** [الكوثر: 146]، هو اجتماع جميع الأديان على دين واحد وهو دين "البهاء"[1]، وقد دعا مؤسس البهائية "بهاء الله" الناس إلى التقارب بين الأديان جميعا والبحث عن نقاط الاتفاق والابتعاد عن مواطن الاختلاف بقوله: "غضوا العين عن التجانب وانظروا إلى الاتحاد والتقارب واجتماع العالم على دين واحد حتى تزول الاختلافات الدينية وتتوثق عرى المحبة"[2].

- ✓ **المرحلة الثالثة:** ظهور حركات معاصرة متخصصة في توحيد الأديان؛ ظهرت هذه الدعاوى في حركة قاد زعامتها قسيس كوري يدعى "صن مون"[3]، يعتبر "صن مون" زعيم حركة "المونية" أو "توحيد الأديان" التي من أهم مبادئها جمع الأديان على اختلاف أنواعها سواء كانت سماوية أو

---

[1]– عامر النجار، البهائية وجذورها البابية، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، مصر، ط 01، 1996، ص 78.

[2]– إحسان إلهي ظهير، البهائية نقد وتحليل، دار الإمام المجدد، القاهرة، 1987، ص 92.

[3]– صن ميونغ مون (1920–2012م) المولود في كوريا ادّعى أنه كان على اتصال بالمسيح عليه السلام منذ عام 1936م وأنه ابتداء من سن السادسة والعشرين انصرف إلى دراسة سير الأنبياء والقادة الروحيين مثل موسى وعيسى ومحمد ﷺ، إلى جانب شخصيات دينية كبوذا وكرشنا كما اطّلع على تعاليم الأديان السماوية والديانات الوضعية كاليهودية والنصرانية والإسلام إضافة إلى البوذية والهندوسية، ينظر: الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، دار الندوة العالمية للطباعة، الرياض، ط 04، 1999م، ج 01، ص 128.

وثنية[1]، وقد بلغ بهم الأمر إلى الزعم بأن الخلافات بين الأديان لا تعدو إلا أن تكون شبيهة بتلك الخلافات الفقهية الموجودة بين المذاهب في الدين الإسلامي الواحد[2]، وهو طرح يثير إشكالا منهجيا؛ إذ إن الخلاف بين الأديان يتعلق بأصول عقدية كبرى بخلاف الخلافات الفقهية داخل الدين الواحد التي تدور في الغالب حول الفروع والاجتهادات.

وقد تبنت بعض الحركات الدينية اللاحقة أطروحات قريبة من هذا التوجه، مثل أتباع الحركة القاديانية في الهند الذين نادوا بما نادى به أسلافهم متفقين في الغاية والهدف، ثم تتابعت الدعاوى تترا تحت مسميات "التوحيد بين الموسوية والعيسوية والمحمدية"، و"دعوى التقريب بين الأديان والصداقة الإسلامية المسيحية" ثم باسم "نبذ التعصب الديني" و"الإخاء الديني"، وقد تم تطبيق هذه الأفكار عمليا في بعض البلاد العربية حيث فتحت مراكز بمسمى "مجمع الأديان" مستخدمين شعارات مثل "وحدة الأديان" و"المؤمنون متحدون" و"الديانة العالمية"[3]، وأخيرا وليس آخرا في هذا العصر تم استخدام مصطلح "الديانة الإبراهيمية" ليصبح حقلا علميا لدراسات مستقلة تعنى بـ"الأديان الإبراهيمية" باعتبارها أديانا بشرية يمكن دراستها كأحد فروع الميدان السياسي.

يتضح من خلال استقراء مسار نشأة مصطلح "الدين الإبراهيمي" وتطوره التاريخي أن المفهوم لم ينشأ في سياق ديني عقدي صرف بل تبلور تدريجيا ضمن بيئات فكرية وأكاديمية وسياسية متعددة الأمر الذي أسهم في تعدد دلالاته واختلاف مقاصده باختلاف الجهات التي تبنّته، فبينما استخدم في بعض الأدبيات بوصفه توصيفا أكاديميا يجمع الديانات التي تنتسب إلى النبي إبراهيم عليه السلام من حيث الأصل التاريخي اتخذ في سياقات أخرى بعدا حواريا أو دبلوماسيا يهدف إلى تقليص حدة الصراعات ذات الطابع الديني، غير أن الانتقال من مستوى التقارب الإنساني والتعايش الحضاري إلى مستوى إعادة صياغة المنظومات العقدية ضمن إطار جامع يظل موضع نقاش علمي لما يثيره من إشكالات تتعلق بحدود التعددية الدينية ومفهوم الحقيقة في الأديان ومدى إمكان التوفيق بين أنساق عقدية متمايزة في أصولها، ومنه فإن دراسة الإبراهيمية تقتضي التفريق بين بعدها الوصفي الأكاديمي وبعدها الوظيفي السياسي وبين ما قد

[1]- بكر بن عبد الله، الإبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان، دار العاصمة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط 01، 1996، ص 17.

[2]- ينظر: الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ج 2، المرجع السابق، ص 159.

[3]- محمد البهي، الإخاء الديني ومجمع الأديان وموقف الإسلام، مكتبة وهبة، القاهرة، ط 01، 1981، ص 15.

يفهم منها كمشروع ذي أبعاد عقدية وهو ما يستدعي مزيدا من التحليل المتخصص بعيدا عن الأحكام المسبقة أو التوظيف الأيديولوجي.

المبحث الثاني: المرجعيات الفلسفية (الليبرالية الدينية، النسبية، ووحدة الأديان):

بعد الانتهاء من تأصيل مفهوم الدين الإبراهيمي لغة واصطلاحا واستعراض نشأته التاريخية في المبحث الأول ينتقل بنا البحث إلى رصد وتحليل المرجعيات الفلسفية التي شكلت الخلفية النظرية لظهور هذا المصطلح وترويجه في الساحة الفكرية والسياسية المعاصرة، إذ لم يأت طرح "الإبراهيمية" من فراغ بل استند إلى جملة من التحولات الفلسفية والفكرية التي شهدها الغرب ولا سيما في مجالات العلاقات الدولية وفلسفة الدين والنظريات السياسية، وتكمن أهمية هذا المبحث في كشف الأسس الفكرية التي قامت عليها الدعوة الإبراهيمية والتي تتنوع بين مرجعيات فكرية معاصرة ذات طابع فلسفي غربي ومرجعيات أخرى ارتبطت ارتباطا وثيقا بفكرة التقارب الديني وحوار الأديان.

وسيتم تناول هذه المرجعيات من خلال مطلبين رئيسيين؛ الأول مخصص للمرجعيات الفلسفية ذات الطابع الفكري المعاصر، والثاني للمرجعيات الفلسفية المرتبطة بفكرة التقارب الديني.

المطلب الأول: المرجعيات الفلسفية ذات الطابع الفكري المعاصر:

تعد المرجعيات الفلسفية ذات الطابع الفكري المعاصر إحدى الركائز الأساسية التي استند إليها الخطاب الإبراهيمي حيث شكلت التحولات الكبرى في الفكر الغربي وخاصة في مجال العلاقات الدولية وفلسفة السياسة أرضية خصبة لظهور مفاهيم جديدة أعادت الاعتبار للدين كمتغير فاعل في الحقل السياسي بعد أن كان مهمشا لفترة طويلة. ويمكن حصر أبرز هذه المرجعيات فيما يلي:

أولا: التحول من العقلانية المجردة إلى الاعتراف بدور الدين في العلاقات الدولية:

شكلت المدرسة الواقعية في العلاقات الدولية ولوقت طويل الإطار المهيمن على تحليل السياسة الخارجية للدول حيث قامت على أساس "خلو عالم السياسة من اعتبارات القيم المعيارية، كالدين، وبأن من المرجح أن يتم معالجة القضايا من منطلق تحليل وأولوية المصالح الوطنية"[1]، وقد عبرت وزيرة الخارجية

[1]– بسام ناصر، الترويج للديانة الإبراهيمية في زمن التطبيع.. ما وراءه؟، تاريخ الاطلاع: 2026/03/25، على الموقع: https://bit.ly/37kgxri

الأمريكية الأسبق مادلين أولبرايت عن هذا التوجه بقولها: "سعى العديد من ممارسي السياسة الخارجية – بمن فيهم أنا – إلى فصل الدين عن العالم السياسي لتحرير المنطق من المعتقدات التي تفوق هذا الأخير"[1].

إلا أن هذا التوجه بدأ يشهد تحولا ملحوظا منذ حقبة الثمانينيات من القرن الماضي حيث ظهر تيار من المحللين والساسة "ينظّر للدين كحاكم ومبرر ومفسر، وكمحرك أساسي في مجال العلاقات الدولية"[2]، وقد تزامن هذا التحول مع صعود تيارات فكرية جديدة أعادت الاعتبار للهويات الثقافية والدينية في إطار نقد المشروع الحداثي القائم على العقلانية المجردة.

وقد بلغ هذا التحول ذروته في عهد إدارة الرئيس الأمريكي باراك أوباما حيث "نشأت حركة من المواقف التوفيقية تعترف بإمكان التعاون الديني السياسي بسبب إدراك دور الدين في حفز الأفراد وتشكيل وجهات نظرهم"[3]، وهذا الإدراك لم يكن مجرد اعتراف نظري بل ترجم إلى آليات عمل مؤسسي حيث سعت وزارة الخارجية الأمريكية "في عهد هيلاري كلينتون إلى منهجة تفاعلها مع القادة الروحيين عبر إنشاء فريق عمل حول الدين والسياسة الخارجية من أجل ضمان فرصة التشاور والتعاون المتبادلين"[4].

وتلا ذلك خطوة أكثر تقدما عندما "قام وزير الخارجية جون كيري بتعيين شون كيسي... ليدير مكتب وزارة الخارجية الأول للمبادرات الدينية، والمكرّس للشراكة مع المجتمعات الدينية العالمية والقادة الروحيين بشأن قضايا أولية مثل التحولات في المنطقة العربية والسلام في الشرق الأوسط"، وعند إطلاق هذا المكتب في عام 2013 اعترف كيري صراحة "بالأرض المشتركة للديانات الإبراهيمية"[5].

---

[1]- ألن كيسويتر والأسقف جون شاين، الدبلوماسية والدين: البحث عن مصالح مشتركة والانخراط في عالم من الاضطرابات والتغيرات الديناميكية، أوراق بحثية لمنتدى مشروع العلاقات الأمريكية مع العالم الإسلامي التابع لمعهد بروكنغز، الدوحة، تشرين الثاني/نوفمبر 2013، ص 03.

[2]- هبة جمال الدين، الدبلوماسية الروحية: مسار جديد ومخاطر كامنة وسياسات بديلة لصانع القرار، مجلة مستقبل التربية العربية، المجلد السادس والعشرون، العدد 116، كانون الثاني/يناير 2019، ص 130.

[3]- ألن كيسويتر والأسقف جون شاين، الدبلوماسية والدين: البحث عن مصالح مشتركة والانخراط في عالم من الاضطرابات والتغيرات الديناميكية، المرجع السابق، ص 04.

[4]- ألن كيسويتر والأسقف جون شاين، الدبلوماسية والدين: البحث عن مصالح مشتركة والانخراط في عالم من الاضطرابات والتغيرات الديناميكية، أوراق بحثية لمنتدى مشروع العلاقات الأمريكية مع العالم الإسلامي التابع لمعهد بروكنجز، الدوحة، تشرين الثاني/نوفمبر 2013، ص 05.

[5]- ألن كيسويتر والأسقف جون شاين، الدبلوماسية والدين: البحث عن مصالح مشتركة والانخراط في عالم من الاضطرابات والتغيرات الديناميكية، المرجع السابق، ص 05.

يظهر هذا التحول الفلسفي في الفكر السياسي الغربي انتقالا من مرحلة إقصاء الدين وتهميش دوره إلى مرحلة توظيفه وتسخيره لخدمة الأجندات السياسية، فلم يعد الدين يشكل عائقا أمام العقلانية السياسية بل تحول إلى أداة فعالة يمكن من خلالها تحقيق أهداف سياسية كبرى خاصة في منطقة الشرق الأوسط التي تشكل فيها المشاعر الدينية رافدا أساسيا للهوية والسلوك الاجتماعي، ومن هنا يمكن فهم سبب الاهتمام الغربي المتزايد بالخطاب الإبراهيمي الذي يقدم نفسه بوصفه مشروعا دينيا روحيا ولكنه في جوهره مشروع سياسي استراتيجي.

ثانيا: مفهوم الدبلوماسية الروحية كإطار نظري جديد:

يعد مفهوم "الدبلوماسية الروحية" أو "دبلوماسية المسار الثاني" من أبرز المرجعيات الفكرية المعاصرة التي قامت عليها الدعوة الإبراهيمية، ويشير هذا المفهوم إلى "تحويل حوار الأديان إلى خدمات يتم تقديمها بهدف بناء جسور تربط بين الشعوب مثل: جهود مكافحة مرض الملاريا، والحملات الإغاثية، فلم يعد دور الأديان مجرد إدارة للصراع أو النزاع وإنما فاعل على الأرض لخلق سلام ديني عالمي"[1].

وتشير الباحثة هبة جمال الدين إلى أن "الديانات الإبراهيمية مصطلح تم إطلاقه مطلع الألفية الثالثة ليشير إلى الأديان السماوية الثلاثة وطرحه جاء ضمن مفهوم جديد لحل النزاعات والصراعات الممتدة والقائمة على أبعاد دينية متشابكة، وهو مفهوم الدبلوماسية الروحية لتمثل خلاله الأديان الإبراهيمية أحد أبرز أركان هذا المفهوم الجديد"[2].

ويقوم هذا المفهوم على جملة من الآليات والأدوات من أبرزها[3]:

- ✓ الاعتماد على آلية دبلوماسية المسار الثاني المفاوضات غير الرسمية (الدبلوماسية الروحية) كساحة لعمل وتعاون رجال الدين والساسة لمناقشة القضايا الحساسة خارج الأطر الرسمية، تمهيدا لإعلانها لاحقا حال الاتفاق عليها.

---

[1]– هبة جمال الدين، الدبلوماسية الروحية: مسار جديد ومخاطر كامنة وسياسات بديلة لصانع القرار، مجلة مستقبل التربية العربية، المجلد السادس والعشرون، العدد 116، كانون الثاني/يناير 2019، ص 130.

[2]– هبة جمال الدين، محاضرة خلال ندوة علمية بعنوان المشترك الإبراهيمي وتداعياته على مستقبل المنطقة العربية 8تشرين الأول/أكتوبر 2019، المجلس المصري للشؤون الخارجية، تاريخ الاطلاع: 2026/03/08، على الموقع:

https://bit.ly/379aTs5

[3]– هبة جمال الدين، محاضرة خلال ندوة علمية بعنوان المشترك الإبراهيمي وتداعياته على مستقبل المنطقة العربية، المرجع السابق.

- ✓ إن القادة الروحيين هم من الأدوات المهمة لنشر هذا المفهوم على الأرض، وجذب المريدين والمؤمنين بالفكرة.
- ✓ أسر السلام وهي جماعات قاعدية تنتشر في كافة الدول والمجتمعات في المنطقة التي تعاني نزاعات دينية قائمة... بهدف حل الصراع والتقريب بين القيادات الإبراهيمية عبر ضمانة تطبيق الميثاق الإبراهيمي المشترك.
- ✓ الحوار الخدمي وهو أداة لجذب المريدين والمؤيدين والداعمين من المجتمعات المحلية حيث يتم نشر الأفكار والحوار بشأنها من خلال تقديم خدمات تنموية على الأرض تكفل التخلص من الفقر العالمي.

يمثل مفهوم الدبلوماسية الروحية نقلة نوعية في طريقة توظيف الدين في السياسة الدولية، فبدلا من الخطاب المباشر الذي قد يثير الريبة والشكوك يتم توظيف الدين من خلال قنوات ناعمة وغير رسمية وبواسطة شخصيات دينية ذات قبول شعبي وتحت غطاء أهداف إنسانية كالتنمية ومكافحة الفقر، وهذا يجعل الفكرة الإبراهيمية أكثر قبولا وتسويقا لدى الرأي العام خاصة في المجتمعات المحافظة التي تثق في قياداتها الدينية أكثر من ثقتها في الخطابات السياسية المباشرة.

ثالثا: نقد نظريات الصراع الحضاري ونهاية التاريخ:

تأتي المرجعية الفلسفية الثالثة في سياق النقد الموجه للنظريات الكبرى التي هيمنت على تحليل العلاقات الدولية في فترة ما بعد الحرب الباردة، وخاصة نظرية صدام الحضارات لصامويل هنتنغتون ونظرية نهاية التاريخ لفرانسيس فوكوياما.

ويرى جيمس روزينوه "أن مستقبل العالم سيرتكز على السلام العالمي الذي سيتحقق عبر الديانات الإبراهيمية والعقائد المتداخلة، كمدخل جديد لحل النزاعات في العلاقات الدولية، وكطرح بديل لنظرية هنتنغتون حول صدام الحضارات، ونظرية فوكوياما حول نهاية التاريخ، بل ليعكس نهجا جديدا داخل علم العلاقات الدولية كانت أهم ملامحه ظهور مفاهيم جديدة، كالتسامح العالمي، والأخوة الإنسانية، والحب، والوئام، كمفاهيم جديدة مطروحة داخل هذا الحقل"[1].

[1]– هبة جمال الدين، محاضرة خلال ندوة علمية بعنوان المشترك الإبراهيمي وتداعياته على مستقبل المنطقة العربية، المرجع السابق.

ويقدم الخطاب الإبراهيمي نفسه باعتباره "بديلا عمليا" لنظريات الصراع التي توقعت تصادما حتميا بين الحضارات خاصة بين الغرب والعالم الإسلامي، وبدلا من ذلك يدعو هذا الخطاب إلى البحث عن القواسم المشتركة بين الأديان وتحديدا من خلال شخصية النبي إبراهيم عليه السلام التي تجمع أتباع الديانات التوحيدية الثلاث.

ويبدو الطرح الإبراهيمي في ظاهره تجاوزا لنظريات الصراع ودعوة إلى السلام والتعايش إلا أن هذا الطرح يحتاج إلى قراءة أكثر عمقا، فالنظريات البديلة لا تخلو هي الأخرى من أهداف سياسية واستراتيجية، فالدعوة إلى تجاوز الصراع الحضاري عبر صهر الأديان في بوتقة واحدة (الإبراهيمية) قد تكون محاولة لفرض رؤية غربية صهيونية للعلاقة بين الأديان تقوم على تنحية الخلافات الجوهرية والعقائدية جانبا والتركيز فقط على المشتركات الشكلية، وهذا بطبيعته يخدم المشروع السياسي لإسرائيل الذي يسعى إلى تطبيع وجودها في المنطقة تحت غطاء ديني.

رابعا: مرجعية البحث العلمي الغربي والأكاديمي في صياغة المفهوم:

لا يمكن إغفال الدور الكبير الذي لعبته المؤسسات الأكاديمية والبحثية الغربية وخاصة الأمريكية في صياغة المفهوم الإبراهيمي وترويجه أكاديميا قبل أن يتحول إلى مشروع سياسي، فقد بدأت القصة الحقيقية للدين الإبراهيمي الجديد "في تسعينيات القرن العشرين، حيث قامت الإدارة الأمريكية بإنشاء "برنامج أبحاث دراسات الحرب والسلام" وبدأت في اختبار المفهوم الإبراهيمي عام 2000، من طريق جامعة هارفارد"[1].

وقد قامت جامعة هارفارد "بإرسال فريق من الباحثين الأمريكيين المتخصصين لمنطقة الشرق الأوسط بما فيها البلدان العربية كافة وتركيا وإيران وإسرائيل، محاولين اختبار فرضية وضع نبي الله إبراهيم عليه السلام كعنصر تتجمع حوله هذه الدول المختلفة، من أجل وضع دين جديد يساعد على حل الصراع العربي- الإسرائيلي من خلال هذا التجمع حول الدين الإبراهيمي الجديد. وقد توصل هؤلاء الباحثون إلى

[1]- سمير زقوت، أسرار اتفاق التطبيع الابراهيمي والدين الجديد، 7تشرين الثاني/ نوفمبر 2020، أقلام وآراء/ وكالة فلسطين اليوم، تاريخ الاطلاع: 2026/03/10، على الموقع:

https://bit.ly/3fsmiqC

أن الثقافة الدينية والرأي العام في المنطقة سواء كان يهوديا أو مسيحيا أو مسلما يحمل مكانة كبيرة لنبي الله إبراهيم عليه السلام"[1].

كما أن المستشرق الفرنسي الكبير "لويس ماسينيون" كان له دور ريادي في ترسيخ هذا المفهوم أكاديميا حيث نشر "مقالة عام 1949 تحت عنوان: "الصلوات الثلاث لإبراهيم، أب كل المؤمنين"، ثم تحولت "الديانات الإبراهيمية" إلى حقل دراسات مستقلة بنفسها"[2].

ومن أبرز المبادرات الأكاديمية التي ساهمت في بلورة هذا المفهوم على الأرض[3]:

- ✓ مبادرة مسار الحج الإبراهيمي: التي انطلقت عام 2004 بدعم من مشروع التفاوض الدولي في كلية الحقوق بجامعة هارفارد.
- ✓ مبادرة معهد أبناء إبراهيم: الذي يكرس جهوده لإعادة الاهتمامات الدينية (للشعوب الأصلية) إلى الخريطة كمكونات أساسية لمفاوضات السلام بين الشعوب التي لها تاريخ من التدين الشديد.
- ✓ المبادرات الأكاديمية "التي تقوم بها جامعتا جورج تاون، ونوتردام اللتان نشرتا كتب مثل: Forgiveness in International Politics، Ambivalence of the Sacred"[4].

يشير هذا الدور الأكاديمي المبكر إلى أن المشروع الإبراهيمي لم يكن وليد اللحظة بل نتاج تخطيط طويل الأمد شاركت فيه أرقى المؤسسات الأكاديمية الغربية، ويطرح هذا التساؤل المشروع حول موضوعية البحث العلمي الغربي عندما يتعلق الأمر بقضايا تمس الصراع العربي الإسرائيلي، فهل كان هذا البحث الأكاديمي مجرد دراسة محايدة لظاهرة دينية أم أنه كان جزءا من مشروع استراتيجي أكبر يهدف إلى إعادة

---

[1]- سمير زقوت، أسرار اتفاق التطبيع الابراهيمي والدين الجديد، المرجع السابق.

[2]- فتحي المسكيني، الإبراهيميون والعدم: السيرة الخفية للاستخلاف، مقالات/ قسم الفلسفة والعلوم الإنسانية، 3 تموز/ يوليو 2018، موقع مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، تاريخ الاطلاع: 2026/03/12، على الموقع:

https://bit.ly/362Neda

[3]- هبة أ. بيضون، المسار الفلسطيني التراثي ومقاومة الديانة الإبراهيمية التطبيعية، 15/ 10/ 2020م، صحيفة الحياة الجديدة، تاريخ الاطلاع: 2026/03/12، على الموقع:

https://bit.ly/36YQjMa

[4]- ألن كيسويتر والأسقف جون شاين، الدبلوماسية والدين: البحث عن مصالح مشتركة والانخراط في عالم من الاضطرابات والتغيرات الديناميكية، أوراق بحثية لمنتدى مشروع العلاقات الأمريكية مع العالم الإسلامي التابع لمعهد بروكنغز، الدوحة، تشرين الثاني/نوفمبر 2013م، ص 06.

تشكيل الوعي الديني في المنطقة بما يخدم المصالح الغربية والإسرائيلية؟ بيد أن القراءة المتأنية لتوقيت هذه الأبحاث وارتباطها ببرامج حكومية أمريكية ترجح الخيار الثاني.

المطلب الثاني: المرجعيات الفلسفية المرتبطة بفكرة التقارب الديني:

تقوم الدعوة الإبراهيمية في جانب كبير منها على استثمار فكرة التقارب بين الأديان والتي تطورت عبر العقود الأخيرة لتصبح حقلا معرفيا وسياسيا مستقلا، وتتنوع المرجعيات الفلسفية التي تغذي هذه الفكرة بين مفاهيم كلاسيكية أعيد إحياؤها ومفاهيم معاصرة تمت صياغتها لخدمة أهداف محددة، ويمكن إجمال أبرز هذه المرجعيات فيما يلي:

أولا: محورية شخصية النبي إبراهيم عليه السلام كجامع للأديان:

تمثل شخصية النبي إبراهيم عليه السلام الركيزة الأساسية التي يقوم عليها مفهوم التقارب الديني في الخطاب الإبراهيمي، فهذه الشخصية تحمل "القبول والقدسية والتقارب وتمثل المشترك بين الأديان"[1]، وينظر أتباع الديانات الثلاث إلى إبراهيم عليه السلام بمكانة خاصة، مما يجعله نقطة الالتقاء الأبرز بينهم.

ففي الديانة اليهودية "يرجع اليهود ديانتهم إلى عصر النبي إبراهيم وإسحق ويعقوب –عليهم الصلاة والسلام–... والثابت يهوديا أن النبي إبراهيم هو المبدأ، وتبدأ فترة الآباء بظهوره كأول شخص عبراني"[2]، وفي المسيحية تحظى رسائل القديس بولس بأهمية خاصة، حيث قال: "لطالما كان إبراهيم أبا لكل من يؤمن"[3].

---

[1]– صالح النعامي، السلام الإبراهيمي: بين دلالات المصطلح، 15/ 10/ 2020م، مقالات/ المركز الفلسطيني لمقاومة التطبيع، تاريخ الاطلاع: 2026/03/13، على الموقع:

https://bit.ly/2L18JmR

[2]– شفيق شقير، محطات في اليهودية، قضايا / إسرائيل، 22/ 12/ 2004م، موقع شبكة الجزيرة، تاريخ الاطلاع: 2026/03/13، على الموقع:

https://bit.ly/3nSRNwR

[3]- Jon D. Levenson, The Idea of Abrahamic Religions: A Qualified Dissent, Jewish Review of Books, Spring 2010, Access date: March 13, 2026. Available at: https://bit.ly/2V00BVf

أما في الإسلام، فإبراهيم عليه السلام هو "أبو الأنبياء فلم يبعث نبي من بعده إلا من نسله"[1]، وقد أمر الله تعالى الرسول محمد ﷺ أن يتبع ملة إبراهيم حنيفا.

ويشير الباحثون إلى أن "استثمار رمزية النبي إبراهيم عليه السلام لدى المعاصرين قد بدأ في القرن التاسع عشر، وبالتالي فإن مصطلح "الديانات الإبراهيمية" هو مفهوم حديث حيث نقرأ منذ عام 1811 عن الميثاق الإبراهيمي (The Abrahamic Covenant) الذي يجمع بين المؤمنين في الغرب"[2].

يمثل توظيف شخصية النبي إبراهيم عليه السلام ذكاء استراتيجيا في الترويج للفكرة الإبراهيمية، فشخصية بهذا الحجم من القدسية والمحبة لدى أتباع الديانات الثلاث يمكن أن تشكل جسرا للتواصل والحوار، إلا أن الإشكال يكمن في طريقة توظيف هذه الشخصية، فالتركيز على شخصية إبراهيم عليه السلام بمعزل عن السياقات العقائدية الكاملة لكل دين وعن الخلافات الجوهرية في فهم رسالته ودوره يؤدي إلى اختزال كبير في معنى الأديان، كما أن استخدام هذه الشخصية لتمرير مشاريع سياسية كبرى مثل التطبيع مع إسرائيل يمثل استغلالا للرموز الدينية في غير موضعها بل قد يصل إلى حد المساس بقدسيتها لدى المؤمنين.

ثانيا: مفهوم حوار الأديان وتطوره:

يعد مفهوم "حوار الأديان" بوابة رئيسية لتطوير الفكر الإبراهيمي، وقد ظهر هذا المفهوم على أجندة العلاقات الدولية "بخاصة بعد الحرب الباردة كمصطلح يشير إلى التفاعل والتواصل بين البشر بصرف النظر عن اختلاف تقاليدهم ومعتقداتهم الدينية حيث يتم من خلاله تعزيز التفاهم بين الأديان المختلفة لزيادة قبول الآخر"[3].

وقد حظي هذا المفهوم بدعم دولي واضح حيث "أصدرت الأمم المتحدة عام 2001 تقريرا بعنوان: "تجاوز الانقسام، وحوار الحضارات" وتوصلت إلى دور حوار الأديان المهم في ترسيخ التعاون الإقليمي

[1]- محمد بن إبراهيم التويجري، أصول الدين الإسلامي، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، 1414هـ/ 1994م، ص 50-56.

[2]- فتحي المسكيني، الإبراهيميون والعدم: السيرة الخفية للاستخلاف، المرجع السابق.

[3]- هبة جمال الدين، الدبلوماسية الروحية: مسار جديد ومخاطر كامنة وسياسات بديلة لصانع القرار، مجلة مستقبل التربية العربية، المجلد السادس والعشرون، العدد 116، كانون الثاني/يناير 2019، ص 110.

وخلق مشترك بين الدول التي تختلف في سياساتها الوطنية التي تعلي من اعتبارات المصلحة الوطنية على ما سواها"[1].

ولم يقتصر الأمر على المستوى الدولي بل تجاوزه إلى المستويات الوطنية حيث سعت العديد من الدول إلى ترسيخ هذا المفهوم عبر مؤسساتها، وفي السياق الأمريكي أشار السفير الأمريكي المتجول للحرية الدينية الدولية صمويل د. براونباك إلى أن "هناك رغبة واضحة من جانب أعضاء المنتدى بتشجيع الحوار بين الأديان كوسيلة لبناء التفاهم، وكذلك للحد من العنف، حيث نرى بشكل خاص الكثير من العنف في الشرق الأوسط ونبحث عن طرق لاحتوائه وإشراك علماء الدين من الديانات الإبراهيمية ليوضحوا أن الدين لا يدعم استخدام العنف"[2].

إن حوار الأديان في جوهره فكرة إيجابية ومطلوبة خاصة في عالم يموج بالصراعات والتوترات، إلا أن المشكلة تنشأ عندما يتحول هذا الحوار من وسيلة للتفاهم والتعايش إلى غاية في حد ذاته أو عندما يوظف لتحقيق أهداف سياسية لا علاقة لها بالتقارب الديني الحقيقي، فحوار الأديان في الخطاب الإبراهيمي يتم توظيفه غالبا للوصول إلى صيغة دينية جديدة (ديانة إبراهيمية) تتجاوز الأديان القائمة وليس لمجرد التعايش بين أتباعها، وهذا يختلف اختلافا جوهريا عن مفهوم الحوار الذي يقر بالتعددية ويحترم الخصوصيات العقائدية لكل دين.

ثالثا: المشترك الديني ونزع الخلافات (الحد الأدنى المشترك):

يقوم المشروع الإبراهيمي على فكرة أساسية هي البحث عن "المشترك الديني" بين اليهودية والمسيحية والإسلام وتنحية الخلافات جانبا. ويهدف هذا التوجه إلى "جمع نقاط الاشتراك بين الديانات الثلاث وتنحية النقاط المختلف فيها جانبا"[3].

---

[1]- هبة جمال الدين، الدبلوماسية الروحية: مسار جديد ومخاطر كامنة وسياسات بديلة لصانع القرار، المرجع السابق، ص 130.

[2]- SAMUEL D. BROWNBACK, "SPECIAL BRIEFING", During on-the-record briefing to discuss the 2020 Ministerial to Advance Freedom of Religion or Belief and the Ministers' Forum of the International Religious Freedom or Belief Alliance, NOVEMBER 17, 2020, Access date: March 13, 2026. Available at: https://bit.ly/3o4BMnK

[3]- مصطفى محمد علي، الابراهيمية... اختراع صهيوني للسيطرة على الشرق الأوسط، 26/ 9/ 2020، تقارير وملفات، المكتب الإعلامي الفلسطيني في أوروبا / فلسطيننا: تاريخ الاطلاع: 2026/03/13، على الموقع:

https://bit.ly/3fyAjTM

وتذهب هبة جمال الدين إلى أن "المراكز الإبراهيمية تعد لـ "كتاب مقدس" جديد مأخوذ من نصوص من الكتب السماوية لكنها ليست محل خلاف بين أتباع الديانات الثلاث"[1]، وهذا يعني عمليا العمل على "وضع ميثاق كبديل من المقدسات السماوية يحوي المشترك بين الأديان ويكون له وحده القدسية دون سائر الأديان والمقدسات"[2].

وتشير العناصر الأساسية لمصطلح الديانات الإبراهيمية إلى "تشجيع البحث العلمي المستمر حول المشترك الديني وإعادة قراءة النصوص الدينية المقدسة لوضع الميثاق الإبراهيمي المقدس"[3].

تمثل فكرة "المشترك الديني" أحد أخطر المرجعيات الفلسفية التي يقوم عليها المشروع الإبراهيمي، ذلك أن الأديان السماوية الثلاث رغم اشتراكها في الأصول الكبرى تختلف في عقائد جوهرية لا يمكن تجاوزها أو تنحيها، فالإسلام يقر باليهودية والمسيحية كديانات سابقة عليه ويؤمن بأنبيائها وكتبها ولكن هذا الإيمان مقيد بعدم تحريف هذه الكتب وبأن الرسالة المحمدية جاءت ناسخة لما قبلها ومهيمنة عليه، أما اليهودية فلا تعترف بالنبي محمد ﷺ ولا بالقرآن والمسيحية لها عقائدها الخاصة في التثليث والفداء والصلب التي تخالف الإسلام واليهودية.

لذا فإن الدعوة إلى تنحية الخلافات الجوهرية والتركيز فقط على المشترك هي دعوة في جوهرها إلى التفريط في الثوابت العقائدية وإلى إفراغ الأديان من محتواها الخاص، ولعل ما يؤكد هذا الخطر أن المشترك المزعوم سيكون "على الديانة اليهودية فقط، حيث إن المسلمين يعترفون بالديانات الثلاثة، بينما في الديانة المسيحية يعترفون باليهودية والمسيحية فقط، أما اليهود فلا يعترفون إلا باليهودية"[4].

رابعا: مرجعية الصوفية كجسر روحي للتقارب:

تعد الصوفية إحدى المرجعيات المهمة التي يعتمد عليها الخطاب الإبراهيمي في تعزيز فكرة التقارب الديني، ويرجع ذلك إلى أن "القيادات الصوفية هي الأكثر قربا للتعامل مع الفكرة وتقريب وجهات النظر

---

[1]- سيد جبيل، المراكز الابراهيمية تعد لكتاب مقدس جديد، تحقيق صحافي، 13/ 3/ 2018م، موقع بوابة الوطن الإلكترونية، تاريخ الاطلاع: 2026/03/14، على الموقع:

https://bit.ly/2JofNt6

[2]- مصطفى محمد علي، الابراهيمية... اختراع صهيوني للسيطرة على الشرق الأوسط، 2020/09/26م، المرجع السابق.

[3]- هبة جمال الدين، محاضرة خلال ندوة علمية بعنوان المشترك الإبراهيمي وتداعياته على مستقبل المنطقة العربية، المرجع السابق.

[4]- مصطفى محمد علي، الابراهيمية... اختراع صهيوني للسيطرة على الشرق الأوسط، 2020/09/26م، المرجع السابق.

على الأرض حيث لا ينظر إلى الصوفية بوصفها مقصورة على الدين الإسلامي وحسب ولكنها تمتد إلى باقي الديانات السماوية بل وتشتمل على الملحدين أيضا، كبوتقة روحية قادرة على خلق المشترك والجمع بين المريدين على الأرض"[1].

ويقوم هذا التوظيف على فكرة أن الصوفية تمثل الجانب الروحي المشترك بين الأديان والذي يمكن أن يتجاوز الحدود العقائدية والشكلية الجامدة، كما أن انتشار الطرق الصوفية في العديد من المجتمعات العربية والإسلامية وتأثيرها الكبير في أتباعها، يجعلها أداة فعالة لنشر الأفكار الإبراهيمية.

إن توظيف الصوفية في المشروع الإبراهيمي يثير إشكاليات كبيرة، فالصوفية الإسلامية رغم تركيزها على الجانب الروحي والوجداني في الدين تبقى إسلامية الهوية والمرجعية وتستمد أصولها من الكتاب والسنة، وتحويلها إلى "بوتقة روحية" جامعة لجميع الأديان وحتى للملحدين يعني تجريدها من محتواها الإسلامي وتحويلها إلى فلسفة روحية عامة لا تختلف عن أي فلسفة وضعية أخرى، وهذا يمثل تشويها لحقيقة التصوف الإسلامي واستغلالا لمكانته في نفوس المسلمين لتمرير أفكار لا تتوافق مع عقائدهم.

خامسا: النسبية الدينية والليبرالية الدينية:

تشكل النسبية الدينية والليبرالية الدينية الخلفية الفلسفية الأوسع التي يستند إليها المشروع الإبراهيمي، فالنسبية الدينية تنطلق من فكرة أن جميع الأديان متساوية في الصحة وأنه لا يوجد دين واحد صحيح والباقي باطل، والليبرالية الدينية بدورها تدعو إلى فهم الدين بطريقة مرنة تتوافق مع القيم الحديثة وتؤكد على حرية الفرد في اختيار معتقداته وتفسيره للنصوص الدينية وفق سياقه الخاص.

وهذه المرجعيات هي التي تتيح المجال للحديث عن "وحدة الأديان" أو "الديانة العالمية" أو "المشترك الإبراهيمي" حيث يتم التعامل مع الأديان السماوية كتعبيرات متعددة عن حقيقة إلهية واحدة، يمكن جمعها في إطار ديني جامع.

وتؤكد إحدى الدراسات على أن مصطلح "الديانة الإبراهيمية" أو "وحدة الأديان" أو "الديانة العالمية" هي "ألقاب ظهر استعمالها... ففي طياتها معان حسنة مقبولة كمثل التعايش والسلام ولكن

[1]– هبة جمال الدين، محاضرة خلال ندوة علمية بعنوان المشترك الإبراهيمي وتداعياته على مستقبل المنطقة العربية، المرجع السابق.

استعمال تلك المعاني التي لا تتعارض مع الشريعة الإسلامية في الجوهر إنما هو – في الغالب – تمرير للمعاني الباطلة، وستار للحقيقة المرادة"[1].

وتمثل النسبية الدينية والليبرالية الدينية أخطر المرجعيات الفلسفية التي يقوم عليها المشروع الإبراهيمي وذلك لأنها تمس جوهر العقيدة الإسلامية القائمة على الإيمان بأن الإسلام هو الدين الحق والخاتم وأن ما سواه من الأديان قد نسخ بالإسلام والدعوة إلى وحدة الأديان أو إلى اعتبارها جميعا سواء هي دعوة صريحة إلى نبذ هذا الأصل العظيم والانزلاق إلى نوع من التوفيقية الدينية التي تخلط الحق بالباطل وتجعل المؤمن في حيرة من أمر دينه، وقد أشارت النصوص الشرعية إلى خطورة هذا الاتجاه وحذرت من اتباع سبل غير سبيل المؤمنين؛ فقد قال الله تعالى: ﴿**وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ**﴾ [آل عمران: 85]، وقال سبحانه: ﴿**وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ**﴾ [البقرة: 42]، كما حذر النبي ﷺ من اتباع سبل الضلالة فقال: «**وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ**»[2]، وقال تعالى: ﴿**وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ**﴾ [الأنعام: 153].

المبحث الثالث: المؤسسات والمنظمات الراعية للفكر الإبراهيمي المعاصر:

بعد الوقوف في المبحثين السابقين على ماهية الدين الإبراهيمي وجذوره الفلسفية ينتقل البحث إلى رصد وتحليل الجهات المؤسسية والتنظيمية التي تبنّت هذا الفكر وعملت على نشره وترجمته إلى واقع سياسي واجتماعي ملموس، وتكمن أهمية هذا المبحث في كشف طبيعة هذه المؤسسات ومدى تأثيرها إذ لم يكن المشروع الإبراهيمي مجرد أفكار عابرة بل خضع لتخطيط استراتيجي محكم أشرفت عليه جهات متعددة تتنوع بين المؤسسات الأكاديمية والسياسية والدينية والمنظمات المدنية تعمل بتناغم لتحقيق أهداف بعيدة المدى تمس هوية الأمة وعقيدتها.

ولأجل المعالجة المنهجية تم تقسيم هذا المبحث إلى مطلبين؛ الأول يعنى بالمؤسسات الأكاديمية والسياسية والدينية الراعية، والثاني يخصص للمنظمات المدنية والمبادرات التطبيقية وآليات التنفيذ، مع تقديم قراءة نقدية في ضوء العقيدة الإسلامية.

[1]– هبة جمال الدين، محاضرة خلال ندوة علمية بعنوان المشترك الإبراهيمي وتداعياته على مستقبل المنطقة العربية، المرجع السابق.

[2]– صحيح أخرجه أبو داود "5407" والترمذي "2676" وابن ماجة "42" وغيرهم.

المطلب الأول: المؤسسات الأكاديمية والسياسية والدينية الراعية:

يمكن إرجاع النشأة المنهجية للفكر الإبراهيمي الحديث إلى جهود مؤسسية منظمة بدأت في الأوساط الأكاديمية الغربية ثم تلقفتها الدوائر السياسية وأعطتها غطاء دينيا من قبل مؤسسات كنسية كبرى، وقد تظافرت هذه الجهود الثلاثة (الأكاديمية، السياسية، الدينية) لصياغة المفهوم وتقديمه كحل جاهز للصراعات في منطقة الشرق الأوسط.

أولا: المؤسسات الأكاديمية الغربية (جامعة هارفارد نموذجا):

لعبت الجامعات الأمريكية وبخاصة جامعة هارفارد دورا محوريا في تأسيس "الدين الإبراهيمي" أكاديميا وذلك من خلال "برنامج أبحاث دراسات الحرب والسلام" الذي أنشئ في تسعينيات القرن العشرين، ويذكر الباحثون أن هذا البرنامج قام باختبار فرضية مفادها أن شخصية النبي إبراهيم عليه السلام يمكن أن تشكل عنصر تجمع لدول الشرق الأوسط وقد أرسل فريق من الباحثين إلى المنطقة بين عامي 1998 و2002 لاختبار هذه الفرضية ميدانيا وتوصلوا إلى أن الثقافة الدينية والرأي العام في المنطقة يحمل مكانة كبيرة للنبي إبراهيم عليه السلام[1]، وقد تجسد الاهتمام الأكاديمي لجامعة هارفارد في وثيقة رسمية صدرت عنها عام 2013 تحت عنوان "مسار إبراهيم" وتهدف إلى إنشاء مسار سياحي ديني يربط المواقع المرتبطة بالنبي إبراهيم في العراق وفلسطين ومصر وتركيا والأردن ليكون رمزا لوحدة الأديان الإبراهيمية الثلاثة[2].

ولم تقف الجهود عند هارفارد بل امتدت إلى جامعات أمريكية أخرى فصدرت عن جامعة فلوريدا عام 2015 وثيقة تحدثت عن "الاتحاد الفيدرالي الإبراهيمي" كرؤية مستقبلية لإعادة هيكلة المنطقة[3]، كما كان للمستشرق الفرنسي لويس ماسينيون دور ريادي في ترسيخ المفهوم أكاديميا حيث نشر عام 1949

---

[1]- إبراهيم شعيب زيدان حمادة، الديانة الإبراهيمية بين الدعوة إلى السلام والمؤامرة على الإسلام، حوليات كلية الدعوة الإسلامية، جامعة الأزهر، مج 23، العدد 40، 2024، ص 19-22.

[2]- طالب محيبس حسن الوائلي، الإبراهيمية الجديدة. دراسة تحليلية في الجذور الفكرية والأبعاد السياسية، جامعة واسط / كلية التربية للعلوم الإنسانية، المؤتمر العلمي الرابع لقسم التاريخ في كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة واسط وقسم التاريخ في كلية التربية للعلوم الإنسانية، سيد صادق / جامعة السليمانية ليوم 29- 30 تشرين الأول 20في رحاب جامعة السليمانية، ص 297-298.

[3]- إبراهيم شعيب زيدان حمادة، الديانة الإبراهيمية بين الدعوة إلى السلام والمؤامرة على الإسلام، مرجع سابق، ص 20.

مقالا بعنوان "الصلوات الثلاث لإبراهيم أب كل المؤمنين" ليحول المصطلح إلى حقل دراسات مستقل بذاته[1].

إن صمت هذه المؤسسات الأكاديمية عن الخطاب العقدي الدقيق وتركيزها على الجوانب السياسية والاقتصادية يكشف أن همها الأول ليس الحقيقة الدينية بل هندسة واقع سياسي يخدم المصالح الغربية في المنطقة، فالجامعات الأمريكية لم تكن محايدة بل كانت جزءا من مؤسسة حكومية تسعى لإعادة صياغة الوعي الديني بما يتوافق مع أجندة "الشرق الأوسط الجديد".

ثانيا: المؤسسات السياسية والدبلوماسية (الدبلوماسية الروحية):

وعلى المستوى السياسي يمكن تتبع جذور المشروع الإبراهيمي إلى حقبة ما بعد اتفاقيات أوسلو عام 1993 حيث طرح رئيس وزراء الكيان الصهيوني الأسبق شيمون بيريز رؤيته للشرق الأوسط الجديد القائمة على التكامل الاقتصادي والتكنولوجي تحت الهيمنة الصهيونية وهذه الرؤية كانت بمثابة النواة الأولى لفكرة دمج الكيان في المنطقة عبر بوابة المصالح المشتركة[2]، إلا أن المأسسة السياسية الحقيقية للمشروع تمت في عهد الإدارة الأمريكية فقد نشأت الفكرة خلال إدارة جورج بوش الأب (1989-1993) لكنها تبلورت وأعلن عنها بصورة واضحة خلال ولاية الرئيس باراك أوباما (2009-2017)، وتحديدا في فترة تولي هيلاري كلينتون وزارة الخارجية (2009-2013) تم إنشاء "فريق عمل حول الدين والسياسة" داخل الوزارة ضم رجال دين من الديانات الثلاث إلى جانب الدبلوماسيين وكان هذا الفريق بمثابة النواة المؤسسية لدمج ما يعرف بـ"الدبلوماسية الروحية" في صميم السياسة الخارجية الأمريكية[3].

وتعرف "الدبلوماسية الروحية" أو "دبلوماسية المسار الثاني" بأنها استراتيجية تعتمد على أدوات القوة الناعمة بدلا من الإكراه المباشر وتتمثل آليتها الأساسية في الجمع بين شخصيات دينية مؤثرة (قادة روحيين) وسياسيين ودبلوماسيين في منتديات ومؤتمرات مغلفة بهدف صياغة "ميثاق مشترك" أو "كتاب مقدس جديد" يقوم على القيم المشتركة بين الأديان ليصبح هذا الميثاق المرجعية الجديدة التي تحل محل

[1]- إبراهيم شعيب زيدان حمادة، الديانة الإبراهيمية بين الدعوة إلى السلام والمؤامرة على الإسلام، مرجع سابق، ص 21-22.

[2]- حاتم ابو زيد، الإبراهيمية تفكيك الثوابت الدينية من أجل السياسة، مجلة البيان، العدد 427، 2023، ص 13.

[3]- جميل هلال، المشروع الإسرائيلي للنظام الإقليمي، مجلة الدراسات الفلسطينية، مج 06، العدد 22، 1995، ص 03.

النصوص الدينية الأصلية[1]، وقد أنشئت مراكز بحثية متخصصة تحمل اسم "مراكز الدبلوماسية الروحية" في مختلف أنحاء العالم تتلقى تمويلا ضخما من جهات دولية وتعمل كحاضنات فكرية للمشروع حيث تقوم بإعداد الدراسات وتنظيم الفعاليات وتدريب الكوادر لنشر الفكر الإبراهيمي[2].

ولكن الدفعة السياسية الحاسمة جاءت مع إدارة الرئيس دونالد ترامب إذ ربطت هذه الإدارة بصورة مباشرة بين المشروع الإبراهيمي وخطتها للسلام في الشرق الأوسط المعروفة إعلاميا بـ ''صفقة القرن" فأصبحت الإبراهيمية هي الإطار الأيديولوجي الذي يبرر الصفقة ويقدمها كجزء من تحول ثقافي وعقائدي أوسع، وبلغ هذا المسار ذروته في عام 2020 بالتوقيع على "اتفاقيات أبراهام" التي لم تكن مجرد اتفاقيات تطبيع سياسي بل إعلانا صريحا عن تبني السردية الإبراهيمية كقاعدة جديدة للعلاقات في المنطقة[3].

إن تسخير الإدارة الأمريكية لغة الدين ورموزه لخدمة أهداف سياسية بحتة (تطبيع العلاقة مع الكيان الصهيوني ومواجهة النفوذ الإيراني وتصفية القضية الفلسطينية) يدل على أن المشروع الإبراهيمي ليس مشروعا روحيا بالدرجة الأولى بل هو أداة جيوسياسية تستخدم الدين كغطاء وهذا ما يجعل التعامل معه من منظور إسلامي خطيرا لأنه يحاول اختراق الثوابت العقائدية عبر بوابات سياسية تبدو براقة.

ثالثا: المؤسسات الدينية (الفاتيكان ومجلس الكنائس العالمي):

لم تغب المؤسسات الدينية المسيحية عن رعاية الفكر الإبراهيمي بل كان لها دور بارز وعلى رأسها الفاتيكان، فقد بدأ الاهتمام الفاتيكاني بتقريب الأديان المنتسبة إلى إبراهيم عليه السلام منذ المجمع الفاتيكاني الثاني (1962-1965) وتوج ذلك بتوقيع وثيقة "الأخوة الإنسانية من أجل السلام العالمي والعيش المشترك" التي جمعت بابا الفاتيكان فرنسيس مع فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر الدكتور أحمد الطيب في أبو ظبي عام 2019، ووفقا لتحليلات الباحثين فإن هذه الوثيقة حملت بصمات الفكر الإبراهيمي الواضحة وتم تأسيس "اللجنة العليا للأخوة الإنسانية" لمتابعة تنفيذها[4]، كما أسند الفاتيكان

[1]- عبد الباسط محمد أمين، تصورات الديانة الإبراهيمية الجديدة. دراسة تحليلية ونقدية، مجلة وادي النيل للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية والتربوية، مج 44، العدد 44، 2024، ص 1337-1338.

[2]- طالب محيبس حسن الوائلي، الإبراهيمية الجديدة. دراسة تحليلية في الجذور الفكرية والأبعاد السياسية، مرجع سابق، ص 298.

[3]- مرجع نفسه، ص 299.

[4]- قصي إبراهيم يونس الحجوج، الصراع العربي الصهيوني، بين سياسات التسوية ومشاريع التصفية "أنموذج صفقة القرن"، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، الاردن، 2012، ص 64.

لنفسه زعامة روحية لهذا المشروع تجسدت في زيارة البابا فرنسيس للعراق عام 2021 وإقامته "لقاء أبناء إبراهيم" في مدينة أور التي ينتمي إليها النبي إبراهيم عليه السلام[1].

وبالتوازي لعب مجلس الكنائس العالمي (الذي يضم مئات الكنائس البروتستانتية والأرثوذكسية) دورا في نشر الفكر الإبراهيمي من خلال برامج حوارية مع المسلمين واليهود وقد أطلق في تسعينيات القرن الماضي برنامج "الحوار مع الأديان الإبراهيمية" الذي نظم مؤتمرات في جنيف والقاهرة وبيروت[2].

مما لا شك فيه أن الفاتيكان يدير هذا الملف وفق رؤية كاثوليكية تهدف إلى جعل الكنيسة إطاراً جامعاً للأديان واستعادة دورها الريادي في العالم بعد تراجع النفوذ الديني في الغرب، أما من الناحية الإسلامية فإن الخطر يكمن في أن هذه المؤسسات تستقطب شخصيات دينية مسلمة ومنظمات إسلامية تحت شعارات الحوار والتعايش وتشركها في مشروع يهدف في نهايته إلى المساواة بين الأديان وتجاوز ما يميز الإسلام عن غيره وعلى رأس ذلك كونه الدين الخاتم الناسخ لما قبله.

يتضح مما سبق أن المشروع الإبراهيمي قام على ثلاث ركائز مؤسسية: أكاديمية (جامعات هارفارد وفلوريدا وغيرها) وضعت الإطار النظري والمصطلحي، وسياسية (الإدارة الأمريكية ووزارة الخارجية وفريق عمل الدين والسياسة) وفرت الدعم المادي والعسكري والدبلوماسي، ودينية (الفاتيكان ومجلس الكنائس) أعطت الغطاء الروحي والأخلاقي وهذه الركائز عملت بتناغم تام لترسيخ الفكرة وترجمتها إلى واقع، وهذا التكامل بين المؤسسات الأكاديمية والسياسية والدينية الغربية يفسر سرعة انتشار الفكر الإبراهيمي وقدرته على اختراق النخب العربية والإسلامية.

[1]- هاني رمضان، الإبراهيمية بين التعايش والسيطرة، مركز دراسات الوحدة العربية، القاهرة، 2021، ص 43.

[2]- طالب محيبس حسن الوائلي، الإبراهيمية الجديدة. دراسة تحليلية في الجذور الفكرية والأبعاد السياسية، مرجع سابق، ص 301.

المطلب الثاني: المنظمات المدنية والمبادرات السياسية التطبيقية:

إذا كان المطلب الأول قد ركز على المؤسسات التي خططت للمشروع ونظرت له فإن هذا المطلب يعنى بالمنظمات والمبادرات التي قامت بتنفيذه على أرض الواقع ونقلته من حيز الأكاديميا والسياسة إلى حيز الحياة اليومية للمواطن العربي والمسلم.

أولا: المبادرات السياسية الكبرى (اتفاقيات أبراهام نموذجا):

تمثل "اتفاقيات أبراهام" التي وقعت في عام 2020 بين الكيان الصهيوني وكل من الإمارات والبحرين (تلتها لاحقا المغرب والسودان) التطبيق السياسي الأبرز للمشروع الإبراهيمي، وقد كان اختيار اسم "أبراهام" (إبراهيم) قرارا مدروسا بعناية فائقة يهدف إلى ربط هذه الاتفاقيات السياسية مباشرة بالنبي إبراهيم عليه السلام لتأسيس عملية التطبيع على سردية دينية تتحدث عن تراث مشترك وأصل واحد قوامها أن المسلمين واليهود (والعرب بصورة خاصة) ينحدرون من نسل إبراهيم وبالتالي فإن الصراع بينهم وضع غير طبيعي والتطبيع هو "عودة إلى الأصل" وتصحيح لمسار التاريخ[1]، وهذه السردية تتجاهل تماما الطبيعة السياسية للصراع المتمثلة في الاحتلال والاستيطان وحقوق اللاجئين وتختزله في بعده الديني ثم تقدم حلا دينيا مبسطا لمشكلة سياسية معقدة[2].

وللاتفاقيات أهداف استراتيجية واضحة تتجاوز الواجهة الدينية أبرزها: بناء تحالف أمني إقليمي تحت الرعاية الأمريكية لمواجهة النفوذ الإيراني وقد تزامن توقيع الاتفاقيات مع نقل الكيان الصهيوني من نطاق مسؤولية القيادة العسكرية الأمريكية في أوروبا إلى نطاق مسؤولية القيادة المركزية مما سهل التنسيق العسكري المباشر بين الكيان وشركائه العرب الجدد[3].

---

[1]- طالب محيبس حسن الوائلي، الإبراهيمية الجديدة. دراسة تحليلية في الجذور الفكرية والأبعاد السياسية، مرجع سابق، ص 302.

[2]- إبراهيم شعيب زيدان حمادة، الديانة الإبراهيمية بين الدعوة إلى السلام والمؤامرة على الإسلام، مرجع سابق، ص 60.

[3]- مصطفى بن محمد خليفة الغردقي، دعوى الإبراهيمية التي يقرر بها مدعو وحدة الاديان باطله "عرض ونقد"، الجامعة الاسلامية، المدينة المنورة، د.ت، ص 17.

أما على الصعيد الاقتصادي فقد فتحت الاتفاقيات الباب أمام تعاون عميق في مجالات التكنولوجيا والطاقة والبنية التحتية وهو ما يهدف إلى خلق "سلام دافئ" قائم على التشابك الاقتصادي والمجتمعي يجعل التراجع عنه أكثر صعوبة في المستقبل[1].

والأثر الأخطر للاتفاقيات هو فصل مسار التطبيع العربي عن مسار حل القضية الفلسطينية مما شكل قطيعة مع مبادرة السلام العربية لعام 2002 التي ربطت التطبيع بإنهاء الاحتلال وبذلك أزالت الدول الموقعة ورقة الضغط الأهم التي كانت تملكها الدول العربية للتأثير على الموقف الصهيوني[2].

ثانيا: المنظمات المدنية والمؤسسات التطبيقية (بيت العائلة الإبراهيمية نموذجا):

إلى جانب المبادرات السياسية، تم إنشاء منظمات ومؤسسات مدنية تعنى بترجمة الفكر الإبراهيمي إلى واقع ملموس ومن أبرزها "بيت العائلة الإبراهيمية" في أبو ظبي الذي افتتح عام 2023 ويضم مسجدا وكنيسة وكنيسا يهوديا في مجمع واحد وهو تجسيد مادي لفكرة "العائلة الإبراهيمية" التي تجمع أتباع الديانات الثلاث تحت سقف واحد[3]، هذه المؤسسات تعمل بالتوازي مع "اللجنة العليا للأخوة الإنسانية" التي تأسست عقب وثيقة 2019 وتتولى تنظيم الفعاليات المشتركة ونشر ثقافة "التسامح الإبراهيمي" عبر منصات إعلامية وبرامج تعليمية.

ومن الآليات التنفيذية الأخرى التي كشفت عنها دراسة هبة جمال الدين حول الدبلوماسية الروحية وهو من أخطر آليات الاختراق المجتمعي[4]، حيث يتم التركيز على تقديم خدمات تنموية ومشاريع لمكافحة الفقر في المجتمعات المستهدفة وهذه المشاريع تخلق حالة من الارتباط والولاء لدى المستفيدين تجاه الجهات المانحة وتجعلهم أكثر تقبلا للأفكار التي تروج لها هذه الجهات تحت شعارات إنسانية مثل "أصدقاء السلام

[1]- Foreign Affairs Council, Expanding the Abraham Accords, House Foreign Affai Subcommittee on the Middle East, North Africa, and Central Asia, Capitol Building Washington, D.C., 2023.

[2]- يوسف ابو حشيشة، الإبراهيمية الآثار والتداعيات الاقتصادية، مجلة البيان، العدد 430، ص 02.

[3]- عبد العال عبد الرحمن الديربي، اتفاقيات السلام العربية الإسرائيلية وأثرها على القضية الفلسطينية "دراسة حالتي الإمارات والبحرين"، مجلة الدراسات السياسية والاقتصادية، كلية السياسة والاقتصاد، جامعة السويس، مج 02، العدد 03، 2022، ص 255.

[4]- هبة جمال الدين، الدبلوماسية الروحية والمشترك الإبراهيمي، ص 42.

العالمي"[1]، ويشمل ذلك أيضا "أسر السلام، وهي جماعات قاعدية تنتشر في الدول التي تعاني نزاعات دينية بهدف حل الصراع والتقريب بين القيادات الإبراهيمية عبر ضمانة تطبيق الميثاق الإبراهيمي المشترك[2].

ثالثا: استهداف التيارات الدينية "المرنة":

يركز المشروع الإبراهيمي بصورة خاصة على استهداف بعض القيادات والتيارات الصوفية التي يعتقد أنها الأكثر مرونة وقابلية للتعامل مع الفكرة نظرا لتركيزها على الجانب الروحي والأخلاقي في الدين فيتم استغلال هذه التيارات كمدخل لتمرير الأفكار الإبراهيمية إلى داخل المجتمعات الإسلامية وإقناع المسلمين بها من الداخل، ويتم أيضا تشجيع ودعم القراءات "الحداثية" أو "العلمية" الجديدة للنصوص الدينية بغية تفكيك التفسيرات التقليدية وتقديم تأويلات تتوافق مع الفكر الإبراهيمي لإعطاء المشروع صبغة شرعية وعلمية وإظهاره كأنه تطور طبيعي للفكر الديني وليس مشروعا سياسيا مفروضا من الخارج[3].

ما تقدم ذكره يظهر أن الانتقال من التنظير الأكاديمي إلى التطبيق على الأرض تم عبر أدوات دبلوماسية وسياسية ومدنية وأن الفكرة الإبراهيمية أصبحت حقيقة واقعة في بعض الدول العربية من خلال اتفاقيات التطبيع ومن خلال المؤسسات المدنية، وهذا يفرض على العلماء والباحثين المسلمين موقفا علميا وشرعيا واضحا وهو ما سنتطرق إليه فيما يلي.

رابعا: الموقف الشرعي من المشروع الإبراهيمي:

لم يمر هذا المشروع دون رفض من الهيئات والمؤسسات الإسلامية الكبرى التي أصدرت فتاوى وبيانات تحذر من خطورته وتبين تعارضه مع أصول العقيدة الإسلامية ويمكن إجمال أبرزها:

- **موقف الأزهر الشريف:** عبر فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب في مناسبات عدة عن رفضه القاطع لأي دعوة هدفها "مزج اليهودية والمسيحية والإسلام في رسالة واحدة أو دين واحد" ووصفها بأنها مصادرة لحرية الاعتقاد، وأصدر مجمع البحوث الإسلامية بيانات تؤكد هذا الموقف[4].

[1]- طالب محيبس حسن الوائلي، الإبراهيمية الجديدة. دراسة تحليلية في الجذور الفكرية والأبعاد السياسية، مرجع سابق، ص 302.

[2]- فايقة زيدان، مخالفات الإبراهيمية وأثارها على العقيدة الإسلامية، كلية الدراسات الاسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، جامعة الازهر، د ت، ص 88.

[3]- المرجع نفسه، ص 88.

[4]- فايقة زيدان، مخالفات الإبراهيمية وأثارها على العقيدة الإسلامية، مرجع سابق، ص 88.

- **موقف الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين:** وصف المشروع بأنه "باطل" ومرفوض شكلا وموضوعا وعقد مؤتمرات وندوات دولية صدرت عنها بيانات وفتاوى تحذر من خطورة الدعوة على عقيدة الأمة[1].

- **موقف هيئة كبار العلماء واللجنة الدائمة للإفتاء في السعودية:** صدرت فتوى برقم (19402) حول ما يسمى ب: "وحدة الأديان" أو "البيت الإبراهيمي" تبين بطلان هذه الدعوة[2].

- **موقف مرجعية النجف الأشرف:** كان موقف السيد علي السيستاني واضحا في بيانه بعد لقائه البابا فرنسيس عام 2021 حيث أكد البيان على كرامة الإنسان وحق الشعوب في العيش بسلام ورفض الظلم ولم يتطرق إلى المشروع الإبراهيمي أو يستخدم مصطلح "الأخوة الإنسانية" أو "العائلة الإبراهيمية" وهو ما يعد موقفا فاصلا حافظت فيه المرجعية على توازنها فلم ترفض الزيارة كي لا تستغل ضدها ولم تشارك في مخرجاتها الرمزية كي لا تحسب على مسار لا تنتمي إليه عقديا[3]، وقد أصدرت مراجع النجف السابقة (كالمحسن الحكيم والخوئي) فتاوى بجواز دعم الفدائيين الفلسطينيين من الزكوات واعتبار مقاومة المحتل من أفضل سبل الله تعالى[4].

- **الأزهر الشريف (مارس 2023):** في 18 مارس 2023، أصدر مجمع البحوث الإسلامية بياناً أكد فيه "رفض الأزهر الشريف رفضاً قاطعاً دعاوى دمج الديانات الثلاث"، مشدداً على أن الرفض لا يتعارض مع التعاون في القضايا الإنسانية المشتركة، وأن هذا الموقف سبق أن حسمه الأزهر من قبل وبين خطورته[5].

---

[1]- عبد الباسط محمد أمين، تصورات الديانة الإبراهيمية الجديدة. دراسة تحليلية ونقدية، مرجع سابق، ص 303.

[2]- سعيد الشهابي، «المشروع الإبراهيمي: دوافعه ومآلاته»، صحيفة القدس، العدد 11019، 2023، تاريخ الاطلاع: 2026/04/08، على الموقع:

https://www.alquds.co.uk

[3]- عزت السيد أحمد، الديانة الإبراهيمية ديانة وهمية لأغراض شيطانية، ياراتجيليك ياياناري، قبرص، 2022، ص 76-81.

[4]- عبد الباسط محمد أمين، تصورات الديانة الإبراهيمية الجديدة. دراسة تحليلية ونقدية، مرجع سابق، ص 304.

[5]- جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، بيان حول التطبيع مع الكيان الصهيوني، 16 أغسطس 2020، متاح على الرابط: https://wafa.ps/Pages/Details/7735، كما نظمت الجمعية ندوة حول "الديانة الإبراهيمية" في 25 يناير 2026، نشرت تفاصيلها في "قراءة في ندوة الشهاب للبحوث والدراسات لكشف النقاب عن مشروع الديانة الإبراهيمية"، موقع dzayerinfo، 25 يناير 2026، متاح على الرابط: https://h1.nu/1vztv.

وليس موقف النجف بمعزل عن الإجماع العالمي الرافض لهذا المشروع إذ تبرز هنا تجربة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين كأحد أبرز الأمثلة على الصوت الإسلامي المغاربي الممانع، فمنذ تأسيسها كانت هذه الجمعية المعقلَ الأساسي للوعي والإصلاح في الجزائر وقد جسّدت موقفها من خلال تنظيم ندوات نوعية لكشف حقيقة "الديانة الإبراهيمية" حيث أكد رئيسها، الدكتور عبد الكريم قابة أن هذا المشروع يهدف إلى "إفراغ الإسلام من مرجعيته"[1] محذرًا من خطورته على عقيدة المسلمين، وامتدادًا لهذا الموقف النظري أصدرت الجمعية فتوى واضحة تحرم التطبيع مع الكيان الصهيوني، واصفةً إياه "بالخيانة العظمى"[2] مما يجسد الرفض العملي لهذا المخطط الإبراهيمي الذي يسعى إلى تذويب الحقوق وإضفاء الشرعية على الاحتلال.

الحجج العقدية للرفض:

يستند العلماء في رفضهم للمشروع الإبراهيمي إلى أصول عقدية راسخة أبرزها:

1. **نسخ الشرائع وخاتمية الإسلام:** فالله تعالى جعل الإسلام دينا خاتما ناسخا لما قبله قال تعالى: ﴿**وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ**﴾ [آل عمران: 85]، بينما المشروع الإبراهيمي يسوي بين الإسلام والرسائل السابقة المنسوخة أو المحرفة.

2. **هوية إبراهيم القرآنية:** ينفي القرآن أن يكون إبراهيم يهوديا أو نصرانيا ويؤكد أنه كان حنيفا مسلما قال تعالى: ﴿**مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا**﴾ [آل عمران: 67]، فالمشروع الإبراهيمي الذي ينسب إلى إبراهيم دينا يجمع اليهودية والنصرانية هو تشويه لصورته القرآنية.

3. **الخلط بين الحق والباطل:** المشروع يسوي بين عقيدة التوحيد وبين عقائد الشرك والتحريف التي دخلت على اليهودية والنصرانية وهو منكر قطعا لقوله تعالى: ﴿**وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ**﴾ [البقرة: 42].

---

[1]- قراءة في ندوة الشهاب للبحوث والدراسات لكشف النقاب عن مشروع الديانة الإبراهيمية، موقع الجزائرية للأخبار، 25 يناير 2026م، تاريخ الاطلاع: 2026/05/22، على الموقع:

https://h1.nu/1vztv

[2]- جمعية العلماء المسلمين "تحرم" التطبيع مع إسرائيل، صحيفة المساء، الجزائر، 2022م، تاريخ الاطلاع: 2026/05/22، على الموقع:

https://h1.nu/1qbLO

كما يحرص العلماء على التمييز بين "حوار الأديان" المبني على التعارف والتعايش مع احترام الخصوصيات وبين "وحدة الأديان" التي تهدف إلى الذوبان والدمج فالأول مقبول في الشريعة بل مأمور به في حدود والثاني مرفوض لأنه يهدم أصل التفرد الإسلامي[1].

يتضح من خلال هذا المبحث أن الفكر الإبراهيمي المعاصر لم يبق في دائرة التنظير الأكاديمي بل انتقل إلى أرض الواقع عبر مؤسسات أكاديمية وسياسية ودينية ومنظمات مدنية ومبادرات تطبيقية وتكلل بمواثيق سياسية (اتفاقيات أبراهام) ومؤسسات مادية (بيت العائلة الإبراهيمية) وآليات ناعمة (الحوار الخدمي، استهداف الصوفية، إعادة قراءة النصوص).

وقد تصدت لهذا المشروع المؤسسات الإسلامية الكبرى (الأزهر، الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، هيئة كبار العلماء، مرجعية النجف وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين) ببيانات وفتاوى أكدت بطلانه من الناحية العقدية مستندة إلى أصول الإسلام في خاتمية الرسالة وهوية إبراهيم التوحيدية ورفض الخلط بين الحق والباطل ومفرقة بين حوار الأديان المشروع ووحدة الأديان المرفوضة، ويبقى خطر هذا المشروع قائما ما دامت آلياته مستمرة مما يستدعي وعيا من أهل العلم والدعوة لفضح أبعاده الحقيقية.

خلاصة الفصل الأول:

خلص الفصل الأول إلى جملة من النتائج؛ أبرزها أن "الدين الإبراهيمي" مصطلح حديث لم ينشأ في سياق ديني محض بل تبلور في بيئات أكاديمية وسياسية غربية بدءا من القرن التاسع عشر وتعددت تعريفاته بين من يدعو إلى صهر الأديان في اليهودية ومن يسند الزعامة للفاتيكان ومن يقدمه كدعوة صغرى لتوحيد الأديان الإبراهيمية وقد تبين بالتحليل أن هذه التعريفات جميعها تناقض مفهوم الدين في الإسلام بوصفه رسالة إلهية خاتمة ناسخة لما قبلها، كما أظهر الفصل أن المرجعيات الفلسفية للإبراهيمية تقوم على تحولات فكرية غربية كالدبلوماسية الروحية والنسبية الدينية، وهي مرجعيات تهدف إلى تسخير الدين لخدمة أجندات سياسية كبرى كتطبيع وجود الكيان الصهيوني وتفكيك الهوية الإسلامية، ورصد الفصل مؤسسات عدة راعية لهذا الفكر من جامعات هارفارد وفلوريدا إلى الإدارة الأمريكية والفاتيكان وصولا إلى اتفاقيات أبراهام وبيت العائلة الإبراهيمية كما سجل المواقف الشرعية الرافضة من الأزهر والاتحاد

[1]- أسماء خليفة الشبول، حوار الأديان في الإسلام وتطبيقاته المعاصرة، مجلة كلية الشريعة والقانون بتفهنا الأشراف – دقهلية، قسم الدراسات الإسلامية، كلية الشريعة، جامعة اليرموك، مج 20، العدد 02، 2018، ص 773-780.

العالمي لعلماء المسلمين واللجنة الدائمة للإفتاء ومرجعية النجف وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين استنادا إلى أدلة قرآنية تثبت خاتمية الإسلام وهوية إبراهيم التوحيدية وتحرم الخلط بين الحق والباطل مع تفريق واضح بين حوار الأديان المشروع ووحدة الأديان المرفوضة.

الفصل الثاني:

المرتكزات العقدية للدين الإبراهيمي (عرض ونقد)

توطئة:

يتناول هذا الفصل دراسة المرتكزات العقدية للدين الإبراهيمي المعاصر من حيث عرضها ونقدها وذلك عبر ثلاثة مباحث متتالية:

إذ يعنى المبحث الأول بمفهوم النبوة والرسالة في الطرح الإبراهيمي الجديد وكشف موقفه من ختم النبوة بمحمد ﷺ مع بيان الأسس التي يقوم عليها التصور الإبراهيمي للنبوة والرد عليها.

ويخصص المبحث الثاني لموقف الإبراهيمية المعاصرة من "النص المقدس" و"الخلاص" وذلك من خلال تحليل دعوتها إلى كتاب مقدس جديد، وموقفها من القرآن الكريم والتوراة والإنجيل، ثم نظرتها إلى عقيدة الخلاص والنجاة وكيف تحاول التوفيق بين الأديان فيها.

أما المبحث الثالث فيتناول إشكالية "المشترك العقدي" وإلغاء الفوارق بين الحق والباطل، وذلك من خلال تفكيك عقيدة الولاء والبراء تحت شعار "الأخوة الإنسانية"، وكشف حقيقة هذا "المشترك" كما تطرحه الدعوة الإبراهيمية وبيان أثره في نزع القداسة عن الثوابت العقدية.

ويهدف الفصل إلى تقديم رؤية نقدية شاملة لهذه المرتكزات وإبطالها بالأدلة الشرعية والعقلية تمهيدا لبيان الآثار العقدية المترتبة عليها في الفصل الثالث.

المبحث الأول: مفهوم النبوة والرسالة في الفكر الإبراهيمي المعاصر:

يمثل مفهوم النبوة والرسالة أحد أخطر المحاور التي يتعرض لها المشروع الإبراهيمي المعاصر[1]، فالنبوة ليست مجرد وظيفة اجتماعية أو منصب ديني بل هي الصلة الوثيقة بين السماء والأرض، والجسر الذي يعبر بواسطته الوحي الإلهي إلى البشرية[2]، ومن هنا فإن أي نقاش حول الأديان السماوية لا يمكن أن يتجاوز قضية النبوة لأنها هي التي تمنح هذه الأديان شرعيتها ومصداقيتها[3].

ويتناول هذا المبحث قضية النبوة والرسالة كما تطرحها الدعوة الإبراهيمية الجديدة وذلك من خلال التركيز على موقف هذه الدعوة من ختم النبوة بمحمد ﷺ ومن الخصوصية النبوية للإسلام، وسيتم في هذا المبحث تحليل تصورات الدعوة الإبراهيمية للنبوة والرسالة ثم عرضها ومناقشتها في ضوء العقيدة الإسلامية بهدف الكشف عن طبيعة هذا الطرح ومدى منافاته لثوابت الإيمان الإسلامي وذلك تمهيداً لتقديم النقد العقدي المناسب.

ومن المهم أن نلاحظ أن قضية النبوة لم تكن أبدا محل خلاف بين المسلمين وغيرهم على مستوى المبدأ؛ فجميع الأديان السماوية تتفق على أن الله عز وجل يرسل رسلا لهداية البشر[4]، إنما الخلاف الحقيقي يدور حول: من هم هؤلاء الرسل؟ وهل انقطعت النبوة؟ وهل تستمر؟ وهل محمد ﷺ نبي حقا؟ وهل هو خاتمهم؟[5] والإبراهيمية بدلا من أن تحسم هذا الخلاف بالأدلة تختار تجاهله والادعاء بأن الاختلافات ثانوية ويمكن تجاوزها في "أسرة إبراهيمية" واحدة، وهذا تجاهل لمشكلة حقيقية بل هو هروب من الجوهر العقدي للأديان[6].

المطلب الأول: الأسس التي يقوم عليها التصور الإبراهيمي للنبوة:

يقوم التصور الإبراهيمي الجديد للنبوة على عدة أسس يمكن تفصيلها على النحو التالي:

---

[1]- هاني طالب (رمضان)، الإبراهيمية: بين التعايش والسيطرة، مركز دراسات الوحدة العربية، القاهرة، 2021، ص 15.

[2]- عز الدين عناية، الأديان الإبراهيمية: قضايا الراهن، مجمع الأطرش، تونس، 2023، ص 22.

[3]- عبد الخالق المحمد، "نقض الإبراهيمية الجديدة: تفكيك عقدي ومنهجي"، دار النشر المصرية، القاهرة، 2026، ص 8.

[4]- عبد الخالق المحمد، نقض الإبراهيمية الجديدة، المرجع السابق، ص 12.

[5]- هاني طالب، الإبراهيمية: بين التعايش والسيطرة، المرجع السابق، ص 25.

[6]- طارق طه شحرة، فكرة الإبراهيمية، المرجع السابق، ص 435.

أولا: جعل النبي إبراهيم محورا جامعا ومحايدا:

يحتفي الخطاب الإبراهيمي بشخصية إبراهيم عليه السلام بشكل غير مسبوق فيجعلها نقطة الالتقاء والمركز الجامع للأديان الثلاثة[1]، ويرى دعاة هذا الخطاب أن إبراهيم هو أب الأنبياء والجد الأكبر الذي تتفرع عنه اليهودية والمسيحية والإسلام[2]، وبالتالي فالإيمان بإبراهيم يوحد الجميع والخلافات حول تفاصيل الرسالات الأخرى لا ينبغي أن تعطل هذا التوحد[3].

هذا الجعل لإبراهيم محورا جامعا يتجاهل حقيقة أن مفهوم "أبوة إبراهيم" يختلف اختلافا جذريا بين الأديان[4]:

- عند اليهود: يرى التقليد اليهودي أن إبراهيم هو الأب البيولوجي لنسل يعقوب (بني إسرائيل) والأبوة هنا قائمة على الدم والنسب وقد ورد ذلك في نصوص التوراة التي تؤكد أن الوعد الإلهي كان لإبراهيم ونسله من خلال إسحاق ويعقوب.
- عند النصارى: يتبنى التقليد المسيحي، استناداً إلى رسائل بولس في العهد الجديد (خاصة رسالة رومية 4) أن إبراهيم هو أب في الإيمان لمن يؤمن بالمسيح والأبوة هنا روحية وليست جسدية إذ أن الإيمان هو ما يجعل الإنسان ابناً لإبراهيم.
- عند المسلمين: يؤكد القرآن الكريم أن إبراهيم هو أبو الأنبياء وأسوة حسنة للمؤمنين وأنه نبي أرسل بشريعة التوحيد الخالص وليس هو المؤسس الفعلي لليهودية أو النصرانية، قال تعالى: ﴿**مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا**﴾ [آل عمران: 67].

وعليه فتوظيف إبراهيم كرمز جامع يتطلب تجريد هذه الأبوة من مضامينها العقدية المحددة وتحويلها إلى رمز فارغ يمكن ملؤه بأي محتوى، وهذا أسلوب شائع في الخطابات التوفيقية: استعمال رموز مشتركة ثم تعميمها إلى درجة فقدان دلالتها الحقيقية.

---

[1]- هاني طالب، الإبراهيمية: بين التعايش والسيطرة، المرجع السابق، ص 30.

[2]- عز الدين عناية، الأديان الإبراهيمية، المرجع السابق، ص 35.

[3]- طارق طه شحرة، فكرة الإبراهيمية، المرجع السابق، ص 436.

[4]- هاني طالب، الإبراهيمية: بين التعايش والسيطرة، المرجع السابق، ص 32.

ثانيا: التسوية بين الأنبياء وإلغاء التفاضل بينهم:

من الآثار المباشرة لجعل إبراهيم محورا جامعا أن الخطاب الإبراهيمي يميل إلى التسوية بين جميع الأنبياء بحيث لا يحظى أي نبي بخصوصية تميزه عن الآخرين[1]، وهذا يتعارض صراحة مع القرآن الكريم الذي يقول: ﴿**تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ**﴾ [البقرة: 253].

التفاضل بين الأنبياء ثابت بالكتاب والسنة والإجماع وليس معناه انتقاص أحدهم، بل يعني أن لكل نبي خصائص ومزايا تتناسب مع مهمته وعصره[2]، فموسى كلمه الله تعالى تكليما، وإبراهيم اتخذه الله عز وجل خليلا وعيسى أيده بروح القدس ومحمد ختم به النبوة وجعل أمته خير أمة أخرجت للناس[3].

إنكار التفاضل بين الأنبياء يؤدي إلى إنكار ختم النبوة كذلك؛ لأن الختم هو أعلى درجات التفاضل[4]، فإذا سوي بين محمد وغيره من الأنبياء فلماذا لا يجوز أن يأتي نبي بعده؟ ولماذا لا يجوز أن تكون اليهودية أو النصرانية مساوية للإسلام في الصحة؟ هذا هو المنطق الذي تسعى الإبراهيمية إلى ترسيخه[5].

ثالثا: جعل القادة الروحيين المعاصرين امتدادا للأنبياء:

من المظاهر الخطيرة في التصور الإبراهيمي للنبوة أنه لا يقف عند حد الأنبياء التاريخيين بل يتجاوزهم إلى ما يسمى بـ "القادة الروحيين" المعاصرين[6]، حيث يتم اختيار شخصيات دينية وسياسية بعناية لتكون بمثابة الناطقين باسم "العائلة الإبراهيمية" والمروجين لأفكارها[7].

هذا التوسع في دائرة من يتحدث باسم الله عز وجل يشكل تجاوزا خطيرا لمفهوم النبوة فهو يشرع لأشخاص لم يبعثوا من الله عز وجل ولم يتميزوا بمعجزة أن يتصرفوا كأنبياء[8]، وهو يخلط بين منزلة الأنبياء (الذين اصطفاهم الله تعالى وخصهم بالوحي) ومنزلة العلماء والدعاة (الذين يبلغون العلم الشرعي لكنهم

---

[1]- حماد القباج، دين الحب: الجذور الفلسفية والسياسية للإبراهيمية، مجلة البيان، العدد 412، 2022، ص 28.

[2]- عبد الخالق المحمد، نقض الإبراهيمية الجديدة، المرجع السابق، ص 22.

[3]- عز الدين عناية، الأديان الإبراهيمية، المرجع السابق، ص 50.

[4]- طارق طه شحرة، فكرة الإبراهيمية، المرجع السابق، ص 440.

[5]- هاني طالب، الإبراهيمية: بين التعايش والسيطرة، المرجع السابق، ص 42.

[6]- المرجع نفسه، ص 45.

[7]- حماد القباج، دين الحب، المرجع السابق، ص 30.

[8]- عز الدين عناية، الأديان الإبراهيمية، المرجع السابق، ص 55.

لا يأتون بوحي جديد)، وقد أشار الباحث حمدي سليمان إلى أن هذا هو أحد أخطر منازع الإبراهيمية لأنها تخلق "نبوة مستدامة" بشرية قابلة للتوظيف السياسي المباشر.

رابعا: توظيف النبوة لخدمة أهداف سياسية واقتصادية:

ففي الخطاب الإبراهيمي لم تعد النبوة تمثل وسيلة للهداية والتبليغ عن الله تعالى بل أصبحت أداة لتحقيق أهداف سياسية (مثل التطبيع مع الكيان الصهيوني) وأهداف اقتصادية (مثل مشاريع السياحة الدينية المشتركة)[1].

هذا التوظيف للنبوة هو أقرب إلى ما يسمى "الدبلوماسية الروحية" أو "المسار الثاني للدبلوماسية" حيث يستخدم الدين كغطاء للتفاوض وحل النزاعات[2]، وقد بدأ هذا الأمر يتجلى بوضوح في مشروع "مسار إبراهيم للسياحة الدينية" الذي يربط المواقع المقدسة للأديان الثلاثة ويتم الترويج له كوسيلة لتعزيز التقارب والتعايش[3]، لكن المتأمل يلاحظ أن هذا المسار يمر عبر أراض محتلة ويخدم في جوهره أجندة سياسية صهيونية[4].

المطلب الثاني: موقف الإبراهيمية من ختم النبوة:

قضية ختم النبوة بمحمد ﷺ هي أهم القضايا التي تمس عقيدة المسلم وتشكل نقطة الارتطام بين الإسلام وأي مشروع يحاول دمج الأديان أو المساواة بينها[5]، وللوقوف على موقف الإبراهيمية من هذه القضية لا بد من تفصيل القول:

[1]- هاني طالب، الإبراهيمية: بين التعايش والسيطرة، المرجع السابق، ص 48.

[2]- هبة جمال الدين، الإبراهيمية الجديدة: دراسة في الجذور الفكرية والأبعاد السياسية، مجلة الدراسات الإسلامية المعاصرة، العدد 13، 2022، ص 18.

[3]- هاني طالب، الإبراهيمية: بين التعايش والسيطرة، المرجع السابق، ص 50.

[4]- المرجع نفسه، ص 52.

[5]- عبد الخالق المحمد، نقض الإبراهيمية الجديدة، المرجع السابق، ص 30.

أولا: بين الإقرار الظاهري والتجاوز العملي:

لا يصرح دعاة الإبراهيمية غالبا برفض ختم النبوة بشكل مباشر ومكشوف، فالإعلان عن ذلك من شأنه أن يجعل موقفهم مرفوضا من المسلمين فورا ويفضح مخططاتهم[1]، بدلا من ذلك يستخدمون عدة أساليب للتجاوز:

الأسلوب الأول: جعل محمد ﷺ واحدا من الأنبياء الإبراهيميين:

تم تقدير النبي محمد ﷺ في السياق نفسه مع موسى وعيسى وإبراهيم دون إشارة إلى كونه خاتما أو ناسخا ودون توضيح أن رسالته ألغت الشرائع السابقة[2]، وكأنه مجرد حلقة في سلسلة متصلة يمكن أن تأتي حلقات أخرى بعدها[3].

الأسلوب الثاني: التركيز على القيم المشتركة وتجاهل الأحكام:

يصر الخطاب الإبراهيمي على الحديث عن "التوحيد" و"الإخاء" و"الأخلاق" كقيم جامعة ويتجاهل الأحكام والشرائع التي تميز الإسلام وتجعله متمايزا عن غيره[4]، وكأن الإسلام ليس أكثر من مجموعة من الأخلاق العامة التي يمكن أن يتفق عليها الجميع[5].

الأسلوب الثالث: إعادة تعريف الرسالة المحمدية:

يحاول بعض المفكرين المرتبطين بالإبراهيمية "تأويل" النصوص التي تثبت ختم النبوة بحيث يتم تفسير "خاتم النبيين" بمعنى "أفضلهم وأكملهم" وليس بمعنى "آخرهم"[6]، وهذا تأويل باطل باللغة والدين والإجماع[7].

[1]- هاني طالب، الإبراهيمية: بين التعايش والسيطرة، المرجع السابق، ص 55.

[2]- عز الدين عناية، الأديان الإبراهيمية، المرجع السابق، ص 60.

[3]- طارق طه شحرة، فكرة الإبراهيمية، المرجع السابق، ص 442.

[4]- هاني طالب، الإبراهيمية: بين التعايش والسيطرة، المرجع السابق، ص 58.

[5]- عبد الخالق المحمد، نقض الإبراهيمية الجديدة، المرجع السابق، ص 32.

[6]- محمد الأسطل، نقد الدين الإبراهيمي في ضوء العقيدة الإسلامية، مجلة كلية أصول الدين، جامعة الأزهر، العدد 51، 2021، ص 360.

[7]- عز الدين عناية، الأديان الإبراهيمية، المرجع السابق، ص 65.

هذه الأساليب تذكرنا بما فعله المستشرقون القدامى خاصة أمثال صموئيل زويمر ووليم موير حين حاولوا إثبات أن الإسلام تأثر باليهودية والمسيحية وأن محمدا لم يأت بجديد[1]، لكن الفارق أن المستشرقين كانوا يتحدثون من خارج الإسلام أما الإبراهيمية فتحاول تفكيك الإسلام من داخله من خلال استقطاب نخب إسلامية ومنظمات إسلامية تحت شعارات الحوار والتسامح[2].

ثانيا: فتح باب النبوة من جديد تحت مسميات عصرية:

في أوساط إبراهيمية متطرفة (خاصة لدى التيارات الصوفية الموالية للفاتيكان وفي الوسط الأكاديمي الليبرالي) يظهر توجه صريح أو ضمني نحو فتح باب النبوة من جديد[3]، يتم ذلك عبر مفاهيم مثل:

- "النبوة العامة": أي أن كل مؤمن صادق يمكن أن يلهم إلهاما قد يكون بدرجة الوحي أو يقاربه[4].
- "الولاية الكبرى": وهي منزلة يتصورها الصوفية الغلاة بأنها تفوق منزلة النبوة بل وتحل محلها في بعض الحالات[5].
- "التجديد الروحي القيادي": أي ظهور قادة روحيين يزعمون أن الله عز وجل يكلمهم أو يوجههم مباشرة وإن لم يطلقوا على أنفسهم لفظ "نبي"[6].

هذه الادعاءات ليست جديدة بل هي امتداد لحركات ظهرت عبر التاريخ الإسلامي وحاولت فتح باب النبوة: كالحركة البهائية (التي يُعتَبَر مؤسسها بهاء الله في ديانته نبياً بعد محمد ﷺ) والحركة القاديانية (التي يُعتَبَر مؤسسها مرزا غلام أحمد نبياً ومهدياً). لكن المختلف في الإبراهيمية الجديدة أنها تحظى بدعم سياسي ومادي من قوى كبرى (كالإدارة الأمريكية والفاتيكان وحكومات عربية)، مما يجعلها أخطر من سابقاتها[7].

---

[1]- هاني طالب، الإبراهيمية: بين التعايش والسيطرة، المرجع السابق، ص 60.

[2]- طارق طه شحرة، فكرة الإبراهيمية، المرجع السابق، ص 445.

[3]- حماد القباج، دين الحب، المرجع السابق، ص 35.

[4]- عبد الخالق المحمد، نقض الإبراهيمية الجديدة، المرجع السابق، ص 35.

[5]- هاني طالب، الإبراهيمية: بين التعايش والسيطرة، المرجع السابق، ص 62.

[6]- المرجع نفسه، ص 63.

[7]- هاني طالب، الإبراهيمية: بين التعايش والسيطرة، المرجع السابق، ص 65.

وقد أشار الباحث حماد القباج إلى أن "الملاحظ في السلوك العملي لأتباع هذا المذهب؛ أنهم يتحلّلون مما شاءوا من الشرائع؛ كوجوب الصلاة والزكاة والحج وتحريم الخمر والربا والزنا... بل لا يعتقدون وجوب اتباع النبي ﷺ وطاعته"[1]، فهذا السلوك ليس مجرد تسامح ديني بل هو رفض صريح للتشريع الإسلامي واستبدال له "بأخلاق إبراهيمية" فضفاضة لا تلزم صاحبها بشيء[2].

ثالثا: إضفاء الشرعية الدينية على التطبيع مع الكيان الصهيوني:

من الوظائف العملية للإبراهيمية فيما يتعلق بختم النبوة هو استخدامه كمدخل لتطبيع العلاقات مع إسرائيل[3]، فإذا قبل أن الأديان الثلاثة متساوية وأن محمدا ليس خاتما ناسخا وإذا قبل أن اليهودية دين صحيح معاصر وليس منسوخا فإن هذا يخلق شرعية دينية لتقبل دولة إسرائيل[4].

هذا هو المخطط الذي جسده "الميثاق الإبراهيمي" الذي رعته الإمارات وإسرائيل وتوج باتفاقيات أبراهام 2020[5]، فلم تكن هذه الاتفاقيات مجرد تطبيع سياسي بل كانت تتويجا لمشروع ثقافي ديني يهدف إلى "إعادة تأطير" العلاقة مع إسرائيل في وعي المسلمين[6]، وقد أقر بذلك صراحة بعض القادة الغربيين والإسرائيليين إذ تحدثوا عن "الشرق الأوسط الجديد" الذي يقوم على التعايش الإبراهيمي وهذا يعني عمليا تجاوز ما يسمى "بعداء الإسلام التقليدي" لإسرائيل[7].

---

[1]- حماد القباج، دين الحب، المرجع السابق، ص 38.

[2]- عز الدين عناية، الأديان الإبراهيمية، المرجع السابق، ص 72.

[3]- طارق طه شحرة، فكرة الإبراهيمية، المرجع السابق، ص 448.

[4]- هاني طالب، الإبراهيمية: بين التعايش والسيطرة، المرجع السابق، ص 68.

[5]- المرجع نفسه، ص 70.

[6]- عبد الخالق المحمد، نقض الإبراهيمية الجديدة، المرجع السابق، ص 38.

[7]- هاني طالب، الإبراهيمية: بين التعايش والسيطرة، المرجع السابق، ص 72.

المبحث الثاني: موقف الإبراهيمية المعاصرة من "النص المقدس" و"الخلاص":

يمثل الموقف من النص المقدس ومن مصير الإنسان بعد الموت (الخلاص) جوهر الصراع العقدي بين الإسلام والدعوة الإبراهيمية الجديدة، فبينما يقوم الإسلام على الإيمان بأن القرآن الكريم هو كلام الله المنزل المحفوظ المهيمن على الكتب السابقة والناسخ لها تسعى الإبراهيمية إلى تجاوز هذه الخصوصيات بدعوى إيجاد "مشترك ديني"، ومن أبرز تجليات هذا السعي ما كشفت عنه دراسات متخصصة من أن "المراكز الإبراهيمية تُعد لكتاب مقدس جديد مأخوذ من نصوص من الكتب السماوية لكنها ليست محل خلاف بين أتباع الديانات الثلاث" كما تهدف هذه الدعوة إلى محو عقيدة التفرد في الخلاص وجعل الأديان الثلاثة طرقاً متكافئة إلى الله عز وجل أو إلى النجاة[1].

وسيتناول هذا المبحث هذه القضية من خلال ثلاثة مطالب؛ الأول موقف الإبراهيمية من النص المقدس (تحريف الكتب السابقة، ودعوة الكتاب المقدس الجديد، والموقف من القرآن الكريم) والثاني: موقف الإبراهيمية من الخلاص (المساواة بين الأديان في النجاة، وإبطال خصوصية الجنة والنار) والثالث: النقد الإسلامي لهذه المواقف في ضوء الكتاب والسنة.

المطلب الأول: موقف الإبراهيمية من النص المقدس:

أولا: الادعاء بتحريف الكتب السابقة واستغلاله:

يلاحظ أن الدعوة الإبراهيمية لا تتوقف عند حدود الاعتراف بالكتب السماوية السابقة (التوراة والإنجيل) بوصفها نصوصا مقدسة بل تتجاوز ذلك إلى استثمار "التحريف" الذي وقع فيها لخدمة أهدافها السياسية والعقدية، ذلك أنها تحتج بنصوص توراتية محرفة (أو موضوعة) لإثبات "وعد إبراهيم" بالأرض المقدسة ولإضفاء الشرعية على الكيان الصهيوني باعتباره تحقيقا لذلك الوعد[2].

يستدعون من التوراة المحرفة نصوصا تدعم موقفهم المتهاوي فمن قبل إبراهيم بأزمان يأتي الوعد الذي يحرم منه العرب رأسا؛ بزعم أنهم ولد كنعان المغضوب عليه من جده نوح فهذا سفر التكوين يسفر

---

[1]- فايقة محمد جاد زيدان، مخالفات الديانة الإبراهيمية وآثارها على العقيدة الإسلامية، المجلة العلمية لكلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق، المجلد 35، العدد 2، 2023، ص 184-185.

[2]- ينظر: عطية عدلان، الدين الإبراهيمي الجديد، تاريخ الاطلاع: 2026/05/20، على الموقع:
https://www.iumsonline.org/ar/ContentDetails.aspx?ID=12753

عن الادعاء الفارغ: (وابتدأ نوح يكون فلاحا، وغرس كرما، وشرب من الخمر، وسكر، وتعرى داخل خبائه...) ثم: (قال الرب لإبرام اذهب من أرضك... إلى الأرض التي أريك... وكان الكنعانيون حينئذ في الأرض وظهر الرب لإبرام وقال: لنسلك أعطي هذه الأرض)"، "ثم يستمر سفر التكوين في تكوين الفرية وتلفيقها: (وأعطي لك ولنسلك من بعدك أرض غربتك كل أرض كنعان ملكا أبديا)"[1].

إن الاحتجاج بنصوص توراتية لا تثبت صحتها ولا تخلو من تحريف واضح يظهر أن الإبراهيمية ليست مشروعا دينيا صادقا بل هي توظيف انتقائي للنصوص المقدسة من أجل أرضية سياسية، فاليهود (ومعهم الصهاينة المسيحيون) يستخدمون نصوصا يزعمون أنها منزلة من عند الله عز وجل لكنها في واقعها إما محرفة أو مفسرة تفسيرا عنصريا استعماريا، وهذا النوع من التعامل مع النص المقدس يشكل خطرا مضاعفا؛ إذ من جهة يقر بقدسية التوراة ومن جهة أخرى يصر على أن النص المتاح (وهو المحرف) هو الذي يجب أن يطاع مما يلغي دور العقل والنقد التاريخي وكذلك يلغي حقيقة النسخ التي أعلنها القرآن الكريم.

والمفارقة أن الإبراهيميين في الوقت الذي يحتجون فيه بنصوص توراتية تخدم أهدافهم السياسية يتجاهلون النصوص التوراتية الأخرى التي تناقض هذه الدعوى أو التي تثبت تحريف التوراة نفسها، هذا الانتقاء المنهجي يظهر أن الباعث ليس تقاربا دينيا صادقا بل غايات استعمارية تحت غطاء "الوعد الإلهي".

ثانيا: دعوة الإبراهيمية إلى "كتاب مقدس جديد" بديلا عن الكتب السماوية:

من أخطر محاور الدعوة الإبراهيمية سعيها إلى استحداث "كتاب مقدس جديد" يجمع النصوص المشتركة بين الأديان الثلاثة ويكون له القدسية دون سائر الكتب، وقد أشارت الباحثة هبة جمال الدين إلى أن المراكز الإبراهيمية تعدّ لكتاب مقدس جديد مأخوذ من نصوص من الكتب السماوية لكنها ليست محل خلاف بين أتباع الديانات الثلاث[2].

[1]- سفر التكوين الإصحاح 17.

[2]- هبة جمال الدين، محاضرة خلال ندوة علمية بعنوان المشترك الإبراهيمي وتداعياته على مستقبل المنطقة العربية، المرجع السابق.

وهذه العوامل المشتركة بلا ريب تحتاج إلى مرجع يتم الاستناد إليه لدعم المنهج الجديد بمعنى يتم ابتداع كتاب جديد يكون مرجعا للديانة الإبراهيمية المقترحة، وبهذا يعدّ ابتداع كتاب جديد يعني أن القرآن الكريم بحاجة إلى تعديل، وأننا أمام دين جديد والإسلام ليس الدين الخاتم[1].

إن فكرة "الكتاب المقدس الجديد" تمثل قلب المشروع الإبراهيمي؛ ذلك أنها تهدف إلى تجريد الأديان الثلاثة من استقلالها النصي وخلق هجين ديني يسيطر عليه نخبة من "القادة الروحيين" الذين يضعون هذا الميثاق، والنتيجة العملية هي أن النصوص التي لا تتوافق مع الرؤية الإبراهيمية (مثل الآيات التي تعلن ختم النبوة، أو تلك التي تنتقد اليهود والنصارى، أو تفرق بين الحق والباطل) سيتم إهمالها أو تأويلها بما يتوافق مع المشترك المزعوم.

وما يزيد الأمر خطورة أن إصدار "كتاب مقدس جديد" ليس عملا رمزيا بل سبق أن تم إصدار دليل إرشادي باسم "التفكير الكتابي دليل للعقل والحركة" عن معهد أبناء إبراهيم وهو بمثابة مرجعية لرجال الدين ومصدر للنصوص المشتركة بين الأديان، وهذا الدليل يحل محل القرآن الكريم وينتزع منه القدسية[2].

وهكذا يكون المشروع الإبراهيمي قد تجاوز مرحلة التنظير إلى التطبيق مستهدفا نزع القدسية عن القرآن الكريم وجمعه مع كتب محرفة في غلاف واحد تمهيدا للقول بأن الجميع متساو في الحجية[3].

ثالثا: موقف الإبراهيمية من القرآن الكريم (نزع القداسة، تعطيل العمل، التأويل):

لا يكتفي المشروع الإبراهيمي بجعل الكتاب المقدس الجديد بديلا عن القرآن الكريم بل يعمل عبر مؤسساته على "إعادة قراءة النصوص الدينية" بزعم أنها لم تعد صالحة لمواكبة التطورات الحديثة وأن الدين مجرد تراث إنساني يتعين تعديله وتطويره، وهذا يعني عمليا:

1. **نزع القداسة عن القرآن الكريم:** بجعله كتابا بشريا يمكن نقده وتعديله أو على الأقل لا يحتوي على حقائق مطلقة بل يحتاج إلى إعادة نظر على ضوء "القيم الإبراهيمية المشتركة".

[1]- هبة جمال الدين، محاضرة خلال ندوة علمية بعنوان المشترك الإبراهيمي وتداعياته على مستقبل المنطقة العربية، المرجع السابق.

[2]- فايقة محمد جاد زيدان، مخالفات الديانة الإبراهيمية وآثارها على العقيدة الإسلامية، المرجع السابق، ص 186.

[3]- هبة جمال الدين، الدبلوماسية الروحية والمشترك الإبراهيمي المخطط الاستعماري للقرن الجديد، المرجع السابق، ص 63-67.

2. **تعطيل العمل بالنصوص:** حيث يتم تجاوز الأحكام التشريعية التي تتعارض مع الرؤية الإبراهيمية (مثل أحكام الجهاد، والولاء والبراء، والأحوال الشخصية المخالفة للقوانين الغربية).

3. **التأويل الباطني للنصوص:** بتقديم قراءات "عصرية" أو "روحية" تجعل النص قابلا للتوافق مع أي توجه دون التزام بظاهره.

وتزعم الإبراهيمية أن النصوص الدينية لم تعد صالحة لمواكبة التطورات المجتمعية الحديثة معتبرة الدين مجرد تراث إنساني يتعين تعديله وتطويره ليوافق العصر الجديد.

إن نزع القداسة عن القرآن الكريم هو أخطر ما في الإبراهيمية من الناحية العقدية لأنه يهدم الأساس الذي يقوم عليه الإيمان والإسلام، فالقرآن الكريم ليس مجرد نصوص تاريخية، بل هو كلام الله تعالى المعجز المحفوظ من التحريف، والمهيمن على الكتب السابقة، وجعله مجرد "تراث إنساني" أو "مجموعة نصوص قابلة للتعديل" يخرج من يعتقد ذلك من الملة.

ومما يزيد الطين بلة أن الإبراهيمية لا تكتفي بنزع القداسة عن القرآن الكريم فقط بل تسعى أيضا إلى إبطال كونه "مهيمنا" على الكتب السابقة وإلى القول بأن الكتب الثلاثة متكافئة، وبذلك يتم هدم عقيدة النسخ وختم النبوة[1].

المطلب الثاني: موقف الإبراهيمية من الخلاص:

أولا: طمس عقيدة التفرد بالنجاة:

من القضايا الجوهرية التي تتعرض لها الإبراهيمية هي عقيدة "الخلاص" (النجاة والجنة والنار) حيث تسعى إلى تجاوز الاختلافات الجذرية بين الأديان في هذا الشأن، فبينما يقر اليهود بأنهم "شعب الله المختار" وأن الجنة لهم وحدهم ويقر النصارى بأن "لا خلاص خارج الكنيسة" وأن الإيمان بالمسيح هو وحده المنجي ويقر المسلمون بأن الإسلام هو الدين الوحيد المقبول عند الله عز وجل[2]، تسعى الإبراهيمية إلى تقديم صيغة فضفاضة تقول بأن جميع أتباع الأديان الإبراهيمية الثلاثة ناجون أو أن الخلاص يكون بالأعمال الصالحة المشتركة لا بالانتماء الحصري لدين بعينه، وتعد الدعوة إلى الديانة الإبراهيمية أشد خطرا على

[1]- فايقة محمد جاد زيدان، مخالفات الديانة الإبراهيمية وآثارها على العقيدة الإسلامية، المرجع السابق، ص 189.

[2]- المرجع نفسه، ص ص 195-196.

عقيدة المسلم في الإيمان باليوم الآخر إذ إن هذا الإيمان ليس محل اتفاق بين الشريعة الإسلامية واليهودية والنصرانية[1].

واليهود يقرون بأنهم الناجون يوم القيامة والجنة لهم وحدهم، باعتبارهم شعب الله المختار؛ كما أن النصارى يؤكدون أنهم الفائزون بالملكوت ومن سواهم في النار، فالخلاص لديهم قاصر عليهم فقط، إذ لا خلاص خارج الكنيسة.

إن موقف الإبراهيمية من مسألة الخلاص هو موقف متناقض أصلا؛ فهي تريد إرضاء الجميع في وقت واحد مع تجاوز نصوص كل دين التي تؤكد تفرده بالحق، فاليهودي الحقيقي لا يمكنه أن يعترف بأن المسلم أو المسيحي يخلص بدون الدخول في اليهودية، والنصراني الحقيقي لا يمكنه أن يعترف بخلاص المسلم بدون الإيمان بالمسيح، والتوفيق بين هذه المواقف المتعارضة لا يمكن إلا بتجريد الأديان من عقائدها الأساسية وإفراغها في قوالب من "القيم الأخلاقية العامة" التي لا ترتبط بنص معين، وهذا هو ما يريده دعاة الإبراهيمية بالضبط: تحويل الدين إلى مجرد "أخلاق حميدة" يمكن ممارستها دون التزام بيّن وفي نفس الوقت إضفاء الشرعية على كيان إسرائيل الدينية.

ثانيا: تكافؤ الأديان الثلاثة في الخلاص كمدخل لتحقيق "السلام الروحي":

تروج الإبراهيمية لفكرة أن الأديان الثلاثة متساوية في الحق وأن الاختلافات بينها ثانوية أو ناتجة عن سوء فهم ومن ثم فالجميع ناج إذا ما آمن بـ "إله إبراهيم" بشكل عام والتزم بالقيم المشتركة، وهذا الموقف يلغي بالكامل عقيدة النسخ وختم النبوة ويجعل من الإسلام مجرد واحد من خيارات دينية متكافئة[2].

الدعوة إلى الديانة الإبراهيمية تتناقض مع كمال الدين الإسلامي وتمامه الذي أخبرنا عنه المولى عز وجل في كتابه الكريم: ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا**﴾ [المائدة: 03]، وهذه شهادة من الله عز وجل بتمام الدين الإسلامي وكماله فمن ابتغى الكمال في غيره فلا شك في كفره وضلاله.

إن التسوية بين الأديان في الخلاص تقوم على نفي صريح للنصوص القرآنية التي تؤكد أن الإسلام هو الدين الوحيد المرضي عند الله عز وجل، يقول تعالى: ﴿**وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ**﴾

[1]- فايقة محمد جاد زيدان، مخالفات الديانة الإبراهيمية وآثارها على العقيدة الإسلامية، المرجع السابق، ص 200.

[2]- هبة جمال الدين، الدبلوماسية الروحية: مسار جديد ومخاطر كامنة وسياسات بديلة لصانع القرار، المرجع السابق، ص 132.

[المائدة: 85]، كما تؤكد السنة النبوية أن من سمع بالنبي محمد ﷺ ولم يؤمن به فهو من أهل النار، والإبراهيمية تتجاوز – أو تتجاهل – هذه النصوص جملة وتفصيلا.

والغرض من هذه التسوية واضح: إضفاء الشرعية على الكيان الصهيوني وإزالة الحرج الديني عن التعامل معه، وتجريم المقاومة تحت غطاء "وحدة الإبراهيمية"، فإذا كان دين اليهود صحيحا ودين المسيحيين صحيحا ودين المسلمين صحيحا فلماذا يقاتل المسلمون إسرائيل؟ ولماذا لا يقبلون بوجودها كدولة "إبراهيمية" شقيقة؟ هذه هي النتيجة العملية التي تسعى إليها الإبراهيمية[1].

ثالثا: إلغاء عقيدة الجزاء (الجنة والنار) أو تحويلها إلى مفاهيم رمزية:

من أجل تقريب وجهات النظر بين الأديان الثلاثة في موضوع الخلاص تلجأ بعض الصيغ الإبراهيمية إلى تأويل النصوص المتعلقة بالجنة والنار تأويلا باطنيا أو إلى القول بأنها ليست حقيقة مادية بل رموز لحالات نفسية أو اجتماعية، وهذا يؤدي إلى إفراغ الإيمان باليوم الآخر من مضمونه وجعله مجرد "وعظ أخلاقي" لا يترتب عليه التزام حقيقي.

اليهود والنصارى يختلفون مع المسلمين في مفهوم الجنة ومن يدخلها وأن هذا الاختلاف لا يمكن تجاوزه بالدمج أو التوفيق، لكن الذي تفعله الإبراهيمية هو أنها تتجاهل هذه الاختلافات أو تعتبرها هامشية وتصر على أن الجميع يمكن أن يكونوا "أبناء إبراهيم" وينعمون بالسلام في الدنيا دون الالتفات إلى الخلاف العميق حول المصير الأخروي.

إن إلغاء عقيدة الجزاء أو تحويلها إلى رمزية هو في صميمه إنكار للوحي والنبوات لأنه يُلغي الغاية الأساسية من الإرسال ألا وهي الإنذار والتبشير، فمن خلال المقارنة بين النصوص المقدسة نجد أن القرآن الكريم يذكر الجنة والنار صراحة وبصفات حسية وكذلك نجد في التوراة والإنجيل في كثير من نصوصهما وصفًا حسيًا للجنة كحديقة فيها أنهار وأشجار ووصفًا للجحيم بأنه "نار لا تطفأ" و"دود لا يموت"، وإنكار هذه الحقيقة المشتركة بين الكتب السماوية أو تحويلها إلى مجرد رموز أخلاقية يُعد إنكارًا للضروري من الدين ونقضًا لرسالة الأنبياء جميعهم.

[1]– فايقة محمد جاد زيدان، مخالفات الديانة الإبراهيمية وآثارها على العقيدة الإسلامية، المرجع السابق، ص 203.

والإبراهيمية عندما تتبنى هذه المواقف – ولو بشكل غير معلن – فإنما تخدم أجندة علمانية تهدف إلى إزالة كل دين له مطالب حقيقية بالجنة والنار وتحويل الأديان إلى مجرد إطار أخلاقي هلامي لا يشكل عائقا أمام المشاريع السياسية والاقتصادية للغرب وإسرائيل[1].

المطلب الثالث: النقد الإسلامي للموقف الإبراهيمي من النص المقدس والخلاص:

أولا: إثبات تحريف التوراة والإنجيل وأن الاحتجاج بهما باطل:

يؤكد العلماء المسلمون أن التوراة والإنجيل الموجودين حاليا بين أيدي اليهود والنصارى محرفان لا يجوز الاحتجاج بهما ولا تصديق ما فيهما إلا ما وافق القرآن الكريم، وما خالفه فهو باطل مردود، وقد بين ذلك القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿**فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ**﴾ [البقرة: 79]، وقوله: ﴿**يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ**﴾ [النساء: 46].

وعليه فاستدلال الإبراهيميين بنصوص من سفر التكوين وغيره لإثبات "وعد إبراهيم بأرض كنعان" هو استدلال باطل من وجهين:

- ✓ الوجه الأول: أن هذه النصوص محرفة لا تصح.
- ✓ الوجه الثاني: أن هذا الوعد لو صح فهو منسوخ بشريعة الإسلام ولم يعد له أثر بعد بعثة النبي محمد ﷺ.

أهل الكتاب من اليهود والنصارى لما غيروا وبدلوا وكفروا بمن بشرت به كتبهم؛ لم ينفعهم اتصال نسبهم بإبراهيم عليه السلام وكان لابد من بيان ذلك؛ فنزل القرآن الكريم: ﴿ **يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنزِلَتِ التَّوْرَاةُ وَالْإِنجِيلُ إِلَّا مِن بَعْدِهِ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (65) هَا أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (66) مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ** ﴾ [آل عمران: 65-68].

هذا الرد القرآني واف وكاف لهدم الأساس التوراتي الذي تقوم عليه الإبراهيمية، فهو يبين أن إبراهيم لم يكن يهوديا ولا نصرانيا وأن الذين ينتسبون إليه على الحقيقة هم الذين اتبعوه في توحيد الله عز وجل

[1]- ابن محمد بكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد بن عبد الله، الإبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان، دار العاصمة، ط 01، 1417هـ، ص 52.

والاستسلام له وليسوا من حرفوا دينه أو نسبوا إليه ما لم يقله، ومن ثم فإن أي مشروع ينسب دينا جديدا إلى إبراهيم هو مشروع مكذوب عليه ومخالف لملته التي هي الإسلام.

ثانيا: إبطال دعوى "الكتاب المقدس الجديد" وبيان أن القرآن الكريم كامل محفوظ مهيمن:

يقوم النقد الإسلامي لدعوى "الكتاب المقدس الجديد" على عدة أسس:

1. **كمال الدين وتمامه:** فقد أكمل الله عز وجل الدين وأنزل القرآن الكريم كاملا شاملا فليس هناك حاجة لأي كتاب جديد، قال تعالى: ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ**﴾ [النساء: 03].

2. **حفظ القرآن الكريم:** تعهد الله عز وجل بحفظ القرآن الكريم من أي تحريف أو تبديل قال تعالى: ﴿**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**﴾ [الحجر: 09]، وهذا الحفظ لم يحصل لأي كتاب سابق[1].

3. **هيمنة القرآن الكريم على الكتب السابقة:** قال تعالى: ﴿**وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ**﴾ [المائدة: 48]، فهو المرجع الفاصل في صحة الكتب السابقة ولا يحتاج إلى كتاب آخر يجمعه معها.

إن هذه الدعوة تتناقض مع كمال الدين الإسلامي وتمامه... فمن ابتغى الكمال في غيره فلا شك في كفره وضلاله[2]، وفشلهم في تحريف القرآن الكريم؛ لتعهد الله تعالى بحفظه دون سائر كتبهم.

إن مشروع "الكتاب المقدس الجديد" هو أحدث صيغة لمحاولة تحريف القرآن الكريم بعد أن فشلت المحاولات المباشرة، فاليهود والنصارى يعلمون عجزهم عن تحريف القرآن الكريم كما حرفوا الكتب السابقة فسعوا إلى حيادته عبر دمجه مع كتب محرفة في "كتاب إبراهيمي موحد" بحيث يفقد سيادته وهيمنته ويصبح مجرد جزء من تراث ديني متعدد، وهذا ما حذر منه العلماء قديما عندما منعوا طباعة التوراة والإنجيل مع القرآن الكريم في غلاف واحد لأنه إيهام بأنها كلها كتب مقدسة متكافئة[3].

---

[1]- اسماعيل بن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، مؤسسة قرطبة، الجيزة، ط 1، 2000، ج 4، ص 524.

[2]- فايقة محمد جاد زيدان، مخالفات الديانة الإبراهيمية وآثارها على العقيدة الإسلامية، المرجع السابق، ص 200.

[3]- ينظر: د. بكر أبو زيد، الإبطال، فصل طباعة التوراة مع القرآن، المرجع السابق، ص 62.

ثالثا: بيان أن الإسلام وحده هو دين الحق والخلاص، والرد على دعوى التكافؤ:

يقرر العلماء المسلمون أن الإسلام هو الدين الحق الوحيد المقبول عند الله عز وجل وأن أي دين سواه مهما كان اسمه فهو باطل وأن من مات على غير الإسلام فقد خسر الدنيا والآخرة، وقد دل على ذلك إجماع أهل العلم كما نص على أن من اعتقد صحة دين غير الإسلام بعد بعثة النبي ﷺ فهو كافر مرتد[1]، وقد دل على ذلك القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿**إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ**﴾ [آل عمران: 19]، وقوله: ﴿**وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ**﴾ [آل عمران: 85].

وعليه فالدعوة إلى المساواة بين الأديان في الخلاص أو إلى "الدين الإبراهيمي" الذي يضم اليهودية والنصرانية والإسلام هي دعوة إلى الكفر والردة، ولا يجوز للمسلم أن يقر بها أو ينخرط فيها، ويجب على المسلمين الكفر بهذه النظرية: وحدة كل دين محرف منسوخ مع دين الإسلام الحق المحكم المحفوظ من التحريف والتبديل الناسخ لما قبله[2].

إن إقرار المسلم بمساواة الأديان الأخرى بالإسلام في الحق والخلاص هو إقرار بأن الإسلام ليس دين الله تعالى الأخير أو أن الله عز وجل يقبل ديانات متعددة، وهذا يبطل أصل التوحيد الذي يقوم على حصر العبادة لله وحده واتباع شرعه الذي ارتضاه، لذلك كان العلماء والفقهاء مجمعين على أن من آمن بصحة دين اليهود أو النصارى بعد بعثة النبي محمد ﷺ فهو كافر مرتد[3].

---

[1]- ينظر: ابن تيمية، الصارم المسلول على شاتم الرسول، تح: محمد بن عبد الله العمودي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997، ص 576؛ محمد بن إبراهيم التويجري، موسوعة في أصول الدين، دار العاصمة، الرياض، 2000، ج1، ص 450.

[2]- فايقة محمد جاد زيدان، مخالفات الديانة الإبراهيمية وآثارها على العقيدة الإسلامية، المرجع السابق، ص 205.

[3]- الإجماع على كفر من اعتقد صحة دين غير الإسلام بعد بعثة النبي صلى الله عليه وسلم.

رابعا: الفرق بين التعايش المشروع مع غير المسلمين (في الدنيا) والاعتقاد ببطلان دينهم:

يؤكد العلماء أن الإسلام لا يمنع التعايش السلمي مع غير المسلمين والإحسان إليهم والبر بهم والوفاء بالعهود ما لم يقاتلوا المسلمين[1]، قال تعالى: ﴿**لَّا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ**﴾[الممتحنة: 08]، وهذا هو التعايش المحمود المأمور به.

لكن هذا التعايش لا يعني أبدا الاعتراف بصحة دينهم أو المساواة بينه وبين الإسلام، فالمسلم يعاشر غيره في الدنيا بالحسنى لكنه يعتقد في قلبه أن الإسلام هو الحق وأن ما سواه باطل وأن من مات على غيره فهو في النار، وهذا هو الفارق الجوهري بين التعايش الإسلامي الحقيقي وبين "الحوار الإبراهيمي" الذي يهدف إلى إذابة الفوارق والوصول إلى "دين واحد".

والأزهر الشريف أكد على هذا الفرق: رفض الأزهر دعاوى دمج الديانات الثلاث رفضا قاطعا مؤكدا أن الرفض لا يتعارض مع التعاون في المشتركات بين الأديان وأن اختلاف الناس في معتقدهم سنة كونية وأن حرية اختيار المعتقد لا تمنع التواصل الإنساني[2].

المبحث الثالث: إشكالية "المشترك العقدي" وإلغاء الفوارق بين الحق والباطل:

يعد مفهوم "المشترك العقدي" أخطر الأدوات التي يستخدمها المشروع الإبراهيمي المعاصر لتسويق نفسه وأكثرها خداعا للعقول والأبصار، ذلك أنه يعتمد على استثمار النزعة الإنسانية الفطرية إلى السلام والمحبة والأخوة فيقدم نفسه بوصفه مشروعا جامعا يوحد الأديان ويلغي الخلافات التي مزقت البشرية قرونا طويلة[3].

ولكن الحقيقة التي يتجاهلها هذا الطرح أو يتعمد تجاهلها هي أن الخلاف بين الأديان ليس خلافا ثانويا أو تفسيريا يمكن تجاوزه بالانتقاء من النصوص بل هو خلاف جذري في أصول العقيدة: في التوحيد وفي النبوة وفي الكتب وفي المصير الأخروي، والإسلام لا يقر أبدا بالمساواة بين الحق والباطل ولا بالخلط

---

[1]- فايقة محمد جاد زيدان، مخالفات الديانة الإبراهيمية وآثارها على العقيدة الإسلامية، المرجع السابق، ص 204.

[2]- ينظر: مجمع البحوث الإسلامية، بيان بشأن "الديانة الإبراهيمية"، الموقع الرسمي للأزهر الشريف، 18 مارس 2023م، تاريخ الاطلاع: 2026/05/20، على الموقع:

https://h1.nu/1vzy7

[3]- بكر بن عبد الله أبو زيد، الإبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان، دار العاصمة، الرياض، ط1، 1417هـ، ص 7.

بينهما بل يعلن أن الإسلام هو الدين الحق الوحيد المقبول عند الله عز وجل وأن ما سواه من الأديان إما محرف أو منسوخ.

وسيتناول هذا المبحث إشكالية "المشترك العقدي" كما تطرحها الإبراهيمية وذلك من خلال ثلاثة مطالب:

الأول **تصور الإبراهيمية لـ "المشترك العقدي" بين الأديان.**

والثاني **تفكيك عقيدة "الولاء والبراء" تحت شعار "الأخوة الإنسانية".**

والثالث **النقد الإسلامي لتصورات الإبراهيمية** (وسيتضمن الحديث عن الأصل العقدي الموحد، والتمييز بين التعايش ووحدة الأديان، ورفض الخلط بين الحق والباطل).

المطلب الأول: تصور الإبراهيمية "للمشترك العقدي" بين الأديان:

أولا: جعل "المشترك" بديلا عن الثوابت العقدية:

تزعم الإبراهيمية أن الأديان الثلاثة (اليهودية والمسيحية والإسلام) تشترك في أصول كبرى كالإيمان بالله الواحد وبالأنبياء وباليوم الآخر وبالقيم الأخلاقية العليا[1]، وبناء على هذا الزعم تدعو إلى تجاوز الخلافات التفصيلية والاكتفاء بهذا "المشترك" ليكون أساسا لدين جديد جامع أو على الأقل لإطار أخلاقي يوحد الأديان[2].

وبحسب هذا التصور فإن "المشترك العقدي" هو مجموع القواسم التي لا خلاف عليها بين الأديان الثلاثة مع تنحية كل ما هو مختلف فيه جانبا، وهذا يعني عمليا:

- تجاهل عقيدة التثليث عند النصارى (لأنها لا تتفق مع التوحيد الإسلامي واليهودي).
- تجاهل عقيدة الأبوة الإلهية والخلاص بالمسيح.
- تجاهل ختم النبوة بمحمد ﷺ (لأن اليهود والنصارى لا يؤمنون به).

[1]- هبة جمال الدين محمد، "الدبلوماسية الروحية والمشترك الإبراهيمي"، مجلة المستقبل العربي، العدد 504، 2021، ص 37.

[2]- حسن منيمنة، "هل الإبراهيمية ديانة جديدة أو مؤامرة سياسية؟"، مقال منشور، 21 يوليو 2021.

- تجاهل أحكام الجهاد والولاء والبراء (لأنها تتعارض مع "الأخوة الإنسانية").
- تجاهل ناسخية الإسلام لما قبله (لأنها تجعل الإسلام متعاليا على غيره)[1].

هذا "المشترك" إذا تأملناه لا نجده مشتركا بين الأديان الثلاثة في حقيقتها بل هو مشترك مصطنع انتقائي يحذف الخصوصيات الجوهرية لكل دين، فهو لا يعبر عن اليهودية الحقيقية لأن اليهودية الحقيقية تؤمن بأن شعب الله المختار هو بنو إسرائيل وأن الجنة لهم وحدهم، كما لا يعبر عن النصرانية الحقيقية لأن النصرانية الحقيقية تؤمن بأن الخلاص لا يكون إلا بالإيمان بالمسيح[2]، ولا يعبر عن الإسلام الحقيقي لأن الإسلام الحقيقي يؤمن بأن محمدا ﷺ خاتم النبيين وأن شريعته ناسخة لما قبلها.

إن "المشترك" الذي تزعمه الإبراهيمية هو في الواقع "أقل قدر مشترك" تم تجريده من كل ما هو خاص بعقيدة كل دين وصياغته في قوالب فضفاضة يمكن أن يقبل بها الجميع[3]، وهذا هو أسلوب الدعوات التوفيقية: إفراغ الأديان من محتواها الخاص في سبيل الوصول إلى صيغة لا تثير خلافا ولكنها في نفس الوقت تفقد الأديان هويتها ورسالتها الحقيقية.

ثانيا: حقيقة "المشترك" – إلغاء الخصوصيات لصالح اليهودية:

أما الحقيقة الكامنة وراء "المشترك العقدي" الإبراهيمي فهي أن هذا المشترك لن يكون في الواقع إلا توافقا مع اليهودية لأن اليهود هم أقل الأديان اعترافا بالأديان الأخرى، فاليهود لا يعترفون إلا باليهودية ولا يؤمنون بنبوة عيسى ولا محمد ﷺ، ولا بصحة الإنجيل ولا القرآن[4].

يقول الدكتور بكر أبو زيد في كتابه "الإبطال لنظرية الخلط": "المشترك المزعوم سيكون على الديانة اليهودية فقط حيث إن المسلمين يعترفون بالديانات الثلاثة بينما في الديانة المسيحية يعترفون باليهودية والمسيحية فقط أما اليهود فلا يعترفون إلا باليهودية"[5].

---

[1]- بكر أبو زيد، الإبطال، المرجع السابق، ص 19.

[2]- علي محمد الصلابي، "إبراهيم عليه السلام أبو الأنبياء والمرسلين"، دار ابن كثير، بيروت، ص 695-700.

[3]- هبة جمال الدين، الدبلوماسية الروحية، المرجع السابق، ص 40.

[4]- المرجع نفسه، ص 42.

[5]- بكر أبو زيد، الإبطال، المرجع السابق، ص 99.

وبناء على ذلك فإن اليهود لن يقدموا أي تنازل في عقائدهم الخاصة بل سيفرضون تصورهم على الآخرين، وهذا ما يفسر لماذا تركز الدعوة الإبراهيمية على نصوص العهد القديم (سفر التكوين) التي تزعم أن أرض كنعان وعد لإبراهيم ونسله ولماذا تركز على نبوءات "هرمجدون" و"نهاية العالم"[1].

هذه الحقيقة تكشف أن "المشترك الإبراهيمي" ليس مشتركا حقيقيا بل هو مشروع صهيوني لفرض رؤية يهودية على العالم تحت غطاء "وحدة الأديان"، فاليهود يريدون أن يعترف المسلمون والمسيحيون بصحة عقائدهم اليهودية (أو على الأقل ألا يعترضوا عليها) بينما هم لا يقدمون أي اعتراف بصحة الإسلام أو المسيحية.

وما يبدو للوهلة الأولى أنه "تسامح إبراهيمي" هو في جوهره "استسلام إبراهيمي" يجب أن يقدمه المسلمون والمسيحيون لليهودية، وهذا ما عبرت عنه الدكتورة هبة جمال الدين بقولها: "الإبراهيمية بوتقة لصهر الأديان السماوية الثلاثة لينتج منها ديانة جديدة، ولكن نقاط الالتقاء ستكون على الديانة اليهودية فقط".

المطلب الثاني: تفكيك عقيدة "الولاء والبراء" تحت شعار "الأخوة الإنسانية":

أولا: "العائلة الإبراهيمية" كبديل عن مفهوم الأمة الإسلامية:

من أخطر ما تسعى إليه الإبراهيمية هو تفكيك عقيدة "الولاء والبراء" التي تمثل ركنا أساسيا في العقيدة الإسلامية، فهذه العقيدة تقوم على أن المؤمنين أولياء بعضهم بعضا وأنهم يتبرؤون من الكفر وأهله ولا يتخذون اليهود والنصارى أولياء[2]، قال تعالى :﴿**لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ**﴾ [المائدة: 51].

والإبراهيمية تستبدل هذا المفهوم الإسلامي بمفهوم "العائلة الإبراهيمية" الجامعة التي تجعل اليهود والنصارى والمسلمين أبناء إبراهيم وبالتالي إخوة في الإيمان[3]، و"يقوم المشروع على إدارة المشترك بين الأديان الثلاثة؛ بما يجعل من نصوص العهد القديم المتعلقة بإبراهيم ووعده محور التدين اعتمادا على أنّ إبراهيم عليه

[1]- سمير زقوت، أسرار اتفاق التطبيع الإبراهيمي والدين الجديد، مقال منشور، 7 نوفمبر 2020.

[2]- هبة جمال الدين، "الديانة الإبراهيمية وصفقة القرن"، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ص 27.

[3]- بكر أبو زيد، الإبطال، المرجع السابق، ص 105.

السلام يمثل الجذع المشترك الذي يربط الأديان السماوية الثلاثة"، وهذا يعني أن رابطة "الأبوة الإبراهيمية" تحل محل رابطة العقيدة الإسلامية وأن "الأخوة الإنسانية" أو "الأخوة الإبراهيمية" تحل محل "ولاية المؤمنين".

إن تفكيك عقيدة الولاء والبراء هو هدف استراتيجي للإبراهيمية لأنهم إذا نجحوا في جعل المسلم يعتقد أن اليهودي "أخوه في العائلة الإبراهيمية" فإن فكرة مقاومة الكيان الصهيوني ستصبح في نظره كأنها مقاومة لأخ له أو عداء بين أبناء العمومة، وهذا بالضبط ما تريده الإبراهيمية: تحويل الصراع العربي الإسرائيلي من صراع ديني وسياسي إلى "خلاف عائلي" يمكن حله بالصلح والمودة[1].

ولكن الحقيقة التي يغفلها هذا الطرح أن الأبوة الإبراهيمية ليست أبوة دينية بل هي أبوة نسب فقط، وإبراهيم عليه السلام تبرأ من الكفار حتى وإن كانوا من نسله، قال تعالى: ﴿**وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ**﴾ [الزخرف: 26]، فهذه الآية تعلن أن البراءة من الكفر أهم من أي رابطة نسب.

وكذلك نوح عليه السلام لما قال الله فيه: ﴿**إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ**﴾ [هود: 46]، فلم ينفعه كونه ابنا لنوح لأنه كان كافرا.

ثانيا: "الأخوة الإنسانية" كشعار لطمس الحقيقة الدينية:

تستخدم الإبراهيمية شعار "الأخوة الإنسانية" بشكل واسع وخاصة بعد توقيع وثيقة "الأخوة الإنسانية" بين البابا فرنسيس وشيخ الأزهر عام 2019[2]، وهذا الشعار يبدو براقا ومقبولا لدى العامة لأنه يدعو إلى السلام والمحبة والتعايش بين الناس جميعا.

ولكن الحقيقة أن "الأخوة الإنسانية" في صيغتها الإبراهيمية هي أخوة تهدف إلى "إلغاء الفوارق الدينية" وليس إلى "التعايش مع احترام الخصوصيات"، فهي تريد من المسلمين أن يتنازلوا عن عقيدة "ولاية المؤمنين" وعن عقيدة "البراءة من الكفر وأهله" وعن عقيدة "الجهاد والدفاع عن الدين"[3].

---

[1]- مجمع البحوث الإسلامية، بيان بشأن الديانة الإبراهيمية، 18 مارس 2023.

[2]- بكر أبو زيد، الإبطال، المرجع السابق، ص 111.

[3]- المرجع نفسه، ص 112.

يقول الشيخ بكر أبو زيد: "لا لقاء ولا وفاق بين أهل الإسلام والكتابيين وغيرهم من أمم الكفر إلا وفق الأصول التي نصت عليها الآية الكريمة: ﴿**قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ**﴾ [آل عمران: 64]"، وهذه الكلمة السواء هي توحيد الله عز وجل واتباع خاتم الأنبياء محمد ﷺ وليس الدعوة إلى دين جديد يجمع الأديان[1].

لفضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر الدكتور أحمد الطيب موقف حاسم في هذا الشأن فقد صرح بأن الدعوة إلى "الدين الإبراهيمي" تؤدي إلى مصادرة حرية الاعتقاد وأن اجتماع الناس على دين واحد أمر مستحيل، وهكذا فرق بين "حوار الأديان" المشروع (الذي يقر بالاختلاف ويسعى إلى التعايش) وبين "وحدة الأديان" المرفوضة (التي تسعى إلى إذابة الفوارق).

وقد أصدر مجمع البحوث الإسلامية بيانا أكد فيه رفض الأزهر دعاوى دمج الديانات الثلاث مشددا على أن الرفض لا يتعارض مع التعاون في المشتركات وأن اختلاف الناس في معتقدهم سنة كونية وأن هذه الدعوى قد أثيرت من قبل وحسم الأزهر أمرها[2].

المطلب الثالث: النقد الإسلامي لتصورات الإبراهيمية للمشترك العقدي:

أولا: الأصل العقدي واحد (التوحيد)، ولكن الشرائع متنوعة:

يقر الإسلام أن الأصل العقدي واحد في جميع الرسالات السماوية وهو التوحيد والإخلاص لله عز وجل وعبادته وحده لا شريك له، قال تعالى: ﴿**وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ**﴾ [النحل: 36].

[1]- المرجع نفسه، ص 115.

[2]- بيان البحوث الإسلامية بشأن الديانة الإبراهيمية، الموقع الرسمي للأزهر الشريف، 18 مارس 2023م، تاريخ الاطلاع: 2026/05/21، على الموقع:

https://h1.nu/1vzzo

ولكن هذا الأصل العقدي الواحد لم يمنع من تعدد الشرائع وتنوع المناهج بحسب ما تقتضيه حكمة الله تعالى ومصلحة البشر في كل عصر[1]، قال تعالى: ﴿**لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا**﴾ [المائدة: 48]، فشريعة موسى تختلف عن شريعة عيسى وشريعة عيسى تختلف عن شريعة محمد وإن كانوا جميعا يدعون إلى التوحيد.

هذا هو الفارق الدقيق الذي تتجاهله الإبراهيمية، فهي تخلط بين "وحدة الأصل العقدي" (وهو التوحيد) وبين "وحدة الشرائع والمناهج" (وهو أمر غير صحيح) ، فوحدة الأصل العقدي لا تعني أن جميع الأديان صحيحة ومعاصرة بل تعني أن الأنبياء جميعا جاءوا بالتوحيد ولكن جاءت الشرائع مختلفة بحسب العصور.

ثم إن الإسلام يقرر أن شريعة محمد ﷺ نسخت الشرائع السابقة فلا يجوز لأحد بعد بعثة محمد ﷺ أن يتعبد بشريعة غيره، وهذا ما تقرره الآية الكريمة :﴿**إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ**﴾ [آل عمران: 19].

ثانيا: الفصل بين التعايش المشروع ووحدة الأديان المرفوضة:

يؤكد العلماء المسلمون أن الإسلام لا يمنع التعايش السلمي مع غير المسلمين والإحسان إليهم والبر بهم والوفاء بالعهود ما لم يقاتلوا المسلمين[2]، قال تعالى: ﴿**لَّا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ**﴾ [الممتحنة: 08]، وهذا هو التعايش المحمود الذي أمر به الإسلام[3].

ولكن هذا التعايش لا يعني أبدا الاعتراف بصحة دينهم أو المساواة بينه وبين الإسلام، فالمسلم يعاشر غيره في الدنيا بالحسنى لكنه يعتقد في قلبه أن الإسلام هو الحق وأن ما سواه باطل وأن من مات على غيره فهو في النار[4].

[1]- هبة جمال الدين، الديانة الإبراهيمية، المرجع السابق، ص 52.

[2]- بكر أبو زيد، الإبطال، المرجع السابق، ص 121.

[3]- هبة جمال الدين، الدبلوماسية الروحية، المرجع السابق، ص 62.

[4]- بكر أبو زيد، الإبطال، المرجع السابق، ص 124.

يقول الشيخ بكر أبو زيد: "الإسلام لا يرفض التعايش مع غير المسلمين والإحسان وإعطائهم حقوقهم التي جعلها الله لهم بل يدعو إلى ذلك ويحض عليه ولكن مع ذلك فالإسلام لا يقر اليهود والنصارى على ديانتهم بل القرآن الكريم يصرح في كثير من المواضع على تحريفهم لكتبهم وينقض عقيدتهم"[1].

هذا التمييز الدقيق بين "التعايش في الدنيا" و"الاعتقاد ببطلان دينهم" هو ما تجهله الإبراهيمية أو تتجاهله، فهي تخلط بين المستويين وتدعي أن الإسلاميين يرفضون التعايش مع غير المسلمين إذا رفضوا وحدة الأديان.

ثالثا: رفض أي محاولة للخلط بين الحق والباطل:

يقرر القرآن الكريم أن الحق والباطل ليسا سواء ولا يجوز الخلط بينهما[2]، قال تعالى: ﴿**وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ**﴾ [البقرة: 42].

والإبراهيمية تقوم على هذا الخلط بالذات: فهي تخلط بين الحق (وهو الإسلام) والباطل (وهو المحرف من اليهودية والنصرانية) وتدعي أنها كلها طرق إلى الله عز وجل[3]، يقول الشيخ بكر أبو زيد: "كل جهد يبذل لتحقيق غير هذه الأصول فهو باطل.. باطل.. باطل"[4].

ويؤكد أن "منهاج القرآن وكلام رب العالمين الواضح في الفصل بين الحق والباطل فلا تشطير ولا ترقيع فالحق حق والباطل باطل"[5].

هذا هو ميزان القرآن الكريم الحق واضح والباطل واضح ولا يجوز الخلط بينهما تحت أي ذريعة، والإبراهيمية تحاول أن تخلق منطقة رمادية بين الحق والباطل تدعي فيها أن الجميع على حق، أو أن الحق نسبي لا يمكن معرفته.

---

[1]- المرجع نفسه، ص 125.

[2]- بكر أبو زيد، الإبطال، المرجع السابق، ص 128.

[3]- المرجع نفسه، ص 129.

[4]- المرجع نفسه، ص 130.

[5]- المرجع نفسه، ص 101.

وهذا هو عين ما حذر منه القرآن عندما قال: ﴿**وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ**﴾ [البقرة: 42]، فالخلط بين الحق والباطل هو من أخطر الوسائل التي يضل بها الناس عن سواء السبيل.

رابعا: الموقف الشرعي الختامي:

يجب على المسلمين الكفر بهذه النظرية القائمة على خلط الحق بالباطل ووحدة كل دين محرف منسوخ مع دين الإسلام الحق المحكم المحفوظ من التحريف والتبديل الناسخ لما قبله، وهذا من بديهيات الاعتقاد والمسلّمات في الإسلام[1].

إن الإسلام الذي جاءت به رسل الله عز وجل والذي هو ملة إبراهيم عليه السلام والذي هو الدين الحق يبطل نظرية الخلط بينه وبين غيره من الشرائع الدائرة بين التحريف والنسخ، ولم يبق إلا الإسلام وحده والقرآن الكريم وحده ومحمد ﷺ لا نبي بعده وشريعته ناسخة لما قبله ولا يجوز اتباع أحد سواه[2].

خلصنا في هذا المبحث بعد التحليل والنقد إلى أهم النتائج التالية:

1. **"المشترك العقدي" الإبراهيمي مشترك مصطنع انتقائي:** يقوم على حذف الخصوصيات الجوهرية لكل دين وإفراغ العقائد في قوالب فضفاضة يمكن قبولها بأدنى قدر مشترك وهو في حقيقته تسوية لصالح اليهودية.
2. **الإبراهيمية تستهدف تفكيك عقيدة "الولاء والبراء":** تحت شعارات "الأخوة الإنسانية" و"العائلة الإبراهيمية" تسعى إلى جعل المسلم يعتقد أن اليهودي والنصراني "أخ له" وبالتالي تحريم مقاومة الكيان الصهيوني وإضفاء الشرعية على التطبيع.
3. **الإبراهيمية تنزع القداسة عن الثوابت العقدية:** من خلال استهداف عقيدة "نسخ الشرائع" و"ختم النبوة" والدعوة إلى بناء دور عبادة مشتركة تقوم بتجريد الإسلام من خصائصه وتمييزه.

[1]- المرجع نفسه، ص 134.

[2]- بكر أبو زيد، الإبطال، المرجع السابق، ص 135.

4. **النقد الإسلامي يقوم على التمييز بين التعايش المشروع ووحدة الأديان المرفوضة:** فالإسلام يحث على التعايش السلمي مع غير المسلمين والإحسان إليهم ولكنه يرفض الاعتراف بصحة دينهم أو المساواة بينه وبين الإسلام ويؤكد أن الحق واضح والباطل واضح ولا يجوز الخلط بينهما.

5. **الموقف الشرعي من الإبراهيمية هو الكفر بها ورفضها جملة وتفصيلا:** كما قرر العلماء والفقهاء وعلى رأسهم الشيخ بكر أبو زيد والأزهر الشريف والاتحاد العالمي لعلماء المسلمين لأنها تقوم على الخلط بين الحق والباطل وتنفي عن الإسلام خصائصه وتمييزه وتسعى إلى هدم العقيدة الإسلامية من الداخل.

خلاصة الفصل الثاني:

خلص الفصل الثاني إلى جملة من النتائج كان أبرزها أن التصور الإبراهيمي للنبوة يقوم على جعل النبي إبراهيم محوراً جامعاً بعد تجريد شخصيته من مضامينها العقدية والتسوية بين الأنبياء وإنكار التفاضل الثابت بالكتاب والسنة وتوسيع دائرة النبوة لتشمل قادة روحانيين معاصرين وتوظيف النبوة لخدمة أهداف سياسية كالتطبيع مع الكيان الصهيوني.

كما ثبت أن الإبراهيمية تتعامل مع عقيدة ختم النبوة بطريقتين؛ بالتجاوز العملي تارة وبفتح باب النبوة من جديد تحت مسميات عصرية تارة أخرى، وفيما يخص النص المقدس تبين أن الإبراهيمية تحتج بنصوص توراتية محرفة لإثبات ما تسميه "وعد إبراهيم" بالأرض المقدسة وتدعو إلى تأليف كتاب مقدس جديد يستهدف نزع القداسة عن القرآن الكريم وتعطيل العمل به وتأويله تأويلاً باطنياً كما تسعى إلى طمس عقيدة التفرد بالنجاة والقول بتكافؤ الأديان في الخلاص.

أما إشكالية المشترك العقدي فقد كشفت أن هذا "المشترك" الذي تزعمه الإبراهيمية ليس إلا مشتركاً مصطنعاً انتقائياً وهو في حقيقته تسوية لصالح اليهودية إذ تستهدف الإبراهيمية من خلاله تفكيك عقيدة الولاء والبراء تحت شعارات الأخوة الإنسانية والعائلة الإبراهيمية.

وقد أثبت النقد الإسلامي بطلان هذه التصورات كافة مؤكداً أن ختم النبوة بمحمد ﷺ ثابت بالنصوص القطعية وأن الإسلام هو ملة إبراهيم الحق وهو الدين الخاتم الناسخ لما قبله وأن القرآن الكريم كامل محفوظ مهيمن لا يحتاج إلى كتاب مقدس جديد مع التمييز الواضح بين التعايش المشروع الذي يحض عليه الإسلام ووحدة الأديان المرفوضة التي تنادي بها الإبراهيمية وأن الموقف الشرعي منها هو الكفر بها ورفضها جملة وتفصيلاً.

الفصل الثالث:

الآثار العقدية للديانة الإبراهيمية والموقف الشرعي منها

توطئة:

يتناول هذا الفصل الآثار العقدية المترتبة على الدعوة الإبراهيمية المعاصرة والموقف الشرعي منها وذلك عبر ثلاثة مباحث متتالية؛ إذ يعنى المبحث الأول بتحليل أثر هذه الدعوة على عقيدتي "ختم النبوة" و"نسخ الأديان" من خلال كشف الأساليب التي تتبعها الإبراهيمية لتجاوز هاتين العقيدتين أو إفراغهما من مضمونهما كالتسوية بين الأنبياء وتأويل النصوص والدعوة إلى كتاب مقدس جديد ثم بيان الآثار المترتبة على ذلك، ويخصص المبحث الثاني لتفكيك دعوى "وحدة القيم" التي تستخدمها الإبراهيمية كبديل عن "وحدة الدين" وذلك باستعراض جذورها الفكرية وآليات تطبيقها ونقدها من منظور الدين الإسلامي مع التمييز بين التعايش المشروع ووحدة الأديان المرفوضة، أما المبحث الثالث فيرصد الفتاوى والبيانات العلمية المعاصرة الصادرة عن الهيئات الإسلامية الرسمية والعلماء المعروفين التي تصدت لهذا الفكر وذلك من خلال عرض جذور دعوى وحدة الأديان وتجلياتها ثم تحليل أبرز الفتاوى وصولاً إلى بيان واجب الأمة في مواجهة هذا المخطط، ويهدف الفصل إلى تقديم رؤية متكاملة عن الأثر العقدي للإبراهيمية والموقف الشرعي الثابت منها.

المبحث الأول: أثر الدعوة الإبراهيمية على عقيدة "ختم النبوة" و"نسخ الأديان":

تمثل عقيدة ختم النبوة ونسخ الأديان أحد أهم الثوابت العقدية في الإسلام بل هي من القضايا التي تعد من المعلوم من الدين بالضرورة، فالإيمان بأن محمدا ﷺ خاتم النبيين والمرسلين وأن شريعته ناسخة لما قبلها من الشرائع هو ما يميز الإسلام عن غيره من الأديان ويؤكد أنه الدين الخاتم الذي ارتضاه الله عز وجل للبشرية جمعاء[1]، وقد تواترت النصوص القرآنية والنبوية على إثبات هاتين العقيدتين وأجمعت الأمة عليهما[2].

غير أن الدعوة الإبراهيمية المعاصرة بوصفها مشروعا يهدف إلى صهر الأديان الثلاثة في إطار واحد أو إيجاد "مشترك ديني" بينها تشكل تهديدا خطيرا لهاتين العقيدتين[3]، ذلك أنها تعمل – بصورة مباشرة أو غير مباشرة – على تجاوز ختم النبوة، وإلغاء عقيدة النسخ وجعل الإسلام مجرد واحد من ثلاثة أديان متكافئة[4]، وسيتناول هذا المبحث أثر هذه الدعوة على عقيدتي ختم النبوة ونسخ الأديان وذلك من خلال مطلبين؛ الأول أثر الدعوة الإبراهيمية على عقيدة ختم النبوة والثاني أثر الدعوة الإبراهيمية على عقيدة نسخ الأديان.

المطلب الأول: أثر الدعوة الإبراهيمية على عقيدة "ختم النبوة":

أولا: مفهوم ختم النبوة في العقيدة الإسلامية:

ختم النبوة يعني أن محمدا ﷺ هو آخر الأنبياء والمرسلين، فلا نبي بعده ولا رسول يبعث بعد رسالته[5]، وقد دل على ذلك القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿**مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ**﴾ [الأحزاب: 40]، وهذه الآية قطعية الدلالة وقد فسرها النبي ﷺ بنفسه بقوله: "إن

---

[1]- بكر بن عبد الله أبو زيد، الإبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان، دار العاصمة، الرياض، ط 1، 1417هـ، ص 94.

[2]- عمر سليمان الأشقر، الرسل والرسالات، دار النفائس، الكويت، ط 4، 1989م، ص 15.

[3]- هاني طالب، الإبراهيمية: بين التعايش والسيطرة، مركز دراسات الوحدة العربية، القاهرة، 2021، ص 60

[4]- هبة جمال الدين، "الديانة الإبراهيمية وصفقة القرن"، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ص 35-40.

[5]- عمر الأشقر، الرسل والرسالات، المرجع السابق، ص 18.

مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتا فأحسنه وأجمله إلا موضع لبنة من زاوية فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له ويقولون: ألا وضعت هذه اللبنة؟ قال: فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين"[1].

كما أجمعت الأمة الإسلامية على أنه لا نبي بعد محمد ﷺ وأن من ادعى النبوة بعده فهو كافر مرتد[2]، وقد حارب الصحابة – رضوان الله عليهم – من ادعى النبوة بعد وفاته كمسيلمة الكذاب والأسود العنسي وطليحة الأسدي وغيرهم[3].

وتترتب على هذه العقيدة آثار عظيمة منها أن القرآن الكريم هو آخر الكتب السماوية وأن شريعة الإسلام هي الشريعة الخاتمة التي لا تنسخ وأن كل من يدعي نبوة بعد محمد ﷺ أو يدعي أن ثم وحيا جديدا فهو خارج عن الملة[4].

ثانيا: كيف تتعامل الإبراهيمية مع عقيدة ختم النبوة؟

لا تتصدى الدعوة الإبراهيمية لعقيدة ختم النبوة بطريقة مباشرة وصريحة لأن ذلك سيجعل موقفها مكشوفا ومرفوضا من المسلمين فورا[5]، بل تعتمد على أساليب غير مباشرة لتجاوز هذه العقيدة أو إفراغها من مضمونها ومن أبرز هذه الأساليب:

1. **التسوية بين الأنبياء وإلغاء التفاضل:** تركز الإبراهيمية على فكرة أن جميع الأنبياء – ومنهم إبراهيم وموسى وعيسى ومحمد – هم رسل من الله عز وجل ويجب الإيمان بهم جميعاً ولا فرق بين أحد منهم، وهذا القول في ظاهره حق إذ أن القرآن الكريم يمدح المؤمنين بقوله: ﴿**لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ**﴾ [البقرة: 285]، إلا أن المقصود به في الخطاب الإبراهيمي هو تجاوز عقيدة التفاضل بين الرسل وإنكار ختم النبوة وهو ما يُعد باطلاً من وجهة النظر الإسلامية، فالمسلمون يؤمنون

[1]- صحيح البخاري، كتاب الأنبياء، باب خاتم النبيين، حديث رقم 3535.

[2]- عقيدة الطحاوية، شرح الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ص 45.

[3]- ابن كثير، البداية والنهاية، تحقيق علي شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج6، ص 320-340.

[4]- بكر أبو زيد، الإبطال، المرجع السابق، ص 94.

[5]- هاني طالب، الإبراهيمية، المرجع السابق، ص 62.

بجميع الأنبياء والرسل ولا يفرقون بينهم لكنهم يؤمنون مع ذلك بتفاضلهم وأن محمداً ﷺ هو خاتمهم وأفضلهم[1].

أما الإبراهيمية فتستغل هذا الإيمان المشترك لتسوية الأنبياء في الدرجة والمنزلة بحيث لا يكون لمحمد ﷺ خصوصية الختم ولا لعيسى خصوصية الخلاص (عند النصارى) ولا لموسى خصوصية التوراة والاصطفاء (عند اليهود)، وهذا يؤدي عمليا إلى إنكار ختم النبوة لأن الختم معناه أن محمدا ﷺ آخرهم وأفضلهم والتسوية تنفي هذه الأفضلية والآخرية.

هذا الأسلوب من أخطر الأساليب التي تستخدمها الإبراهيمية، لأنه يخاطب العاطفة الدينية المشتركة (الإيمان بالأنبياء) ويوحي بأن الذين يرفضون التسوية بين الأنبياء هم متعصبون أو متطرفون[2]، لكن الحقيقة أن الإسلام يقر الإيمان بجميع الأنبياء ولا يفرق بينهم في أصل الإيمان لكنه يثبت مع ذلك تفاضلهم وتفاوت درجاتهم كما قال تعالى :﴿**تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ**﴾ [البقرة: 253]، والإبراهيمية تسقط هذا التفاضل وتجعله غير موجود أو غير معتبر وهذا هو عين التعدي على العقيدة الإسلامية.

2. **اعتبار محمد ﷺ واحداً من الأنبياء الإبراهيميين دون تمييز:** في الخطاب الإبراهيمي يذكر النبي محمد ﷺ في السياق نفسه مع إبراهيم وموسى وعيسى كواحد من سلسلة الأنبياء الذين جاءوا في "العائلة الإبراهيمية" ولا يشار إلى أنه خاتمهم ولا أن شريعته ناسخة لما قبلها ولا أن رسالته عامة للناس كافة[3].

وهذا الاعتبار لمحمد ﷺ مجرد واحد من الأنبياء – دون تمييز – هو إنكار عملي لختم النبوة لأنه يوحي بأن هناك أنبياء قبله وأنبياء بعده (أو على الأقل أن هناك مكاناً لأنبياء بعده)، فإذا كان النبي محمد ﷺ واحداً من سلسلة الأنبياء الإبراهيميين فلماذا لا يأتي نبي بعده يكمل المسيرة أو يجددها؟ هذا هو المنطق الذي تريد الإبراهيمية ترسيخه.

[1]- عز الدين عناية، الأديان الإبراهيمية: قضايا الراهن، مجمع الأطرش، تونس، 2023، ص 55-56.

[2]- هاني طالب، الإبراهيمية، المرجع السابق، ص 65.

[3]- هبة جمال الدين، الدبلوماسية الروحية والمشترك الإبراهيمي، المرجع السابق، ص 40-41.

لقد أشار الشيخ بكر أبو زيد – رحمه الله – إلى أن الدعوة إلى "وحدة الأديان" أو "الإبراهيمية" تؤدي إلى "المساواة بين دين الإسلام الحق المحكم المحفوظ من التحريف والتبديل الناسخ لما قبله وبين غيره من الأديان المحرفة المنسوخة"[1]، وهذه المساواة تعني – حتما – نفي الختم والنسخ لأن دينا ناسخا خاتما لا يمكن أن يسوى بدين منسوخ محرف[2].

3. **إعادة تعريف "خاتم النبيين" تأويلا:** يحاول بعض دعاة الإبراهيمية والحداثيين المتأثرين بها تأويل قوله تعالى "خاتم النبيين" بمعنى "أفضلهم وأكملهم" وليس بمعنى "آخرهم"[3]، ويزعمون أن "الخاتم" في اللغة قد يأتي بمعنى "الشرف" و"الزينة" وليس بمعنى "المنتهى والختام"[4]، وهذا التأويل باطل من عدة وجوه:

- أن اللغة العربية لا تحتمل هذا المعنى في سياق الآية؛ "فخاتم" بمعنى "آخر" هو المعنى المتبادر وليس "أفضل"[5].
- أن السنة النبوية فسرت الختم بالآخرية كما في حديث اللبنة: "فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين" أي آخرهم[6].
- أن إجماع السلف والأمة على أن معنى الختم هو الآخرية وليس الأفضلية[7].
- أن هذا التأويل لو صح لكان في الإمكان مجيء أنبياء بعد محمد ﷺ وهذا ينقض قاعدة أساسية في الإسلام.

هذا التأويل الباطل هو محاولة للالتفاف على النص القرآني وإفراغه من دلالته القطعية وذلك تمهيدا لتقبل فكرة "استمرار النبوة" أو "النبوة الدورية" التي تروج لها بعض الصيغ الإبراهيمية المتطرفة[8]، وهو أسلوب خطير لأنه يحاول تغيير العقيدة من داخل النص بتغيير فهم النص لا بتغيير النص نفسه.

---

[1]- بكر أبو زيد، الإبطال، المرجع السابق، ص 92.

[2]- المرجع نفسه، ص 93.

[3]- هاني طالب، الإبراهيمية، المرجع السابق، ص 78.

[4]- المرجع نفسه، ص 79.

[5]- ابن منظور، لسان العرب، مادة "ختم"، دار المعارف، القاهرة، ج12، ص 45.

[6]- صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب خاتم النبيين، حديث رقم 2286.

[7]- عقيدة الطحاوية، المرجع السابق، ص 46.

[8]- هاني طالب، الإبراهيمية، المرجع السابق، ص 80.

4. **الدعوة إلى "كتاب مقدس جديد" كمصدر تشريعي بديل:** من أخطر ما تطرحه الإبراهيمية هو فكرة "الكتاب المقدس الجديد" الذي يجمع النصوص المشتركة بين الأديان الثلاثة ويكون مرجعا لـ "القيم الإبراهيمية"[1]، وقد أشارت الباحثة هبة جمال الدين إلى أن المراكز الإبراهيمية تعدّ لكتاب مقدس جديد مأخوذ من نصوص من الكتب السماوية لكنها ليست محل خلاف بين أتباع الديانات الثلاث[2].

وهذا الكتاب الجديد إذا تم وضعه سيكون بديلا عن الكتب السماوية المستقلة وسيحل محل القرآن الكريم كمرجع للمسلمين[3]، وهذا يعني بالضرورة نفي ختم النبوة لأن القرآن الكريم هو الكتاب الخاتم والمعجزة الخالدة التي تدل على صدق النبي الخاتم، فإذا سقطت قدسية القرآن الكريم وسيادته سقط معها ضمنيا الإيمان بختم النبوة.

أدرك دعاة الإبراهيمية أنهم لا يستطيعون تحريف القرآن الكريم كما حرفت الكتب السابقة لأنه محفوظ بحفظ الله عز وجل، لذلك سعوا إلى "تحييده" عن طريق جمعه مع كتب محرفة في "كتاب إبراهيمي موحد" بحيث يفقد سيادته وهيمنته ويصبح مجرد جزء من تراث ديني متعدد، وهذا هو عين استهداف عقيدة ختم النبوة لأن ختم النبوة يرتبط بالقرآن الكريم ارتباطا وثيقا.

ثالثا: أثر هذه التصورات على إيمان المسلمين بختم النبوة:

إذا نجحت الإبراهيمية في الترويج لأفكارها ولو جزئيا فإن ذلك سيؤدي إلى عدة آثار خطيرة على إيمان المسلمين بختم النبوة[4]:

1. **التشكيك في حقيقة ختم النبوة:** قد يتردد في نفوس بعض المسلمين – خاصة الشباب – شكوك حول معنى ختم النبوة وهل يعني حقا أن لا نبي بعد محمد ﷺ أم أنه مجرد شرف وليس آخرية، وهذا التشكيك يحدث نتيجة التكرار المستمر لمقولات "وحدة الأديان" و"الأخوة الإبراهيمية" في الإعلام والمناهج والمؤتمرات[5].

[1]- هبة جمال الدين، الدبلوماسية الروحية، المرجع السابق، ص 63.

[2]- المرجع نفسه، ص 64.

[3]- بكر أبو زيد، الإبطال، المرجع السابق، ص 101.

[4]- هاني طالب، الإبراهيمية، المرجع السابق، ص 82.

[5]- هبة جمال الدين، الديانة الإبراهيمية، المرجع السابق، ص 38.

2. **القول بإمكانية مجيء أنبياء جدد:** قد يصل بعض المتأثرين بالإبراهيمية إلى القول بإمكانية مجيء أنبياء جدد أو ظهور "قادة روحيين" بمنزلة الأنبياء أو استمرار الوحي بصورة أو بأخرى[1]، وهذا هو عين الردة والخروج عن الإسلام كما هو حال البهائية والقاديانية[2].
3. **إضعاف الشعور بأهمية اتباع النبي محمد ﷺ:** إذا سوي بين الأنبياء وجعل محمد ﷺ واحدا منهم لا يتميز عنهم فإن ذلك سيؤدي إلى إضعاف الشعور بوجوب اتباعه والاهتداء بشريعته والاكتفاء "بالقيم المشتركة" أو "الأخلاق الإبراهيمية" العامة، وهذا ما يعنيه الحديث النبوي: "**لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أهل النار**"[3].
4. **فتح الباب أمام حركات نبوية جديدة:** إن الترويج لفكرة أن الأديان الثلاثة متكافئة وأن النبوة لم تختم يشجع على ظهور حركات نبوية جديدة تزعم أنها تأتي "لتجديد" أو "إكمال" ما جاء به محمد ﷺ، وقد شهدنا نماذج من ذلك في العصر الحديث كالبهائية والقاديانية والإبراهيمية الجديدة قد تكون البوابة لظهور حركات أخرى أخطر[4].

لقد حذر العلماء من هذه الخطورة وأكدوا أن عقيدة ختم النبوة هي الحصن المنيع الذي يحمي الإسلام من أي محاولات لاختراقه من الداخل[5]، وأي تهاون في هذه العقيدة أو تساهل في بيانها يؤدي إلى فتح الباب أمام كل مدع للنبوة كما حدث في الحركة البهائية والقاديانية[6].

---

[1]- هاني طالب، الإبراهيمية، المرجع السابق، ص 85.

[2]- بكر أبو زيد، الإبطال، المرجع السابق، ص 17-18.

[3]- صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب وجوب الإيمان برسالة نبينا محمد ﷺ إلى جميع الناس، حديث رقم 153.

[4]- المرجع نفسه، ص 17.

[5]- هاني طالب، الإبراهيمية، المرجع السابق، ص 88.

[6]- المرجع نفسه، ص 89.

المطلب الثاني: أثر الدعوة الإبراهيمية على عقيدة "نسخ الأديان":

بعد أن بيّنا في كيف تتعامل الإبراهيمية مع عقيدة ختم النبوة ننتقل إلى بيان أثر هذه الدعوة على عقيدة "نسخ الأديان" التي تعد من الضروريات العقدية في الإسلام.

أولا: مفهوم نسخ الأديان في العقيدة الإسلامية:

نسخ الأديان أو نسخ الشرائع يعني أن شريعة الإسلام نسخت جميع الشرائع السابقة (كشريعة موسى وعيسى) وألغت العمل بها وصارت هي الشريعة الواجبة الاتباع لكل من آمن بالله عز وجل[1]، وقد دل على ذلك القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿**وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ**﴾ [آل عمران: 85]، وقوله: ﴿**إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ**﴾ [آل عمران: 19].

كما دل على ذلك قوله تعالى: ﴿**لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا**﴾ [المائدة: 48]، فبين أن لكل أمة شريعة ومنهاجا في وقتها ثم أرسل محمدا ﷺ بشريعة عامة ناسخة لما قبلها[2]، وقد جاء في تفسير هذه الآية أن الله عز وجل جعل لكل أمة سبيلا يهتدون به وطريقا إلى الحق يقودهم ومن ثم فسنن الله تعالى مختلفة؛ فللتوراة شريعة وللإنجيل شريعة وللقرآن شريعة تحل فيها ما يشاء ويحرم ما يشاء ولكن أصول الدين واحدة من التوحيد والإخلاص لله عز وجل[3].

ومعنى النسخ هنا أن العمل بالشريعة السابقة لم يعد صالحا بعد مجيء الشريعة اللاحقة لأن الله عز وجل شرع لكل عصر ما يناسبه[4]، وقد نسخت شريعة محمد ﷺ الشرائع السابقة فلا يجوز لأحد بعد بعثته أن يتعبد بشريعة غير شريعته[5].

---

[1]- عمر الأشقر، الرسل والرسالات، المرجع السابق، ص 20-22.

[2]- محمد بن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، 2000م، ج10، ص 584.

[3]- المرجع نفسه، ج10، ص 585.

[4]- عمر الأشقر، الرسل والرسالات، المرجع السابق، ص 23.

[5]- بكر أبو زيد، الإبطال، المرجع السابق، ص 94.

ثانيا: كيف تتعامل الإبراهيمية مع عقيدة نسخ الأديان؟:

الدعوة الإبراهيمية تقوم على فكرة أن الأديان الثلاثة (اليهودية والمسيحية والإسلام) هي أديان صحيحة ومعاصرة وأنها تشكل "عائلة إبراهيمية" واحدة وأن الخلافات بينها ثانوية ويمكن تجاوزها بالتركيز على المشترك[1]، وهذا الموقف يتعارض تماما مع عقيدة نسخ الأديان ويتجاوزها عمليا بعدة طرق:

1. **القول بتكافؤ الأديان ومساواتها في الحق:** تزعم الإبراهيمية أن اليهودية والمسيحية والإسلام معا هي أديان صحيحة وأن أتباعها جميعا على حق وأن الاختلافات بينها لا تصل إلى درجة الحق والباطل[2]، وهذا الكلام هو نفي صريح لعقيدة النسخ لأن النسخ يعني أن الشريعة السابقة قد بطل العمل بها وحل محلها شريعة جديدة، فإذا كانت اليهودية والنصرانية لا تزالان صحيحتين ومعاصرتين فهذا يعني أن النسخ لم يحدث أو أن الإسلام ليس ناسخا.

هذا الموقف هو أخطر ما في الإبراهيمية من الناحية العقدية لأنه يهدم أصلا من أصول الدين[3]، فاليهودية كما يعترف اليهود أنفسهم ترفض الإيمان بعيسى ومحمد والنصرانية ترفض الإيمان بمحمد بينما الإسلام يؤمن بالجميع لكنه يقر بأن شرائعهم منسوخة[4]، فكيف يمكن القول بتكافؤ الأديان؟!.

وقد صرح الشيخ بكر أبو زيد بأن هذا الأصل – أعني عقيدة النسخ – لم يسلم لأحد إلا لأهل الإسلام؛ فأمة اليهود كافرون بهذا الأصل لعدم إيمانهم بشريعة عيسى عليه السلام ولعدم إيمانهم بشريعة محمد ﷺ وأمة النصارى كافرون بهذا الأصل لعدم إيمانهم بمحمد ﷺ وبشريعته وبعموم رسالته[5].

2. **إحياء الشعائر الدينية اليهودية والمسيحية والاعتراف بها:** من مظاهر الإبراهيمية العملية أنها تشجع على إحياء الشعائر الدينية للأديان الثلاثة في مكان واحد كبناء "بيت العائلة الإبراهيمية"

[1]- هبة جمال الدين، الدبلوماسية الروحية، المرجع السابق، ص 37-40.

[2]- المرجع نفسه، ص 39.

[3]- بكر أبو زيد، الإبطال، المرجع السابق، ص 92-93.

[4]- عز الدين عناية، الأديان الإبراهيمية، المرجع السابق، ص 60-65.

[5]- بكر أبو زيد، الإبطال، المرجع السابق، ص 92.

الذي يضم مسجدا وكنيسة وكنيسا، كما تشجع على "الصلاة المشتركة" التي يجتمع فيها مسلم وقس وحاخام[1].

وهذا الإحياء والاعتراف بالشعائر اليهودية والمسيحية كشعائر معاصرة صحيحة هو إنكار عملي لنسخ هذه الأديان، فإذا كانت اليهودية منسوخة فلماذا نعترف بصلواتها وطقوسها كعبادة مشروعة؟ وإذا كانت النصرانية منسوخة فلماذا نبني لها كنائس ونعترف بقدسيتها؟

لقد حذر الشيخ بكر أبو زيد من هذه الممارسات واعتبر أن بناء "مسجد وكنيسة ومعبد" في مجمع واحد هو "اعتراف بدين يعبد الله تعالى به سوى الإسلام وإخفاء ظهوره على الدين كله ودعوة مادية إلى أن الأديان على أهل الأرض التدين بأي منها وأنها على قدم التساوي وأن الإسلام غير ناسخ لما قبله"[2].

3. **الدعوة إلى "كتاب مقدس جديد" يضم نصوصا من الكتب الثلاثة:** وكما سبق وذكرنا بأن الإبراهيمية تسعى إلى تأليف كتاب مقدس جديد يستند إلى "النصوص المشتركة" بين الأديان الثلاثة ويكون مرجعا للقيم الإبراهيمية[3]، وهذا الكتاب الجديد – إذا تم – يعني أن الكتب السابقة (التوراة والإنجيل والقرآن) لم تعد كافية أو أنها جميعا متكافئة في الحجية وأن ثم حاجة إلى كتاب جامع ينتقي منها ما يتفق عليه الجميع.

وهذا يتعارض مع عقيدة نسخ الأديان لأن النسخ يعني أن القرآن الكريم ناسخ للتوراة والإنجيل أي أنه كاف ومهيمن ولا حاجة إلى غيره، فإذا أضفنا إليهما كتابا جامعا أو قلنا إن التوراة والإنجيل لا تزالان صالحتين كمرجعين فقد نفينا النسخ بكل وضوح.

هذه الدعوة إلى كتاب مقدس جديد تكشف أن الإبراهيمية ليست مجرد مشروع للحوار بل مشروع لاستبدال الأديان القائمة بدين هجين جديد يكون من صنع البشر وليس من عند الله عز وجل[4]، وقد

[1]- هبة جمال الدين، الديانة الإبراهيمية، المرجع السابق، ص 38.

[2]- بكر أبو زيد، الإبطال، المرجع السابق، ص 101.

[3]- هبة جمال الدين، الدبلوماسية الروحية، المرجع السابق، ص 63-64.

[4]- بكر أبو زيد، الإبطال، المرجع السابق، ص 101.

أشارت الدراسات إلى أن بعض المراكز الإبراهيمية أصدرت أدلة إرشادية تحل محل النصوص المقدسة كدليل "التفكير الكتابي"[1].

4. **القول بأن جميع الأديان تؤدي إلى الخلاص والنجاة:** من أخطر نتائج الإبراهيمية أنها تدعو إلى المساواة بين الأديان في الخلاص أي أن اليهودي يخلص بدينه والنصراني يخلص بدينه والمسلم يخلص بدينه[2]، وهذا الكلام هو نفي صريح لنسخ الأديان لأن النسخ يعني أن الإسلام هو الدين الوحيد المقبول بعد بعثة محمد ﷺ وأن من اتبع غيره فهو في النار[3].

لقد حذر القرآن الكريم من هذا الفهم وأكد أن من يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه، كما أخبر النبي ﷺ أن من سمع به من يهودي أو نصراني ثم لم يؤمن به فهو من أهل النار[4]، والإبراهيمية تتجاهل هذه النصوص وتدعي أن الجميع ناجون بمجرد أن ينتموا إلى "العائلة الإبراهيمية".

ثالثا: أثر هذه التصورات على إيمان المسلمين بنسخ الأديان:

إذا نجحت الإبراهيمية في الترويج لأفكارها فإن ذلك سيؤدي إلى عدة آثار خطيرة على عقيدة نسخ الأديان[5]:

1. **الاعتراف بصلاحية اليهودية والنصرانية كأديان معاصرة:** جسّد الموقف الإبراهيمي من خلال وثائقه ومشاريعه الاعتراف بصلاحية اليهودية والنصرانية كأديان معاصرة، فقد أكد تقرير صادر عن مركز دراسات الوحدة العربية "المشترك الإبراهيمي: بين التعايش والسيطرة" أن الإبراهيمية هي "بوتقة لصهر الأديان السماوية الثلاثة الإسلام واليهودية والمسيحية لينتج منها ديانة جديدة" وهو ما يعني ضمنياً إقرارها باستمرار صحة اليهودية والنصرانية في العصر الحاضر وإلا فلماذا يُصهَر ما هو باطل؟ وقد تُرجم هذا الموقف عملياً في مشروع "بيت العائلة الإبراهيمية" الذي يضم مسجداً وكنيسةً وكنيساً في مكان واحد وكرسته "اتفاقيات أبراهام" التي جعلت من إسرائيل طرفاً في "العائلة

[1]- هبة جمال الدين، الدبلوماسية الروحية، المرجع السابق، ص 66.
[2]- هاني طالب، الإبراهيمية، المرجع السابق، ص 70.
[3]- بكر أبو زيد، الإبطال، المرجع السابق، ص 92.
[4]- صحيح مسلم، كتاب الإيمان، حديث رقم 153.
[5]- هاني طالب، الإبراهيمية، المرجع السابق، ص 72.

الإبراهيمية"، وهذا الموقف يمثل خروجاً صريحاً عن الإجماع الإسلامي وتفريطاً في عقيدة نسخ الأديان التي هي من ضروريات الدين[1].

2. **القول بأن الإسلام لم ينسخ الشرائع السابقة:** قد يصل بعض المتأثرين بالإبراهيمية إلى القول بأن الإسلام لم ينسخ ما قبله بل هو مكمل أو مؤكد له وأن اليهودية والنصرانية لا تزالان صالحتين للتطبيق، وهذا القول هو رد صريح للنصوص القطعية التي تثبت النسخ وهو من الكفر والضلال.
3. **إضفاء الشرعية على التطبيع مع الكيان الصهيوني:** من الوظائف العملية للإبراهيمية أنها تستخدم عقيدة نسخ الأديان كهدف وليس كمعيق؛ فهي تسعى إلى إلغاء النسخ حتى يصبح دين اليهود دينا صحيحا معاصرا وبالتالي يصبح الكيان الصهيوني دولة "شرعية" في نظر المسلمين[2]، وهذا ما أشارت إليه الدراسات التي قالت أن من أهداف الإبراهيمية "دمج الكيان الصهيوني في العالم الإسلامي عامة والمنطقة العربية خاصة لينتقل من كيان مرفوض إلى كيان مرحب به"[3].

هذا هو الجوهر الحقيقي للمشروع الإبراهيمي: تحويل الصراع العربي الإسرائيلي من صراع ديني وسياسي إلى "خلاف عائلي" بين أبناء العائلة الإبراهيمية وإضفاء الشرعية الدينية على وجود الكيان الصهيوني في فلسطين، وهذا لا يمكن تحقيقه إلا بإلغاء عقيدة نسخ الأديان وإقناع المسلمين بأن اليهودية لا تزال دينا صحيحا وأن إسرائيل هي وريث الوعد الإبراهيمي.

---

[1]- انظر "وثيقة الأخوة الإنسانية من أجل السلام العالمي والعيش المشترك"، الموقعة بين البابا فرنسيس والإمام الأكبر أحمد الطيب، 4 فبراير 2019م متاحة على الموقع الرسمي للأخوة الإنسانية: forhumanfraternity.org/ar/وثيقة-الأخوة-الإنسانية/، وانظر أيضا "بيت العائلة الإبراهيمية"، الذي افتتح في أبوظبي 2023، ويضم مسجد الإمام أحمد الطيب وكنيسة القديس فرنسيس وكنيس موسى بن ميمون، كما تنص "اتفاقيات أبراهام" (2020) على تعزيز "التفاهم والتعايش والاحترام" بين أطرافها (إسرائيل، الإمارات، البحرين)، انظر: "نص إعلان اتفاق إبراهام"، وكالة الأناضول، 16 سبتمبر 2020.

[2]- هاني طالب، الإبراهيمية، المرجع السابق، ص 88.

[3]- وكالة الأناضول، نص إعلان اتفاق إبراهام بين إسرائيل والإمارات والبحرين، 16 سبتمبر 2020م، تاريخ الاطلاع: 2026/05/26، على الموقع:

https://h1.nu/1vYNO.

المبحث الثاني: تفكيك دعوى "وحدة القيم" كبديل عن "وحدة الدين":

بعد أن استعرضنا في المبحث الأول أثر الدعوة الإبراهيمية على عقيدة ختم النبوة ونسخ الأديان ينتقل البحث في هذا المبحث إلى تفكيك إحدى أخطر الآليات التي تستخدمها الإبراهيمية لتسويق نفسها وهي دعوى "وحدة القيم" كبديل عن "وحدة الدين"[1]، فبدلا من الدعوة الصريحة إلى دمج الأديان أو توحيدها – وهو ما قد يثير رفضا فوريا من المسلمين – تقدم الإبراهيمية نفسها بوصفها مشروعا أخلاقيا إنسانيا يدعو إلى "القيم المشتركة" كالأخوة والتسامح والسلام والمحبة وتزعم أن هذه القيم هي جوهر الأديان، وأن الخلافات العقدية هي مجرد تفاصيل ثانوية يمكن تجاوزها.

وتكمن خطورة هذه الدعوى في أنها تخاطب الفطرة البشرية التي تحب السلام والخير وتستخدم مصطلحات براقة تحظى بقبول عام بينما تخفي وراءها مشروعا يهدف إلى تجريد الأديان من خصوصياتها العقدية وإفراغ الإسلام من محتواه التشريعي واستبدال عقيدة "الولاء والبراء" بمفهوم "الأخوة الإنسانية" الفضفاض، وسيتناول هذا المبحث هذه الإشكالية من خلال ثلاثة مطالب؛ الأول مفهوم "وحدة القيم" وجذورها الفكرية والثاني آليات تطبيق "وحدة القيم" في المشروع الإبراهيمي والثالث النقد الإسلامي لدعوى "وحدة القيم" والتمييز بين التعايش المشروع والذوبان المرفوض.

المطلب الأول: مفهوم "وحدة القيم" وجذورها الفكرية:

أولا: الاتجاهات الثلاثة في حوار الأديان:

يميز الباحثون بين ثلاث اتجاهات رئيسية في مجال التقريب بين الأديان، تعمل كلها تحت مظلة "حوار الأديان" وهذه الاتجاهات هي وحدة الأديان وتوحيد الأديان، والتقريب بين الأديان، ولكل اتجاه منها خصائصه وأهدافه ولكنها قد تتداخل في التطبيق العملي الميداني[2].

1. **الاتجاه الأول: وحدة الأديان:** يقوم على الاعتقاد بصحة جميع المعتقدات الدينية واعتبارها طرقاً إلى الله عز وجل ويدعو إلى تجاوز الخصوصيات العقدية والتشريعية لكل دين والاكتفاء بمفاهيم عامة فضفاضة[3]، وممن مثل هذا الاتجاه في التراث الإسلامي بعض المتصوفة كالحلاج (ت. 309هـ)

[1]- أحمد القاضي، دعوة التقريب بين الأديان، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، 2007، ج1، ص 335-336.

[2]- المرجع نفسه، ص 335.

[3]- أحمد القاضي، دعوة التقريب بين الأديان، المرجع السابق، ص 335-336.

وابن الفارض (ت. 632هـ) وابن عربي الأندلسي الملقب بالشيخ الأكبر (ت. 638هـ) الذي يقول في أحد أشعاره[1]:

(لقد صار قلبي قابلا كل صورة فمرعى لغزلان ودير لرهبان

وبيت لأوثان وكعبة طائف وألواح توراة ومصحف قرآن

أدين بدين الحب أنى توجهت ركائبه فالدين ديني وإيماني)

وتلقف هذا المعتقد من بعده مختلف الفرق الباطنية ثم متصوفة العصر السائرون على خطى ابن عربي وأمثاله[2].

هذا الاتجاه هو الجذر التاريخي لدعوى "وحدة القيم" في العصر الحديث؛ فهو يقوم على نفي التمايز بين الأديان وجعلها جميعا طرقا صحيحة إلى الله عز وجل، وإسقاط الخصوصيات العقدية والتشريعية، والإبراهيمية المعاصرة تستمد منه الكثير وإن كانت تقدم نفسها بثوب "القيم المشتركة" بدلا من "وحدة الوجود".

2. **الاتجاه الثاني: التقريب بين الأديان:** وهو الأوسع انتشاراً والأكثر شيوعاً في التطبيقات المعاصرة، ويركز هذا الاتجاه على إيجاد تواصل وبناء علاقات بين مختلف الأديان دون الدعوة الصريحة إلى الوحدة أو الدمج، غير أن مصطلح "التقريب" يبقى فضفاضاً وغير محدد إذ يمكن أن يتراوح تطبيقه بين مجاملات شكلية محدودة وصولاً إلى انخراط عميق قد يؤدي إلى الذوبان وسقوط الفوارق العقدية[3].

هذا الاتجاه هو الأكثر انتشارا في العصر الحاضر وهو الذي تستخدمه الإبراهيمية كمدخل لتطبيق "وحدة القيم"، "فالتقريب بين الأديان" يبدو في ظاهره محايدا وإنسانيا لكنه في جوهره يمهد الطريق للاندماج والوحدة ويسقط الفوارق العقدية تدريجيا.

[1]- محيي الدين بن عربي، ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق، منشورات محمد علي بيضون، بيروت، 2000، ص 39-40.

[2]- أحمد القاضي، دعوة التقريب بين الأديان، المرجع السابق، ص 335-336.

[3]- أحمد القاضي، دعوة التقريب بين الأديان، المرجع السابق، ص 336.

3. **الاتجاه الثالث: توحيد الأديان:** وهو ما يهدف إلى دمج أديان وملل متعددة في دين واحد جديد يُنتزع أتباعها من معتقداتهم الأصلية لينخرطوا فيه، على عكس "وحدة الأديان" التي تقر بوجود الأديان المختلفة وتضعها تحت مظلة واحدة فإن "توحيد الأديان" يهدف إلى إنهاء تلك الأديان وإحلال دين جديد ملفق محلها وإن كانت عناصره مستلهمة من تراثها السابق[1].

المشروع الإبراهيمي المعاصر يقترب من هذا الاتجاه بقدر كبير، خاصة في دعوته إلى "كتاب مقدس جديد" و"ميثاق إبراهيمي" يكون بديلا عن الكتب السماوية المستقلة، وهذا هو "توحيد الأديان" بامتياز وإن كان يلفه غطاء من "القيم المشتركة" و"الأخوة الإنسانية".

ثانيا: الخصائص الفكرية لدعوى "وحدة القيم":

يقوم الاتجاه التقريبي (وحدة القيم) على خصائص فكرية تتلخص في عدة نقاط[2]:

1. **تجنب البحث في المسائل العقدية الشائكة،** والتركيز بدلا من ذلك على القيم الأخلاقية المشتركة كالتسامح والمحبة والسلام.
2. **إبراز أوجه التشابه والاتفاق،** وإقصاء أوجه الاختلاف والافتراق أو اعتبارها ثانوية وهامشية.
3. **التعاون على تحقيق القيم المشتركة،** وجعل هذا التعاون هو الغاية الأساسية من الحوار بدلا من الوصول إلى الحق.
4. **الاعتراف بالآخر،** واحترام عقائده وشعائره ورفع الأحكام المسبقة عنه واعتبار أن الجميع على حق أو أن الحق نسبي.
5. **نبذ محاولات دمج الأديان** بشكل صريح، ولكن مع العمل على إذابة الفوارق عبر التركيز على المشترك.
6. **نسيان الماضي التاريخي،** والاعتذار عن أخطائه ومحاولة التخلص من آثاره والتسامي فوق الخلافات القديمة.

[1]- المرجع نفسه، ص 335.

[2]- المرجع نفسه، ص 336.

هذه الخصائص تشكل جوهر دعوى "وحدة القيم"، وهي تبدو في ظاهرها إيجابية ومقبولة لكنها في حقيقتها تسعى إلى تجريد الأديان من عقائدها الجوهرية وتحويلها إلى مجرد أخلاقيات عامة لا تلزم أصحابها بشيء، إن إقصاء أوجه الاختلاف – وهي جوهر الخلاف بين الأديان – هو إقصاء للحقيقة ذاتها وتفريط في ما أنزل الله تعالى من بينات وهدى.

المطلب الثاني: آليات تطبيق "وحدة القيم" في المشروع الإبراهيمي:

أولا: استغلال "القيم المشتركة" كمدخل لتجاوز الخصوصيات العقدية:

تعتمد الإبراهيمية على "القيم المشتركة" كوسيلة لتجاوز الخلافات العقدية وذلك من خلال عدة آليات[1]:

1. **الدعوة إلى "الأخوة الإنسانية" كبديل عن عقيدة الولاء والبراء:** تستخدم الإبراهيمية شعار "الأخوة الإنسانية" أو "العائلة الإبراهيمية" لإحلال رابطة "الإنسانية" أو "الأبوة الإبراهيمية" محل رابطة العقيدة الإسلامية، وهذا يؤدي إلى تفكيك عقيدة "الولاء والبراء" التي تقوم على أن المؤمنين أولياء بعضهم بعضا وأنهم يتبرؤون من الكفر وأهله، قال تعالى: ﴿**لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ**﴾ [المائدة: 51].

الأخوة الإنسانية – في حدودها الطبيعية – لا شك أنها مطلوبة؛ فالبشر جميعا إخوة في الإنسانية، ولكن الإشكال هو عندما تحل هذه الأخوة محل "أخوة الدين"، فالمسلمون إخوة فيما بينهم بأخوة الدين وهذه الأخوة أعمق وأوثق من أخوة الإنسانية، والإبراهيمية تريد استبدال "أخوة الإسلام" "بأخوة العائلة الإبراهيمية" مما يعني أن اليهودي والنصراني يصبحان "أخوين" للمسلم بغض النظر عن عقيدتهما، وهذا يتناقض مع قوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ**﴾ [الحجرات: 10].

2. **التركيز على "القيم الأخلاقية" وتجاهل "الأحكام التشريعية":** تركز الإبراهيمية على القيم الأخلاقية العامة (كالصدق، والأمانة، والرحمة، والتسامح) وتتجاهل الأحكام التشريعية التي تفرق

[1]- أحمد القاضي، دعوة التقريب بين الأديان، المرجع السابق، ص 336.

بين الإسلام وغيره من الأديان، وكأن الدين كله هو هذه القيم فقط وليس فيه أوامر ونواه وحلال وحرام وعبادات ومعاملات[1].

هذا الاختزال للإسلام في مجموعة من الأخلاقيات العامة هو إنكار لشمولية الإسلام وتجريد له من خصوصيته التشريعية، فالإسلام ليس مجرد أخلاق بل هو دين وشريعة ومنهاج حياة متكامل، قال تعالى: ﴿**اليومَ أكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وأَتْمَمْتُ علَيْكُم نِعْمَتي ورَضِيتُ لَكُمُ الإسْلَامَ دِينًا**﴾ [المائدة: 03]، وإذا تم اختزال الدين في القيم الأخلاقية فقط فإنه يصبح قابلا للتبديل والتغيير حسب الأهواء.

3. **الدعوة إلى "التسامح المطلق" كغطاء لتمرير الأفكار الإبراهيمية:** تستخدم الإبراهيمية شعار "التسامح" المطلق لتمرير أفكارها وتصوير من يرفضها على أنه "متطرف" أو "غير متسامح"[2]، وهذا التسامح المطلق يعني عمليا القبول بكل شيء وعدم الاعتراض على أي عقيدة أو ممارسة والرضا بالباطل كما ترضى بالحق.

التسامح في الإسلام له ضوابط؛ فالمسلم يتسامح مع غير المسلمين في أمور الدنيا والتعايش لكنه لا يتسامح في أمور العقيدة والباطل، وقد أمر الله عز وجل نبيه ﷺ أن يقول للكافرين: ﴿**لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ**﴾ [الكافرون: 06]، أما التسامح المطلق الذي تدعو إليه الإبراهيمية فهو تسامح يؤدي إلى الذوبان وضياع الهوية.

ثانيا: نموذج تطبيقي – بيان الفاتيكان ومفارقاته:

وتكشف قراءة بيان المجمع الفاتيكاني الثاني الصادر عام 1965 عن مفارقة مهمة تجلي حقيقة دعوى "القيم المشتركة" التي تقوم عليها الإبراهيمية[3].

فالبيان كان قد تحدد في الأصل لمناقشة علاقة الكنيسة الكاثوليكية باليهود وقد جاءت مسودته تزيل عنهم تهمة "قتل الله"، ولكن قوبلت هذه المسودة بالرفض من قبل أساقفة البلدان العربية خوفا من أن

[1]- أحمد القاضي، دعوة التقريب بين الأديان، المرجع السابق، ص 336.

[2]- المرجع نفسه، ص 336.

[3]- بيان المجمع الفاتيكاني الثاني "Nostra Aetate"، موقع الفاتيكان الرسمي.

يؤدي ذلك إلى الاعتراف بدولة إسرائيل[1]، وفي المقابل تم إدراج الإسلام في البيان مع تجنب أي إشارة إلى صحة نبوة محمد ﷺ[2].

وجاء في البيان الختامي للمجمع: "الكنيسة الكاثوليكية لا ترذل شيئاً مما هو حق ومقدس في هذه الديانات... ولذا فهي تبشر وعليها أن تبشر بالمسيح دون انقطاع"[3]، وفي مقابل حرص المجمع على تبرئة اليهود من تهمة "قتل المسيح" نلاحظ أنه تجنب الاعتراف بصحة نبوة محمد ﷺ إذ ألغت اللجنة اللاهوتية المختصة اقتراحاً كان قد قدمه بعض المؤتمرين بالنص على أن المسلمين "يعبدون معنا الإله الواحد الرحيم... الذي كلم الناس بالأنبياء" خوفاً من أن يُفهم من ذلك أن الله كلم محمداً ﷺ[4].

هذه المفارقة تكشف حقيقة دعوى "القيم المشتركة" و"الأخوة الإنسانية": فهي ليست هدفا حقيقيا بل هي وسيلة سياسية تخدم مصالح الكنيسة وإسرائيل، فالفاتيكان مستعد للتنازل عن بعض العقائد المسيحية (مثل دم المسيح) خدمة لأهداف سياسية (إرضاء اليهود وإسرائيل) بينما يرفض الاعتراف بنبوة محمد ﷺ رفضا قاطعا، وهذا يؤكد أن "وحدة القيم" ليست إلا غطاء لمشاريع سياسية صهيونية – كاثوليكية.

المطلب الثالث: النقد الإسلامي لدعوى "وحدة القيم":

أولا: إبطال فكرة أن "القيم المشتركة" بديل عن العقيدة:

يؤكد العلماء المسلمون أن القيم الأخلاقية لا تغني عن العقيدة الصحيحة وأن الإيمان بالله ورسله واليوم الآخر هو الأساس والأخلاق هي ثمرة هذا الإيمان، فالأخلاق بدون عقيدة صحيحة قد تكون أخلاقا بشرية نسبية متغيرة وليست أخلاقا إلهية ثابتة.

إن ما تدعو إليه الإبراهيمية من "الاعتراف بالآخر" في الجانب العقدي وتجنب البحث في المسائل العقدية الشائكة إنما يحمل في طياته باعثاً خفياً لدى القوم لانتزاع اعتراف ضمني من المسلمين بصحة

[1]- ألكسي چوراڤسكي، الإسلام والمسيحية، تر: خلف محمد الجراد، دار الفكر المعاصر، بيروت، 2005، ص 118-119.
[2]- المرجع نفسه، ص 124-127.
[3]- بيان "Nostra Aetate"، موقع الفاتيكان.
[4]- ألكسي چوراڤسكي، الإسلام والمسيحية، المرجع السابق، ص 124-127.

دينهم، وهذا الموقف لا يستقيم مع قوله تعالى: ﴿**وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ**﴾ [سبأ: 24].

المسألة ليست مجرد "اختلاف في الرأي" بل هي مسألة حق وباطل، والإسلام يدعي أنه الحق وأن ما سواه باطل أو منسوخ، والدعوة إلى "وحدة القيم" هي محاولة لتعطيل هذه الدعوة وإخراج الأمة من وظيفتها الأساسية: البلاغ والبيان.

ثانيا: تفكيك عقيدة "الولاء والبراء" تحت شعار "الأخوة الإنسانية":

من أخطر نتائج دعوى "وحدة القيم" أنها تؤدي إلى فصم عرى الإيمان وأوثق عرى الإيمان هي "الكفر بالطاغوت والإيمان بالله عز وجل" كما في قوله تعالى: ﴿**فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا**﴾ [البقرة: 256].

ويؤكد الدكتور صلاح الصاوي أن (أوثق عرى الإيمان: الموالاة في الله، والمعاداة في الله، والحب في الله، والبغض في الله)[1]، فلا ريب أن إعمال بنود "وحدة القيم" على وجهها يؤدي إلى محو حاجز الولاء والبراء الدقيق الفاصل.

ويقول الدكتور صلاح الصاوي: (إذا كان المقصود بالحوار بسط قضية الإسلام فهذا مما تعبد الله به عباده في جميع الأحوال... فلا خلاف على بسط قضايانا والدفاع عنها... وكل ذلك يكمله ألا ينكسر حاجز الولاء والبراء الذي أقامته الشريعة وجعلته أساساً في التعامل بين المسلم وغير المسلم)[2].

عقيدة الولاء والبراء هي التي تحدد هوية المسلم وتميزه عن غيره، فالمسلم يوالي الله عز وجل ورسوله والمؤمنين ويتبرأ من الكفر وأهله، والإبراهيمية تحاول تفكيك هذه العقيدة عبر استبدالها "بالأخوة الإنسانية" وهذا من أخطر ما تتعرض له العقيدة الإسلامية في العصر الحديث.

---

[1]- صلاح الصاوي، مقال بعنوان لا بديل عن سلفية المنهج وعصرية المواجهة، موقع مفكرة الإسلام، تاريخ الزيارة: 2026/05/12، على الموقع:

https://n9.cl/jccyyo

[2]- المرجع نفسه.

ثالثا: كشف خلفية "القيم المشتركة" – أهداف تبشيرية وسياسية:

وقد صرح البابا يوحنا بولس الثاني بأن: (الحوار بالنسبة إلى الكنيسة هو... أداة... تستعملها لكي تحمل الناس... على الارتداد والتوبة... في ضوء سر الفداء والخلاص)[1]، وهذا يؤكد أن مبدأ الحوار لدى الكنيسة ليس هدفاً في ذاته بل هو (عملية تغليف مذهبة عصرية لحبة قديمة كانوا يفرضونها قهراً على الشعوب فيما مضى)[2].

هذا النص يكشف أن "الحوار" و"القيم المشتركة" ليسا هدفين في ذاتهما بل هما وسائل لتحقيق أهداف تبشيرية، فالكنيسة تريد من وراء هذا الحوار أن تحمل الآخرين على "الارتداد والتوبة" وفق تصورها المسيحي للخلاص، وهذا يبطل ادعاء أن "وحدة القيم" هي مشروع إنساني محايد؛ بل هو مشروع تبشيري – سياسي له أهدافه الخاصة.

رابعا: حقيقة التعايش مع غير المسلمين في الإسلام:

يؤكد العلماء أن الإسلام لا يمنع التعايش السلمي مع غير المسلمين والإحسان إليهم والبر بهم والوفاء بالعهود ما لم يقاتلوا المسلمين، قال تعالى: ﴿**لَّا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ**﴾ [الممتحنة: 08].

ولكن هذا التعايش لا يعني أبدا الاعتراف بصحة دينهم أو المساواة بينه وبين الإسلام، وكما يقول كاتب المقال: "مهما بلغت بالقوم درجة التسامح والتعايش السلمي في عصر ثقافة السلام المشبوهة فهو أمر محدود[3] بقول الله تعالى: ﴿**وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ**﴾ [البقرة: 120]، وقوله تعالى: ﴿**يُرْضُونَكُم بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ**﴾ [التوبة: 08].

الفرق بين "التعايش المشروع" و"وحدة القيم" هو أن التعايش المشروع يقر بالاختلاف ويحترمه لكنه لا يطمح إلى إذابته، أما "وحدة القيم" فتسعى إلى تجاوز الاختلافات وإلغائها والوصول إلى قواسم مشتركة تكون بديلا عن العقائد المختلفة، وهذا هو عين ما يرفضه الإسلام.

---

[1]- زينب عبد العزيز، تنصير العالم، مناقشة لخطاب البابا يوحنا بولس الثاني، دار الكتاب العربي، سوريا، ط 1، 2004، ص 97،

[2]- يوحنا بولس الثاني، إرشاد رسولي بشأن المصالحة والتوبة (Adhortatio Apostolica de Reconciliation et Paenitentia)، 2 ديسمبر 1984، موقع الفاتيكان الرسمي.

[3]- أحمد القاضي، دعوة التقريب بين الأديان، المرجع السابق، ص 430-431.

المبحث الثالث: الفتاوى والبيانات العلمية المعاصرة في نقد الفكر الإبراهيمي:

بعد أن استعرضنا في المبحثين السابقين من هذا الفصل الأثر العقدي للدعوة الإبراهيمية على عقيدة ختم النبوة ونسخ الأديان ثم تفكيك دعوى "وحدة القيم" كبديل عن وحدة الدين ينتقل البحث في هذا المبحث إلى رصد وتحليل الفتاوى والبيانات العلمية الصادرة عن الهيئات والمؤسسات الإسلامية الرسمية والعلماء المعاصرين التي تصدت لهذا الفكر الخطير وبينت بطلانه وردت عليه، وتكمن أهمية هذا المبحث في كشف الموقف الشرعي الثابت من الدعوة الإبراهيمية والردود العلمية المحكمة التي قدمها العلماء والفقهاء لتجريد هذه الدعوة من غطائها الديني المزعوم وبيان حقيقتها كمشروع يهدف إلى هدم العقيدة الإسلامية وتفكيك الهوية[1].

وسيتناول هذا المبحث هذه القضية من خلال ثلاثة مطالب؛ الأول جذور دعوى وحدة الأديان وتجلياتها المعاصرة في ضوء الفتاوى والبيانات والثاني الفتاوى والبيانات الشرعية الرافضة للإبراهيمية (عرض وتحليل) والثالث واجب الأمة الإسلامية في مواجهة الفكر الإبراهيمي.

المطلب الأول: جذور دعوى وحدة الأديان وتجلياتها المعاصرة في ضوء الفتاوى والبيانات:

سبق أن تم تعريف "الدين الإبراهيمي" وتحليل جذوره الفكرية والمؤسسات الراعية له في الفصل الأول من هذا البحث، بيد أن الفتاوى والبيانات الشرعية الصادرة عن الهيئات الإسلامية المعتبرة تقدم تعريفاً خاصاً به من منظور عقدي نقدي يستحق العرض والتحليل وذلك تمهيداً للكشف عن حقيقة هذا المشروع وموقف الشريعة منه.

أولا: تعريف دوائر الفتوى وهيئاتها للإبراهيمية وبيان حقيقتها:

تشير الفتاوى والبيانات الصادرة عن الهيئات الإسلامية إلى أن ما يسمى "بالدين الإبراهيمي" أو "الديانة الإبراهيمية" هو دعوة تهدف إلى الخلط بين دين الإسلام الحق وبين اليهودية والنصرانية المحرفة بزعم

[1]- بكر بن عبد الله أبو زيد، الإبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان، دار العاصمة، الرياض، ط 1، 1417هـ، ص 7-8.

أنها كلها تنتسب إلى أبي الأنبياء إبراهيم عليه السلام[1]، وقد وصفته إحدى الدراسات العلمية بأنه "الدين الرابع" أو "الدين العالمي" وهو دين مزعوم يريد أصحابه جعله بديلا عن الأديان السماوية الثلاثة[2].

وتقوم هذه الدعوة على فكرة "المشترك العقدي" المزعوم وهو جمع نقاط الاشتراك بين الديانات الثلاث وتنحية نقاط الاختلاف جانبا بحجة الوصول إلى "دين واحد" أو "أخلاق مشتركة"[3]، وقد أوضحت الفتاوى أن هذا المشروع ليس مجرد دعوة للحوار بل هو مخطط متكامل يهدف إلى إلغاء خصوصية كل دين وإفراغ الإسلام من محتواه العقدي والتشريعي[4].

هذا التعريف الذي تقدمه الفتاوى يكشف أن الإبراهيمية ليست مجرد فكرة عابرة بل هي مشروع مدروس يهدف إلى هدم الأديان من الداخل، وقد جاءت الفتاوى لتؤكد أن الخطر ليس في الحوار المشروع بل في محاولة "صهر" الأديان في بوتقة واحدة تحت مسميات براقة "كالتسامح" و"الأخوة الإنسانية".

ثانيا: جذور الفكرة وتطورها التاريخي:

أفادت الدراسات والفتاوى أن جذور دعوى وحدة الأديان قديمة وأنها وجدت قديما عند ملاحدة الصوفية كابن سبعين وابن هود والتلمساني*[5]، وقد أشار إلى ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في أكثر من موضع في كتبه فقال: "كان هؤلاء كابن سبعين ونحوه يجعلون أفضل الخلق عندهم وهو القائل بالوحدة وإذا وصل إلى هذا فلا يضره عندهم أن يكون يهوديا أو نصرانيا بل كان ابن سبعين وابن هود

---

[1]- المرجع نفسه، ص 5.

[2]- عبد العزيز بن محمد بن علي، نواقض الإيمان القولية والعملية، رسالة دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية أصول الدين، الرياض، 1992، ص 23.

[3]- بكر أبو زيد، الإبطال، المرجع السابق، ص 15-16.

[4]- بكر أبو زيد، الإبطال، المرجع السابق، ص 17.

*- ابن سبعين: هو عبد الحق بن إبراهيم بن محمد بن نصر الغافقي العكي يُعرف بابن سبعين، فيلسوف متصوف أندلسي أُثيرت حوله شبهات بالزندقة والحلول وكان يدعو إلى وحدة الوجود ورفض التفرقة بين الأديان (ت. 669هـ)، ابن هود: هو الحسن بن علي بن يوسف بن هود الجذامي يعرف بابن هود، من دعاة التصوف الفلسفي الذين تأثروا بابن عربي وتأثروا به، التلمساني: هو سليمان بن علي بن عبد الله العابدي الكومي يُعرف بالعفيف التلمساني، شاعر وصوفي اتُّهم بالزندقة والخروج عن العقيدة. (انظر: في ترجمتهم: ابن كثير، "البداية والنهاية"، وابن العماد، "شذرات الذهب").

[5]- ابن تيمية، الصفدية، تح: محمد رشاد سالم، دار الفضيلة، القاهرة، 2008م، ج 1، ص 268.

والتلمساني وغيرهم يسوغون للرجل أن يتمسك باليهودية والنصرانية كما يتمسك بالإسلام ويجعلون هذه طرقا إلى الله عز وجل بمنزلة مذاهب المسلمين"[1].

كما وجدت هذه الفكرة عند التتار يقول ابن تيمية في ذلك: "وكذلك الأكابر من وزرائهم وغيرهم يجعلون دين الإسلام كدين اليهود والنصارى، وأن هذه كلها طرق إلى الله بمنزلة المذاهب الأربعة عند المسلمين"[2].

وفي العصر الحديث يذكر بعض الباحثين – ومنهم د. أحمد القاضي في كتابه "دعوة التقريب بين الأديان" – أن من أشهر دعاة وحدة الأديان جمال الدين الأفغاني وقد كان له دور في السعي إلى توحيد الأديان الثلاثة وتلقف هذه الدعوة من بعده تلميذه محمد عبده ومن الدعاة في السنوات الأخيرة روجيه جارودي[3]، ويرى هؤلاء الباحثون أن دعوات هؤلاء تندرج ضمن محاولات تذويب الإسلام في الديانات الأخرى أو إفراغه من خصوصيته العقدية.

هذه الجذور التاريخية تؤكد أن الإبراهيمية ليست وليدة العصر الحديث بل هي فكرة قديمة متجددة ظهرت في صور مختلفة عبر التاريخ، وقد تصدى لها علماء الإسلام عبر العصور وفي مقدمتهم ابن تيمية الذي كشف زيف هذه الدعوة وبين أنها تؤدي إلى المساواة بين الحق والباطل، والعبرة في العصر الحديث أن هذه الفكرة تحظى بدعم سياسي ومادي كبير من القوى الغربية والصهيونية مما يجعلها أخطر من سابقاتها.

ثالثا: تجليات الإبراهيمية المعاصرة:

أشارت الفتاوى والبيانات إلى أن الإبراهيمية في عصرنا الحاضر تظهر في صور متعددة منها[4]:

1. **الدعوة إلى "الحوار بين الأديان"** بهدف تجاوز الخلافات العقدية والتركيز على "القيم المشتركة" فقط.

[1]- ابن تيمية، "الصفدية"، 268/1، وانظر أيضا: 98/1-99، والرد على المنطقيين ص 282، ومجموع الفتاوى 165/14.

[2]- ابن تيمية، "مجموع الفتاوى"، 523/28.

[3]- أحمد القاضي، دعوة التقريب بين الأديان، المرجع السابق، ص 335.

[4]- بكر أبو زيد، الإبطال، المرجع السابق، ص 24-30.

2. **إنشاء "بيوت العائلة الإبراهيمية"** التي تضم مسجدا وكنيسة وكنيسا في مجمع واحد بحيث تؤدى فيها الشعائر الدينية للأديان الثلاثة.

3. **تنظيم "الصلوات المشتركة"** التي يجتمع فيها مسلم وقس وحاخام، تحت شعار "صلاة أبناء إبراهيم".

4. **إقامة "المسار الإبراهيمي"** وهو طريق سياحي ديني يتبع خطى النبي إبراهيم عليه السلام ويمر عبر عشر دول إسلامية ويهدف إلى تدويل هذه الأراضي وتمكين السيطرة الصهيونية عليها.

5. **عقد المؤتمرات والملتقيات** التي تدعو إلى "وحدة الأديان" و"التقريب بين الأديان" و"إزالة الخلاف العقدي"[1].

هذه التجليات تؤكد أن الإبراهيمية انتقلت من مرحلة التنظير إلى مرحلة التطبيق على أرض الواقع، وقد حذرت الفتاوى من الانخراط في هذه المشاريع لأنها تمثل اعترافا بصحة الأديان الأخرى وإقرارا بأن الإسلام غير ناسخ لما قبله وهذا من أعظم الكفر والضلال.

المطلب الثاني: الفتاوى والبيانات الشرعية الرافضة للإبراهيمية:

أولا: فتاوى العلماء المعاصرين – الشيخ بكر أبو زيد نموذجا:

يعد الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد – رحمه الله – أحد أبرز العلماء الذين تصدوا لنظرية الخلط بين الأديان وذلك في كتابه القيم "الإبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان"، وقد خرج الشيخ بنتائج مهمة منها[2]:

1. **وجوب الكفر بنظرية الخلط:** يجب على المسلمين الكفر بنظرية "وحدة كل دين محرف منسوخ مع دين الإسلام الحق المحكم المحفوظ من التحريف والتبديل الناسخ لما قبله" وهذا من بديهيات الاعتقاد والمسلمات في الإسلام.

[1]- بكر أبو زيد، الإبطال، المرجع السابق، ص 24.

[2]- المرجع نفسه، ص 92-101.

2. **اعتقاد تعدد الشرائع وأن شريعة الإسلام خاتمة ناسخة:** يجب على أهل الأرض اعتقاد تعدد الشرائع وتنوعها وأن شريعة الإسلام هي خاتمة الشرائع ناسخة لكل شريعة قبلها فلا يجوز لأحد أن يتعبد لله بشريعة غير شريعة الإسلام.

3. **أن الإسلام هو ملة إبراهيم الحق:** الإسلام الذي جاءت به رسل الله عز وجل والذي هو ملة إبراهيم عليه السلام والذي هو الدين الحق، يبطل نظرية الخلط بينه وبين غيره من الشرائع الدائرة بين التحريف والنسخ.

4. **عدم جواز طباعة التوراة والإنجيل مع القرآن:** لا يجوز لمسلم طباعة التوراة والإنجيل وتوزيعهما ونشرهما وأن نظرية طبعهما مع القرآن الكريم في غلاف واحد من الضلال البعيد والكفر العظيم.

5. **عدم جواز بناء مسجد وكنيسة ومعبد في مجمع واحد:** لا تجوز الاستجابة لدعوتهم ببناء "مسجد وكنيسة ومعبد" في مجمع واحد لما فيه من الاعتراف بدين يعبد الله عز وجل به سوى الإسلام وإخفاء ظهوره على الدين كله.

6. **وجوب تعظيم المساجد وحدها:** إن بيوت الله في أرض الله عز وجل هي "المساجد" وحدها قال تعالى: ﴿**قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ ۖ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ**﴾ [الأعراف: 29].

هذه الفتوى الصادرة عن عالم جليل من علماء هيئة كبار العلماء السعودية تعد من أقوى الفتاوى في نقد الإبراهيمية، فقد حدد الشيخ بكر أبو زيد بوضوح موقف الشريعة من هذه الدعوة وبين أنها نظرية باطلة يجب الكفر بها ورفض مبادراتها العملية (كالبيت الإبراهيمي وطباعة الكتب).

ثانيا: فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء:

أكدت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (السعودية) على أن من يحدث نفسه بالجمع أو التقريب بين الإسلام واليهودية والنصرانية إنما يجمع بين النقيضين؛ بين الحق والباطل وبين الكفر والإيمان، وقد جاء في فتاوى اللجنة الدائمة: (إن من يحدث نفسه بالجمع أو التقريب بين الإسلام واليهودية

والنصرانية كمن يجهد نفسه في الجمع بين النقيضين بين الحق والباطل وبين الكفر والإيمان)[1]، وما مثله إلا كما قيل:

(أيها المنكح الثريا سهيلاً ... عمرك الله كيف يلتقيان

هي شامية إذا ما استقلت ... وسهيل إذا استقل يمان)[2].

كما أكدت اللجنة الدائمة على أن الدعوة إلى وحدة الأديان تتضمن تكذيبا للنصوص الصحيحة الظاهرة التي تقرر قطعيا أن دين الإسلام الكامل هو الناسخ لما سبقه من ديانات اعتراها التحريف والتبديل.

هذه الفتوى الصادرة عن أعلى هيئة إفتاء في المملكة العربية السعودية تؤكد أن محاولة التقريب بين الإسلام وغيره من الأديان هي محاولة مستحيلة كالمستحيل في المثل الشعري "الجمع بين الثريا وسهيل"، وهذا رد قوي على دعاة الإبراهيمية الذين يزعمون إمكانية الجمع بين الأديان.

ثالثا: فتاوى أئمة الإسلام:

أكد ابن تيمية رحمه الله أن من سوغ اتباع غير دين الإسلام فهو كافر بالاتفاق، ويقول ابن تيمية: "ومعلوم بالاضطرار من دين المسلمين وباتفاق جميع المسلمين أن من سوغ اتباع غير دين الإسلام، أو اتباع شريعة غير شريعة محمد صلى الله عليه وسلم، فهو كافر، وهو ككفر من آمن ببعض الكتاب وكفر ببعض الكتاب"[3].

وأكد ابن حزم رحمه الله الإجماع على تكفير اليهود والنصارى حيث قال: "واتفقوا على تسمية اليهود والنصارى كفارا، واختلفوا في تسميتهم مشركين"[4]، وقال القاضي عياض رحمه الله: "ولهذا نكفر من

[1]- اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، فتاوى اللجنة الدائمة، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء – الإدارة العامة للطبع، الرياض، المجموعة الثانية، ص 85.

[2]- اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، فتاوى اللجنة الدائمة، المرجع السابق.

[3]- ابن تيمية، مجموع الفتاوى، 524/28، وانظر مختصر الفتاوى المصرية ص 507.

[4]- ابن حزم، مراتب الإجماع في العبادات والمعاملات والاعتقادات، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998، ص 119-120.

دان بغير ملة المسلمين من الملل، أو وقف فيهم، أو شك، أو صحح مذهبهم، وإن أظهر مع ذلك الإسلام، واعتقده، واعتقد إبطال كل مذهب سواه، فهو كافر بإظهاره ما أظهر من خلاف ذلك"[1].

هذه الأقوال الصادرة عن أئمة الإسلام تعد أصولا علمية راسخة في الرد على دعوى وحدة الأديان، فهي تؤكد أن من يعتقد بصحة أي دين غير الإسلام بعد بعثة النبي محمد ﷺ فهو كافر سواء أظهر الإسلام أم لا، وهذا الحكم يشمل دعاة الإبراهيمية الذين يزعمون أن اليهودية والنصرانية لا تزالان دينين صحيحين معاصرين.

رابعا: موقف الأزهر الشريف والاتحاد العالمي لعلماء المسلمين:

أصدر الأزهر الشريف (مجمع البحوث الإسلامية) بيانا أكد فيه رفض دعاوى دمج الديانات الثلاث رفضا قاطعا مؤكدا أن الرفض لا يتعارض مع التعاون في المشتركات بين الأديان وأن اختلاف الناس في معتقدهم سنة كونية وأن هذه الدعوى قد أثيرت من قبل وحسم الأزهر أمرها وبين خطورتها[2].

كما نظم الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين مؤتمرا بعنوان "موقف الأمة الإسلامية من الديانة الإبراهيمية" في 21 فبراير 2021، بمشاركة علماء من 16 دولة إسلامية وأصدروا بيانا ختاميا أكدوا فيه رفض هذه الدعوة واعتبارها "فخا للسيطرة على المنطقة" وأن السعي لدعم "اتفاقيات إبراهيم" للتطبيع وتسويق دين جديد هو أمر مرفوض شكلا وموضوعا[3].

هذه المواقف الرسمية من أكبر المؤسسات الإسلامية في العالم (الأزهر والاتحاد العالمي) تؤكد أن الرفض للإبراهيمية ليس موقفا فرديا بل هو إجماع علمائي، وهذا يزعم ادعاءات بعض المروجين للإبراهيمية بأنها دعوة مقبولة من المؤسسات الإسلامية.

خامساً: غياب الموقف الرسمي الموحّد للهيئات الدينية في الجزائر:

على الرغم من حضور شخصيات وأصوات علمية جزائرية في المحافل الدولية الرافضة لهذا المشروع إلا أنه وبناءً على ما تم تتبّعه من بيانات وفتاوى صادرة عن الهيئات الدينية الرسمية في الجزائر (كوزارة

[1]- أبو الفضل القاضي عياض، الشفا بتعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1979، ج 2، ص 1071.

[2]- مجمع البحوث الإسلامية، بيان بشأن الديانة الإبراهيمية، 2023.

[3]- مؤتمر "موقف الأمة الإسلامية من الديانة الإبراهيمية"، الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، 21 فبراير 2021.

الشؤون الدينية ودار الإفتاء) لم يثبت وجود موقف رسمي وموحّد ومكتوب يُعنى بالرد على "الديانة الإبراهيمية" بشكل مباشر بل إن ما تم تسجيله هو:

- ✓ موقف تاريخي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين والتي كان لها حضور فاعل في مؤتمر الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين لسنة 2021 والذي وصف الدين الإبراهيمي "بالفخ للسيطرة على المنطقة" وهي بذلك تواصل ميراثها في رفض التطبيع والذي كان الشيخ البشير الإبراهيمي أحد أبرز رواده[1].
- ✓ مواقف فردية لبعض العلماء الجزائريين المعاصرين مثل الدكتور علي حليتيم الذي وصف الديانة الإبراهيمية بأنها "قضية سياسية" أكدت على رفض هذا المشروع إلا أنها لم ترقَ إلى مستوى الفتوى الصادرة عن هيئة وطنية معترف بها رسمياً[2].

المطلب الثالث: واجب الأمة الإسلامية في مواجهة الفكر الإبراهيمي:

أولا: الوعي وبيان المخططات:

أجمعت الفتاوى والبيانات على أن أول واجب للأمة في مواجهة الإبراهيمية هو **الوعي بتلك المخططات وبيان تلك المآلات، وإطلاع الشعوب على ما يراد بها**، ونشر العلم بثوابت الدين ومحكمات الملة عبر التاريخ[3]، وقد أكدت أن معركة الوعي هي أهم محطة في مواجهة هذه الفتنة والمحنة وهي من أعظم أنواع الجهاد في سبيل الله عز وجل[4].

إن مواجهة الإبراهيمية تبدأ بالوعي والإدراك لأنها تعتمد على خداع العقول وإلباس الباطل ثوب الحق، فإذا عرف الناس حقيقتها وأهدافها سهل عليهم مقاومتها والتصدي لها.

---

[1]- الديانة الإبراهيمية: مشروع صهيوني بأيد عربية!، صحيفة الشروق أونلاين، الجزائر، 25 يناير 2026م، تاريخ الاطلاع: 2026/05/24م، على الموقع:

https://h1.nu/1vBj8

[2]- الديانة الإبراهيمية.. الخطر الوافد على عقيدة المسلمين، موقع الاوراس نيوز (ElauresNews)، 14 مارس 2023م، تاريخ الاطلاع: 2026/05/24م، على الموقع:

https://h1.nu/1qdy8

[3]- بكر أبو زيد، الإبطال، المرجع السابق، ص 101-102.

[4]- المرجع نفسه، ص 102.

ثانيا: تقوية روح المقاومة:

شددت الفتاوى على ضرورة **تقوية روح المقاومة عند الأبناء والإخوان وعند الأمة بشكل عام،** سواء مقاومة الانحرافات الدينية والفكرية، أو مقاومة الكيانات الغاصبة والدول المتغولة على حق الأمة[1].

المقاومة هنا ليست مقاتلة عسكرية فقط بل هي مقاومة فكرية وعقدية وثقافية تنطلق من التمسك بالإسلام عقيدة وشريعة وتصد كل محاولة للنيل من الثوابت، وقد أشار الشيخ بكر أبو زيد إلى أن من الموالاة العملية التي تناقض الإيمان: إقامة مؤتمرات وتنظيم ملتقيات من أجل تقرير وحدة الأديان وإزالة الخلاف العقدي وإسقاط الفوارق الأساسية فيما بين تلك الديانات[2].

ثالثا: إقامة الحوار الإسلامي الإسلامي:

أكدت الفتاوى على ضرورة **إيجاد ما يسمى بالحوار الإسلامي الإسلامي،** فأهل السنة وأهل القبلة مطلوب منهم الاجتماع على كلمة سواء مهما كانت الاختلافات بينهم وذلك عندما يكون الخطر وجوديا[3].

إن الإبراهيمية تستغل الخلافات المذهبية والطائفية لتبرير طرحها فهي تحتج بأن المسلمين مختلفون ومتقاتلون وأن الحل هو في "الدين الإبراهيمي" الجامع، لذلك فإن وحدة المسلمين وتماسكهم هي أقوى رد على هذا المخطط.

رابعا: إنشاء مراكز بحثية متخصصة:

دعت الفتاوى إلى **إيجاد مراكز بحثية متخصصة تعتني ببناء العقل الاستراتيجي في الأمة، وتعتني باستشراف المستقبل والبحث عن البدائل**[4].

---

[1]- بكر أبو زيد، الإبطال، المرجع السابق، ص 102-103.

[2]- سعد بن عبد الله بن عبد الحميد، الدعوة إلى وحدة الأديان (الإبراهيمة)، موقع الألوكة، تاريخ الزيارة: 2026/05/16، على الموقع:

https://n9.cl/e7uog

[3]- المرجع نفسه.

[4]- بكر أبو زيد، الإبطال، المرجع السابق، ص 104.

هذه المراكز ضرورية لمواكبة تطور الفكر الإبراهيمي وكشف مستجداته ولتكون قادرة على الرد العلمي الرصين الذي يفند شبهاتهم ويكشف أبعادهم.

خامسا: العناية بالشباب والأسرة:

أوصت الفتاوى **بالعناية بشأن الشباب والتركيز عليهم**، لأن أعداء الله يبنون مؤسسات خاصة تعتني بالشباب وترعاهم؛ لأنهم هم العقول التي ستبني المستقبل وهم السواعد التي سيقوم عليها البناء، كما أوصت **بالعناية بالأسرة والحفاظ على تماسكها وتدينها بالدين الحق**، وإيجاد المحاضن التربوية البديلة التي تربي الجيل الصاعد وعموم الأمة على الدين الحق[1].

الشباب هم الفئة المستهدفة الأولى في المشروع الإبراهيمي لأنهم الأكثر تأثرا بالدعوات البراقة والشعارات الجذابة، وتحصينهم بالتربية الإيمانية الصحيحة هو خط الدفاع الأول، وكذلك الأسرة فهي النواة الأساسية للمجتمع وتماسكها وتدينها يحمي الأمة من الاختراق الثقافي والفكري.

سادسا: التمسك بالمنهج الإسلامي في التعايش:

أكدت الفتاوى على ضرورة التمييز بين "التعايش المشروع" الذي يحض عليه الإسلام و"وحدة الأديان" المرفوضة التي تنادي بها الإبراهيمية، فقد بين الشيخ بكر أبو زيد أن الإسلام لا يرفض التعايش مع غير المسلمين والإحسان إليهم بل يدعو إلى ذلك ولكنه مع ذلك لا يقر اليهود والنصارى على ديانتهم[2]، قال تعالى: ﴿**لَّا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ**﴾ [الممتحنة: 08].

هذا هو الفارق الجوهري فالإسلام يقر التعايش مع احترام الخصوصيات والاختلافات أما الإبراهيمية فتسعى إلى إذابة هذه الخصوصيات والاختلافات، فالمسلم يعامل غيره بالحسنى في الدنيا لكنه يعتقد أن الإسلام هو الحق وأن ما سواه باطل.

[1]- سعد بن عبد الله بن عبد الحميد، الدعوة إلى وحدة الأديان (الإبراهيمة)، المرجع السابق.

[2]- بكر أبو زيد، الإبطال، المرجع السابق، ص 105-106.

خلاصة الفصل الثالث:

خلص الفصل إلى جملة من النتائج أبرزها أن الإبراهيمية تشكل تهديدا لعقيدة ختم النبوة من خلال أساليبها في التسوية بين الأنبياء وجعل النبي محمد ﷺ واحدا منهم دون تمييز وتأويل النصوص تأويلا باطلا والدعوة إلى كتاب مقدس جديد، كما تهدد عقيدة نسخ الأديان بالقول بتكافؤ الأديان وإحياء الشعائر اليهودية والمسيحية والاعتراف بها مما يؤدي إلى الاعتراف بصلاحية هذه الأديان المعاصرة وإضفاء الشرعية على التطبيع مع الكيان الصهيوني، وفيما يخص دعوى "وحدة القيم" تبين أنها آلية خادعة تهدف إلى تفكيك عقيدة الولاء والبراء تحت شعارات الأخوة الإنسانية والتركيز على القيم الأخلاقية فقط مع تجاهل الأحكام التشريعية وتقديم التسامح المطلق كغطاء لتمرير الأفكار الإبراهيمية وأنها في حقيقتها مشروع تبشيري سياسي يخدم أجندة الفاتيكان والصهيونية، أما الموقف الشرعي فكان قاطعا وحاسما؛ فقد أثبتت فتاوى العلماء والهيئات أن الدعوة إلى الإبراهيمية هي "كفر صريح وردة ظاهرة" وأنه يجب الكفر بنظرية الخلط ولا يجوز طباعة التوراة والإنجيل مع القرآن الكريم، ولا بناء مسجد وكنيسة ومعبد في مجمع واحد، وأخيرا تم تحديد واجب الأمة في مواجهة هذا المخطط ويشمل الوعي وبيان المخططات وتقوية روح المقاومة وإقامة الحوار الإسلامي الإسلامي وإنشاء مراكز بحثية متخصصة والعناية بالشباب والأسرة والتمسك بالمنهج الإسلامي في التعايش الذي يميز بين التعايش المشروع ووحدة الأديان المرفوضة.

الخاتمة

تناول هذا البحث دراسة "الدين الإبراهيمي المعاصر" من منظور عقدي إسلامي نقدي بهدف الكشف عن حقيقة هذه الدعوة المستجدة وتحليل جذورها الفلسفية ومرتكزاتها العقدية وآثارها على العقيدة الإسلامية، وقد انطلق البحث من إشكالية محورية مفادها: ما هي حقيقة هذا الدين في ميزان الإسلام؟ وتمت معالجتها عبر ثلاثة فصول متكاملة.

أظهر الفصل الأول أن "الدين الإبراهيمي" مصطلح حديث لم ينشأ في سياق ديني محض بل تبلور في بيئات أكاديمية وسياسية غربية بدءاً من القرن التاسع عشر وتعددت تعريفاته بين من يدعو إلى صهر الأديان في اليهودية ومن يسند الزعامة للفاتيكان ومن يقدمه كدعوة صغرى لتوحيد الأديان الإبراهيمية، كما كشف الفصل عن المرجعيات الفلسفية التي يقوم عليها هذا المشروع كالدبلوماسية الروحية والنسبية الدينية والليبرالية الدينية ورصد المؤسسات الراعية له من جامعات هارفارد وفلوريدا إلى الإدارة الأمريكية والفاتيكان وصولاً إلى اتفاقيات أبراهام وبيت العائلة الإبراهيمية.

أما الفصل الثاني فقد خلص إلى أن الإبراهيمية تشكل تهديداً خطيراً للمرتكزات العقدية الإسلامية فهي تسوي بين الأنبياء وتنكر التفاضل الثابت بالكتاب والسنة وتتعامل مع ختم النبوة بالتجاوز العملي تارة وبفتح باب النبوة تارة أخرى، كما تحتج بنصوص توراتية محرفة لإثبات "وعد إبراهيم" بالأرض المقدسة وتدعو إلى كتاب مقدس جديد يحل محل القرآن الكريم وتسعى إلى طمس عقيدة التفرد بالنجاة والقول بتكافؤ الأديان في الخلاص، كما تبين أن "المشترك العقدي" المزعوم هو في حقيقته مشترك مصطنع انتقائي يُستخدم لتفكيك عقيدة الولاء والبراء تحت شعارات الأخوة الإنسانية والعائلة الإبراهيمية.

أما الفصل الثالث فقد بين الآثار العقدية الخطيرة للإبراهيمية من تشكيك في ختم النبوة ونسخ الأديان إلى تفكيك عقيدة الولاء والبراء تحت مسمى "وحدة القيم"، كما رصد الفتاوى والبيانات الصادرة عن الهيئات الإسلامية الكبرى كالشيخ بكر أبو زيد واللجنة الدائمة للإفتاء والأزهر الشريف والاتحاد العالمي لعلماء المسلمين التي أجمعت على أن الإبراهيمية "كفر صريح وردة ظاهرة"، وخلص الفصل إلى تحديد واجب الأمة في مواجهة هذا المخطط ويشمل الوعي والمقاومة الفكرية والحوار الإسلامي والعناية بالشباب والأسرة.

نتائج البحث:

ومن أهم النتائج المستخلصة من هذه الدراسة هي:

- ✓ ثبت أن "الدين الإبراهيمي" مصطلح حديث تبلور في بيئات أكاديمية وسياسية غربية، وليس له أصل في التراث الإسلامي، وأن تعريفاته المتعددة تهدف جميعها إلى صهر الأديان أو تجاوز الخصوصيات العقدية.
- ✓ كشف البحث أن الإبراهيمية تستند إلى مرجعيات فلسفية وافدة كالدبلوماسية الروحية والنسبية الدينية، وأنها تحظى بدعم مؤسسي كبير من جامعات غربية وإدارة أمريكية وكنيسة كاثوليكية، وصولاً إلى مشاريع تطبيقية كاتفاقيات أبراهام وبيت العائلة الإبراهيمية.
- ✓ تبين أن الإبراهيمية تتعامل مع عقيدة ختم النبوة بالتجاوز العملي (بجعل النبي محمد ﷺ واحداً من الأنبياء دون تمييز) أو بتأويل النصوص، بل وتفتح باب النبوة من جديد تحت مسميات "النبوة العامة" و"الولاية الكبرى".
- ✓ أثبت البحث أن الإبراهيمية تحتج بنصوص توراتية محرفة لإثبات "وعد إبراهيم" بالأرض المقدسة، وتدعو إلى كتاب مقدس جديد يستهدف نزع القداسة عن القرآن الكريم وتعطيل العمل به.
- ✓ كشف البحث أن "المشترك العقدي" الإبراهيمي مشترك مصطنع انتقائي، وهو في حقيقته تسوية لصالح اليهودية، ويُستخدم لتفكيك عقيدة الولاء والبراء تحت شعارات الأخوة الإنسانية.
- ✓ أجمعت الفتاوى والبيانات الصادرة عن هيئات إسلامية معتبرة (كالشيخ بكر أبو زيد، واللجنة الدائمة للإفتاء، والأزهر، والاتحاد العالمي لعلماء المسلمين) على أن الدعوة إلى الإبراهيمية هي "كفر صريح وردة ظاهرة"، وأنه يجب الكفر بنظرية الخلط، ولا يجوز بناء مسجد وكنيسة ومعبد في مجمع واحد، ولا طباعة التوراة والإنجيل مع القرآن.
- ✓ تبين أن واجب الأمة في مواجهة الإبراهيمية يتضمن الوعي وبيان المخططات، وتقوية روح المقاومة الفكرية، وإقامة الحوار الإسلامي الإسلامي، وإنشاء مراكز بحثية متخصصة، والعناية بالشباب والأسرة، والتمسك بالمنهج الإسلامي في التعايش الذي يميز بين التعايش المشروع ووحدة الأديان المرفوضة.

توصيات البحث:

هذا من جانب النتائج المستخلصة من الدراسة وأما بخصوص التوصيات المقدمة فقد توصلنا إلى طرح مجموعة من الاقتراحات نذكر منها:

- ✓ ضرورة توعية المسلمين خاصة الشباب بمخاطر الإبراهيمية على عقيدتهم من خلال وسائل الإعلام والمناهج التعليمية والمحاضن التربوية.
- ✓ دعوة الهيئات والمؤسسات الإسلامية في العالم العربي والإسلامي ومنها المؤسسات الدينية في الجزائر إلى إصدار بيانات وفتاوى رسمية وموحدة تحذر من الإبراهيمية وتبين موقف الإسلام منها.
- ✓ إنتاج دراسات وأبحاث أكاديمية متخصصة تتناول الإبراهيمية من مختلف جوانبها وتفنيد شبهاتها وكشف أبعادها الخفية وذلك بالاستناد إلى مصادرها الأصلية.
- ✓ العمل على تأسيس مراكز بحثية متخصصة لمتابعة تطور الفكر الإبراهيمي ورصد مستجداته والرد عليه بلغة عصرية معاصرة.
- ✓ تعزيز الوحدة بين المسلمين وتحصين الصف الداخلي وعدم ترك المجال لدعاة الإبراهيمية لاستغلال الخلافات المذهبية والطائفية للترويج لمشروعهم.
- ✓ التمييز الواضح في الخطاب الدعوي والإعلامي بين "التعايش المشروع" الذي يحض عليه الإسلام (البر والإقساط لمن لم يقاتلوا المسلمين) و"وحدة الأديان" أو "وحدة القيم" المرفوضة التي تنادي بها الإبراهيمية، لئلا يقع المسلمون في لبس مقصود.
- ✓ مخاطبة صناع القرار في الدول الإسلامية بضرورة اتخاذ مواقف واضحة من مشاريع التطبيع التي تُروَّج تحت غطاء "الإبراهيمية" وربط أي تعاون مع إسرائيل بوقف الاحتلال وإقامة الدولة الفلسطينية العادلة.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: الكتب:

1) ابن حبان محمد بن حبان، "صحيح ابن حبان"، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 2، 1993، ج 11، ح 5166.
2) ابن حزم علي بن أحمد، "مراتب الإجماع في العبادات والمعاملات والاعتقادات"، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998.
3) ابن عربي محيي الدين، "ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق"، منشورات محمد علي بيضون، بيروت، 2000.
4) ابن كثير إسماعيل بن عمر، "البداية والنهاية"، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ت)، ج 6؛ ج 13.
5) ابن كثير إسماعيل بن عمر، "تفسير القرآن العظيم"، مؤسسة قرطبة، الجيزة، ط 1، 2000، ج 4.
6) ابن منظور محمد بن مكرم، "لسان العرب"، دار المعارف، القاهرة، (د.ت)، ج 6؛ ج 12.
7) ابن منظور محمد بن مكرم، "لسان العرب"، دار صادر، بيروت، ط 3، 1994، ج 13.
8) ابن تيمية أحمد بن عبد الحليم، "الرد على المنطقيين"، (د.ن)، (د.ت).
9) ابن تيمية أحمد بن عبد الحليم، "الصفدية"، تحقيق: محمد رشاد سالم، دار الفضيلة، القاهرة، 2008، ج 1.
10) ابن تيمية أحمد بن عبد الحليم، "مجموع الفتاوى"، تحقيق: عبد الرحمن بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، (د.ت)، ج 14؛ ج 28.
11) ابن تيمية أحمد بن عبد الحليم، "مختصر الفتاوى المصرية"، تحقيق: (د.م)، (د.ط)، (د.ت).
12) أبو حنيفة النعمان بن ثابت (الإمام)، "مسند الإمام أبي حنيفة" (مروياته في كتب السنة)، (د.ط)، (د.ت).
13) أبو داود سليمان بن الأشعث، "سنن أبي داود"، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، (د.ت)، ج 3، ح 3054.
14) أحمد عزت السيد، "الديانة الإبراهيمية: ديانة وهمية لأغراض شيطانية"، يارا تجيليك يايانلاري، قبرص، 2022.
15) الألباني محمد ناصر الدين، "سلسلة الأحاديث الصحيحة"، مكتبة المعارف، الرياض، (د.ت)، ج 1، حديث رقم 2182.
16) البخاري محمد بن إسماعيل، "صحيح البخاري"، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، القاهرة، ط 1، 1422هـ، ج 7، ح 5590.
17) البهي محمد، "الإخاء الديني ومجمع الأديان وموقف الإسلام"، مكتبة وهبة، القاهرة، ط 1، 1981.
18) الترمذي محمد بن عيسى، "سنن الترمذي"، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، حديث رقم 2676.
19) التويجري محمد بن إبراهيم، "أصول الدين الإسلامي"، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، 1414هـ/1994م.
20) الجرجاني علي بن محمد الشريف، "كتاب التعريفات"، مكتبة لبنان، بيروت، 1985م.
21) الجوهري إسماعيل بن حماد، "الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية"، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط 3، 1984، ج 1.
22) الرازي محمد بن عمر (فخر الدين)، "مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)"، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 3، 1420هـ، ج 3.
23) السعدي عبد الرحمن بن ناصر، "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان"، (د.ط)، (د.ت).
24) السقار منقذ بن محمود، "الحوار مع أتباع الأديان: مشروعيته وآدابه"، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، (د.ت).
25) الطبراني سليمان بن أحمد، "المعجم الكبير"، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، وزارة الأوقاف، بغداد، (د.ت)، (حديث مرفوع).

26)الطبري محمد بن جرير، "جامع البيان في تأويل القرآن"، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 1، 2000، ج 3؛ ج 10.

27)الطحاوي أحمد بن محمد، "العقيدة الطحاوية" (شرح الألباني)، المكتب الإسلامي، بيروت، (د.ت).

28)الطيبي شرف الدين الحسين بن محمد، "فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف)"، تحقيق: إياد محمد الغوج، (د.ن)، دبي، ط 1434هـ، ج 5.

29)العسكري أبو هلال، "الفروق اللغوية"، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة، القاهرة، (د.ت).

30)العقيقي نجيب، "المستشرقون"، دار المعارف، القاهرة، ط 3، 1964، ج 1.

31)القاضي أحمد بن عبد الرحمن، "دعوة التقريب بين الأديان: دراسة نقدية في ضوء العقيدة الإسلامية"، دار ابن الجوزي، السعودية، 2007، ج 1.

32)القاضي عياض عياض بن موسى، "الشفا بتعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم"، دار الكتب العلمية، بيروت، 1979، ج 2.

33)الكفوي أيوب بن موسى، "الكليات: معجم في المصطلحات والفروق اللغوية"، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، (د.ت).

34)اللقاني إبراهيم، "منار أصول الفتوى"، تحقيق وتقديم: عبد الله الهلالي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، (د.ت).

35)المحمد عبد الخالق، "نقض الإبراهيمية الجديدة: تفكيك عقدي ومنهجي"، دار النشر المصرية، القاهرة، 2026.

36)المسكين الأب متى، "النبوّة والأنبياء في العهد القديم"، دير القديس أنبا مقار، القاهرة، ط 1، 2003.

37)المسكين الأب متى، "المسيح حياته، أعماله"، دير القديس أنبا مقار، القاهرة، ط 2، 2008.

38)المغراوي محمد بن عبد الرحمن، "التدبر والبيان في تفسير القرآن بصحيح السنن"، (د.ط)، (د.ت)، ج 2.

39)النجار عامر، "البهائية وجذورها البابية"، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، مصر، ط 1، 1996.

40)النووي يحيى بن شرف، "المجموع شرح المهذب"، (د.ط)، (د.ت).

41)الندوة العالمية للشباب الإسلامي، "الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة"، دار الندوة العالمية للطباعة، الرياض، ط 4، 1420هـ/1999م، ج 1؛ ج 2.

42)أبو زيد بكر بن عبد الله، "الإبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان"، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، ط 1، 1417هـ.

43)الأشقر عمر سليمان، "الرسل والرسالات"، دار النفائس، الكويت، ط 4، 1989.

44)الزركلي خير الدين، "الأعلام"، دار العلم للملايين، بيروت، (د.ت)، ج 2.

45)السيد رضوان، "الدبلوماسية الدينية والمشترك الإبراهيمي"، (كتاب أو مقال مطول).

46)سليمان حمدي، "مشروع الشرق الأوسط الجديد والإبراهيمية"، المركز العربي للدراسات، الدوحة، (سلسلة أوراق استراتيجية)، 2019.

47)الصلابي علي محمد، "إبراهيم عليه السلام أبو الأنبياء والمرسلين"، دار ابن كثير، بيروت، (د.ت).

48)العزيز زينب عبد، "تنصير العالم: مناقشة لخطاب البابا يوحنا بولس الثاني"، دار الكتاب العربي، سوريا، ط 1، 2004.

49)الغردقي مصطفى بن محمد خليفة، "دعوى الإبراهيمية التي يقرر بها مدعو وحدة الأديان باطلة (عرض ونقد)"، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، (د.ت).

50)جمال الدين هبة، "الديانة الإبراهيمية وصفقة القرن"، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2022.

51)جمال الدين هبة، "الدبلوماسية الروحية والمشترك الإبراهيمي: المخطط الاستعماري للقرن الجديد"، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2022.
52)جمال الدين هبة، "الإبراهيمية الجديدة: دراسة في الجذور الفكرية والأبعاد السياسية"، (ضمن الكتب)، (د.ط)، (د.ت).
53)خليل صموئيل يوسف، "الفكر اللاهوتي المسيحي في العهد القديم"، دار الثقافة، القاهرة، ط 1، 2011.
54)دراز محمد بن عبد الله، "الدين: بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان"، دار القلم، الكويت، ط 2، 1970.
55)ديورانت ول وايريل، "قصة الحضارة"، دار الجيل، بيروت، 1988، ج 3.
56)سعد بن عبد الله بن عبد الحميد، "الدعوة إلى وحدة الأديان (الإبراهيمية)"، (كتاب إلكتروني)، (د.ط)، (د.ت).
57)طالب هاني (رمضان)، "الإبراهيمية: بين التعايش والسيطرة"، مركز دراسات الوحدة العربية، القاهرة، 2021.
58)عباس إحسان، "عبد الحميد بن يحيى الكاتب وما تبقى من رسائله ورسائل سالم أبي العلاء"، (د.ط)، 1988.
59)عباس نادين، "نظرية التوحيد والتثليث الفلسفية عند يحيى بن عدي في كتابه الرد على الوراق"، (د.ط)، 2014.
60)عثمان محمود حامد، "الفاتيكان والإسلام: من المجمع الفاتيكاني الثاني إلى وثيقة الأخوة الإنسانية"، دار النهضة العربية، القاهرة، 2020.
61)علي إسماعيل، "الإبراهيمية: بين خداع المصطلحات وخطورة التوجهات"، دار الأصالة، إسطنبول، ط 2، 2021.
62)عناية عز الدين، "الأديان الإبراهيمية: قضايا الراهن"، مجمع الأطرش، تونس، 2023.
63)كيسويتر ألن، والأسقف جون شاين، "الدبلوماسية والدين: البحث عن مصالح مشتركة والانخراط في عالم من الاضطرابات والتغيرات الديناميكية"، معهد بروكنغز، الدوحة، 2013.
64)محمود الشحات شعبان، "الولاء والبراء في الإسلام"، دار الدعوة الإسلامية، القاهرة، ط 1، 2012.
65)بن يلهة إحسان، "وحدة الأديان"، جامعة وهران، الجزائر، 2019.

ثانياً: الرسائل الجامعية والأطروحات:

1) الحجوج قصي إبراهيم يونس، "الصراع العربي الصهيوني بين سياسات التسوية ومشاريع التصفية: أنموذج صفقة القرن"، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، 2012.
2) علي محمد بن عبد الرحمن بن عبد العزيز (عبد العزيز بن محمد بن علي)، "نواقض الإيمان القولية والعملية"، رسالة دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية أصول الدين، الرياض، 1992.
3) زيدان فايقة محمد جاد، "مخالفات الديانة الإبراهيمية وآثارها على العقيدة الإسلامية"، (رسالة دكتوراه أو بحث علمي)، المجلة العلمية لكلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق، جامعة الأزهر، المجلد 35، العدد 2، 2023.
4) شحرة طارق طه عبد الله، "فكرة الإبراهيمية والدول الداعمة لها"، (بحث ضمن متطلبات النيل من درجة علمية)، مجلة القلم للعلوم الإنسانية والتطبيقية، المجلد 11، العدد 44، 2024.
5) الوائلي طالب محيبس حسن، "الإبراهيمية الجديدة: دراسة تحليلية في الجذور الفكرية والأبعاد السياسية"، (بحث ضمن مؤتمر)، وقائع المؤتمر العلمي الرابع لقسم التاريخ، جامعة واسط، 2024.
6) حمادة إبراهيم شعيب زيدان، "الديانة الإبراهيمية بين الدعوة إلى السلام والمؤامرة على الإسلام"، حوليات كلية الدعوة الإسلامية، جامعة الأزهر، مج 23، العدد 40، 2024.

7) أمين عبد الباسط محمد، "تصورات الديانة الإبراهيمية الجديدة: دراسة تحليلية ونقدية"، مجلة وادي النيل للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية والتربوية، مج 44، العدد 44، 2024.
8) أبو زيد حاتم، "الإبراهيمية: تفكيك الثوابت الدينية من أجل السياسة"، مجلة البيان، العدد 427، 2023.

ثالثاً: الدوريات والمجلات العلمية:

1) الأسطل محمد، "نقد الدين الإبراهيمي في ضوء العقيدة الإسلامية"، مجلة كلية أصول الدين، جامعة الأزهر، العدد 51، 2021.
2) جمال الدين هبة، "الدبلوماسية الروحية: مسار جديد ومخاطر كامنة وسياسات بديلة لصانع القرار"، مجلة مستقبل التربية العربية، المجلد 26، العدد 116، يناير 2019.
3) جمال الدين هبة، "الدبلوماسية الروحية والمشترك الإبراهيمي"، مجلة المستقبل العربي، العدد 504، 2021.
4) حمادة إبراهيم شعيب زيدان، "الديانة الإبراهيمية بين الدعوة إلى السلام والمؤامرة على الإسلام"، حوليات كلية الدعوة الإسلامية، جامعة الأزهر، مج 23، العدد 40، 2024.
5) الشبول أسماء خليفة، "حوار الأديان في الإسلام وتطبيقاته المعاصرة"، مجلة كلية الشريعة والقانون بتفهنا الأشراف – دقهلية، (مستقاة من جامعة اليرموك)، مج 20، العدد 02، 2018.
6) شحرة طارق طه عبد الله، "فكرة الإبراهيمية والدول الداعمة لها"، مجلة القلم للعلوم الإنسانية والتطبيقية، المجلد 11، العدد 44، 2024.
7) القباج حماد، "دين الحب: الجذور الفلسفية والسياسية للإبراهيمية"، مجلة البيان، العدد 412، 2022.
8) الوائلي طالب محيبس حسن، "الإبراهيمية الجديدة: دراسة تحليلية في الجذور الفكرية والأبعاد السياسية"، وقائع المؤتمر العلمي الرابع لقسم التاريخ، جامعة واسط، 2024.
9) أمين عبد الباسط محمد، "تصورات الديانة الإبراهيمية الجديدة: دراسة تحليلية ونقدية"، مجلة وادي النيل للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية والتربوية، مج 44، العدد 44، 2024.
10)أبو حشيشة يوسف، "الإبراهيمية الآثار والتداعيات الاقتصادية"، مجلة البيان، العدد 430.
11)الديربي عبد العال عبد الرحمن، "اتفاقيات السلام العربية الإسرائيلية وأثرها على القضية الفلسطينية (دراسة حالتي الإمارات والبحرين)"، مجلة الدراسات السياسية والاقتصادية، كلية السياسة والاقتصاد، جامعة السويس، مج 02، العدد 03، 2022.
12)زيدان فايقة محمد جاد، "مخالفات الديانة الإبراهيمية وآثارها على العقيدة الإسلامية"، المجلة العلمية لكلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق، جامعة الأزهر، المجلد 35، العدد 2، 2023.
13)جمال الدين هبة، "الإبراهيمية الجديدة: دراسة في الجذور الفكرية والأبعاد السياسية"، مجلة الدراسات الإسلامية المعاصرة، العدد 13، 2022.
14)سروش عبد الكريم، "الأقلي والأكثري في الدين والفقه"، قضايا إسلامية معاصرة، العدد 26، 2004.
15)مكي أبو زيد بن محمد، "الحوار بين الأديان: حقيقته وأنواعه"، (ضمن موسوعة البحوث والمقالات العلمية)، 1424هـ/2003م.
16)هلال جميل، "المشروع الإسرائيلي للنظام الإقليمي"، مجلة الدراسات الفلسطينية، مج 06، العدد 22، 1995.
17)أبو زيد حاتم، "الإبراهيمية: تفكيك الثوابت الدينية من أجل السياسة"، مجلة البيان، العدد 427، 2023.
18)الغردقي مصطفى بن محمد خليفة، "دعوى الإبراهيمية التي يقرر بها مدعو وحدة الأديان باطلة (عرض ونقد)"، (بحث ضمن أعمال الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة)، (د.ت).

19)سعد بن عبد الله بن عبد الحميد، "الدعوة إلى وحدة الأديان (الإبراهيمية)"، موقع الألوكة، (تاريخ الزيارة: 2026/05/16).

رابعاً: المواقع الإلكترونية والتقارير:

1) "الديانة الإبراهيمية: مشروع صهيوني بأيد عربية!". صحيفة الشروق أونلاين، الجزائر، 25 يناير 2026. متاح على الرابط: https://h1.nu/1vBj8.

2) "الديانة الإبراهيمية.. الخطر الوافد على عقيدة المسلمين". موقع "الأوراس نيوز" (ElauresNews)، 14 مارس 2023. متاح على الرابط: https://h1.nu/1qdy8.

3) "جمعية العلماء المسلمين 'تحرم' التطبيع مع إسرائيل". صحيفة المساء، الجزائر، 2022. متاح على الرابط: https://h1.nu/1qbLO.

4) "قراءة في ندوة الشهاب للبحوث والدراسات لكشف النقاب عن مشروع الديانة الإبراهيمية". موقع dzayerinfo، 25 يناير 2026. متاح على الرابط: https://h1.nu/1vztv.

5) "بيان البحوث الإسلامية بشأن 'الديانة الإبراهيمية'". الموقع الرسمي للأزهر الشريف، 18 مارس 2023. متاح على الرابط: https://h1.nu/1vzy7.

6) "وثيقة الأخوة الإنسانية من أجل السلام العالمي والعيش المشترك". الموقع الرسمي للأخوة الإنسانية. متاح على الرابط: forhumanfraternity.org/ar/.

7) "بيت العائلة الإبراهيمية". الموقع الرسمي: www.abrahamicfamilyhouse.ae.

8) "نص إعلان اتفاق إبراهام". وكالة الأناضول، 16 سبتمبر 2020. متاح على الرابط: www.aa.com.tr.

9) "اتفاقيات أبراهام". الموقع الرسمي لوزارة الخارجية الأمريكية: www.state.gov/the-abraham-accords.

10)"الديانة الإبراهيمية.. لماذا تُضخ مليارات الدولارات للترويج لها؟ وما علاقتها بصفقة القرن؟". قناة الجزيرة نت، 18 يناير 2023. متاح على الرابط: https://www.aljazeera.net/culture/2023/1/18/الديانة-الإبراهيمية-لماذا-تضخ.

11)"مبادرة مسار الحج الإبراهيمي". الموقع الرسمي: https://www.abrahampath.org/.

12)"مبادرة معهد أبناء إبراهيم". الموقع الرسمي: https://at.virginia.edu/2JT9xte.

13)"الإبراهيمية: بين التعايش والسيطرة". مركز الدراسات العربية والإقليمية (caus.org.lb)، 16 فبراير 2021. متاح على الرابط: https://caus.org.lb/الإبراهيمية-بين-التعايش-والسيطرة/.

14)"براءة خليل الله إبراهيم من العقيدة الإبراهيمية المزعومة". موقع الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين (iumsonline.org). متاح على الرابط: https://iumsonline.org/ar/ContentDetails.aspx?ID=28295.

15)"الديانة الإبراهيمية بين وهم التوحيد وحقيقة التفكيك العقائدي". موقع كتابات (kitabat.com)، 22 مايو 2025. متاح على الرابط: https://kitabat.com/الديانة-الإبراهيمية-بين-وهم-التوحيد-و/.

16)"حكم الدعوة إلى الديانة الإبراهيمية كدين جديد". موقع استشارات (istsharat.net). متاح على الرابط: https://istsharat.net/ar/consultations/حكم-الدعوة-إلى-الديانة-الإبراهيمية-كدين-جديد.

17)"الإبراهيمية: بين خداع المصطلحات وخطورة التوجهات". موقع المسار للدراسات الإنسانية (almasarstudies.com). متاح على الرابط: https://almasarstudies.com/abrahamic-between-deceiving-terminology-and-the-danger-of-trends/.

18)"ويسألونك عن 'الدين' الإبراهيمي الجديد". موقع شهود (شبكة شهود). متاح على الرابط: https://shuhod.net.

19)"هل الإبراهيمية ديانة جديدة أو مؤامرة سياسية؟". حسن منيمنة. (مقال). متاح على الرابط: https://2u.pw/KQzUuG.

20)"أسرار اتفاق التطبيع الإبراهيمي والدين الجديد". سمير زقوت. أقلام وآراء/ وكالة فلسطين اليوم، 7 نوفمبر 2020. متاح على الرابط: https://bit.ly/3fsmiqC.

21)"الإبراهيميون والعدم: السيرة الخفية للاستخلاف". فتحي المسكيني. موقع مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، 3 يوليو 2018. متاح على الرابط: https://bit.ly/362Neda.

22)"السلام الإبراهيمي: بين دلالات المصطلح". صالح النعامي. المركز الفلسطيني لمقاومة التطبيع، 15 أكتوبر 2020. متاح على الرابط: https://bit.ly/2L18JmR.

23)"محطات في اليهودية". شفيق شقير. موقع شبكة الجزيرة، 22 ديسمبر 2004. متاح على الرابط: https://bit.ly/3nSRNwR.

24)"الترويج للديانة الإبراهيمية في زمن التطبيع.. ما وراءه؟". بسام ناصر. موقع عربي 21، 19 سبتمبر 2020. متاح على الرابط: https://bit.ly/37kgxri.

25)"المراكز الإبراهيمية تعد لكتاب مقدس جديد". سيد جبيل. موقع بوابة الوطن الإلكترونية، 13 مارس 2018. متاح على الرابط: https://bit.ly/2JofNt6.

26)"المسار الفلسطيني التراثي ومقاومة الديانة الإبراهيمية التطبيعية". هبة أ. بيضون. صحيفة الحياة الجديدة، 15 أكتوبر 2020. متاح على الرابط: https://bit.ly/36YQjMa.

27)"الشعوب الأصلية وتتبع الحمض النووي: الملف الأخطر في صفقة القرن". هبة جمال الدين. الشرق الأوسط (تحليلات)، المركز الديمقراطي العربي، 19 أغسطس 2019.

28)"ما هو مشروع المليار الذهبي؟". Rana Omar. 17 أبريل 2021. متاح على الرابط: https://2u.pw/5UaF10.

29)"العودة إلى مكة". للكاتب اليهودي "دينيس آفي ليبكين". (كتاب إلكتروني). متاح على الرابط: https://2u.pw/rQmN66.

30)"نشاطات اتحاد تراث إبراهيم". الموقع الرسمي للمؤسسة: https://www.abrahamicreunion.org/.

خامساً: المصادر والمراجع الأجنبية:

1) Brownback, Samuel D. "SPECIAL BRIEFING", During on-the-record briefing to discuss the 2020 Ministerial to Advance Freedom of Religion or Belief, November 17, 2020.
2) Eliade, Mircea, "La nostalgie des origines. Méthodologie et histoire des religions", Paris: Gallimard, 1971.
3) Foreign Affairs Council, "Expanding the Abraham Accords", House Foreign Affairs Subcommittee on the Middle East, North Africa, and Central Asia, Capitol Building, Washington, D.C., 2023.
4) Friedman, Howard Steven, "5 Religions With The Most Followers", 25 April 2011.
5) Haffner, Paul Michael, "Verso una teologia dell'ambiente", Roma: Edizioni ART, 2007.

6) Hurvitz, Sara Mitchell; Karesh, M. E., "Encyclopedia of Judaism", United States of America, 2006.
7) Jon D. Levenson, "The Idea of Abrahamic Religions: A Qualified Dissent", Jewish Review of Books, Spring 2010.
8) Kredo, Adam, "Former Trump Officials Launch Mideast Think Tank", The Washington Free Beacon, 30 June 2013.
9) Kredo, Adam, "State Department Shuns Term 'Abraham Accords'", The Washington Free Beacon, 4 June 2021.
10) Laras, Giuseppe, "Ebraismo, Etica, Ambiente", In "Religioni, Etica, Ambiente", (a cura di) Luciano Valle, Milano: Nardini Editore, 1996.
11) "Le Dictionnaire Apologétique de la foi Catholique", Sous la direction de A. D'Alés, 4e édition, Beauchêne, Paris, 1911.
12) "Le Dictionnaire pratique des connaissances Religieuses", Publié sous la direction de J. Bricot, Paris: Librairie Letouzey et Ané, 1925.
13) Loevinger, Neal Joseph, "Una cattiva lettura della Genesi", In "Ecologia e Ebraismo. Dove la natura e il sacro si incontrano", (a cura di Ellen Bernstein), Firenze: Giuntina, 1998.
14) McFague, Sallie, "New House Rules: Christianity, Economics, and Planetary Living", Daedalus, Vol. 130, No. 4, Fall 2001.
15) Pontifical Council for Interreligious Dialogue, "Recognize the Spiritual Bonds which Unite us: 16 years of Christian-Muslim Dialogue", Vatican City, 1994.
16) Putman, Hans, "L'Église et l'Islam sous Timothée", 1975.
17) Rose, Aubrey, "Judaism and Ecology", London: Cassell, 1992.
18) Sapir Abulafia, Anna, "The Abrahamic religions", British Library, 23 Sep 2019.
19) Seale, Morris, "Muslim Theology: A Study of Origins with Reference to the Church Fathers", 1964.
20) Van Ess, Josef, "Anfänge Muslimischer Theologie", 1977.
21) White Jr., Lynn, "The Historical Roots of Our Ecological Crisis", Science, 1967.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الواجهة	
الآية الكريمة	
شكر وتقدير	
الإهداء	
مقدمة	**06-02**
الفصل الأول: ماهية الدين الإبراهيمي وجذوره الفلسفية	
توطئة	**08**
المبحث الأول: تعريف الدين الإبراهيمي (لغة واصطلاحاً) ونشأته التاريخية	**09**
المطلب الأول: تعريف الدين الإبراهيمي	**09**
المطلب الثاني: النشأة التاريخية للدين الإبراهيمي	**14**
المبحث الثاني: المرجعيات الفلسفية (الليبرالية الدينية، النسبية، ووحدة الأديان)	**20**
المطلب الأول: المرجعيات الفلسفية ذات الطابع الفكري المعاصر	**20**
المطلب الثاني: المرجعيات الفلسفية المرتبطة بفكرة التقارب الديني	**26**
المبحث الثالث: المؤسسات والمنظمات الراعية للفكر الإبراهيمي المعاصر	**31**
المطلب الأول: المؤسسات الأكاديمية والسياسية والدينية الراعية	**32**
المطلب الثاني: المنظمات المدنية والمبادرات السياسية التطبيقية	**36**
خلاصة الفصل الأول	**42**
الفصل الثاني: المرتكزات العقدية للدين الإبراهيمي (عرض ونقد)	
توطئة	**44**
المبحث الأول: مفهوم النبوة والرسالة في الفكر الإبراهيمي المعاصر	**45**
المطلب الأول: الأسس التي يقوم عليها التصور الإبراهيمي للنبوة	**45**
المطلب الثاني: موقف الإبراهيمية من ختم النبوة	**48**
المبحث الثاني: موقف الإبراهيمية المعاصرة من "النص المقدس" و"الخلاص"	**52**
المطلب الأول: موقف الإبراهيمية من النص المقدس	**52**
المطلب الثاني: موقف الإبراهيمية من الخلاص	**55**
المطلب الثالث: النقد الإسلامي للموقف الإبراهيمي من النص المقدس والخلاص	**58**
المبحث الثالث: إشكالية "المشترك العقدي" وإلغاء الفوارق بين الحق والباطل	**61**

المطلب الأول: تصور الإبراهيمية للمشترك العقدي بين الأديان	**62**
المطلب الثاني: تفكيك عقيدة "الولاء والبراء" تحت شعار "الأخوة الإنسانية"	**64**
المطلب الثالث: النقد الإسلامي لتصورات الإبراهيمية للمشترك العقدي	**66**
خلاصة الفصل الثاني	**70**
الفصل الثالث: الآثار العقدية للديانة الإبراهيمية والموقف الشرعي منها	
توطئة	**72**
المبحث الأول: أثر الدعوة الإبراهيمية على عقيدة "ختم النبوة" و"نسخ الأديان"	**73**
المطلب الأول: أثر الدعوة الإبراهيمية على عقيدة ختم النبوة	**73**
المطلب الثاني: أثر الدعوة الإبراهيمية على عقيدة نسخ الأديان	**79**
المبحث الثاني: تفكيك دعوى "وحدة القيم" كبديل عن "وحدة الدين"	**84**
المطلب الأول: مفهوم "وحدة القيم" وجذورها الفكرية	**84**
المطلب الثاني: آليات تطبيق "وحدة القيم" في المشروع الإبراهيمي	**87**
المطلب الثالث: النقد الإسلامي لدعوى "وحدة القيم"	**89**
المبحث الثالث: الفتاوى والبيانات العلمية المعاصرة في نقد الفكر الإبراهيمي	**92**
المطلب الأول: جذور دعوى وحدة الأديان وتجلياتها المعاصرة في ضوء الفتاوى	**92**
المطلب الثاني: الفتاوى والبيانات الشرعية الرافضة للإبراهيمية (عرض وتحليل)	**95**
المطلب الثالث: واجب الأمة الإسلامية في مواجهة الفكر الإبراهيمي	**99**
خلاصة الفصل الثالث	**102**
الخاتمة	**104**
قائمة المصادر والمراجع	**108**
فهرس المحتويات	**116**
الملخص	**118**

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن حقيقة "الدين الإبراهيمي المعاصر" وتحليله من منظور عقدي إسلامي نقدي، ويستعرض البحث نشأة المصطلح وجذوره الفلسفية والمؤسسات الراعية له ثم يناقش مرتكزاته العقدية المتعلقة بالنبوة والنص المقدس والخلاص والمشترك العقدي وأخيراً يبين الآثار العقدية المترتبة على هذه الدعوة والموقف الشرعي منها استناداً إلى فتاوى الهيئات الإسلامية المعتبرة، وتوصل البحث إلى أن الإبراهيمية مشروع يهدف إلى صهر الأديان وتجاوز ختم النبوة ونسخ الشرائع ونزع القداسة عن القرآن الكريم وأنها "كفر صريح وردة ظاهرة" مع التأكيد على وجوب التمييز بين التعايش المشروع ووحدة الأديان المرفوضة وضرورة وعي الأمة بمخاطر هذا المخطط.

الكلمات المفتاحية:

الدين الإبراهيمي؛ ختم النبوة؛ نسخ الأديان؛ المشترك العقدي؛ الفتاوى المعاصرة.

Abstract:

This study aims to uncover the reality of the "contemporary Abrahamic religion" and analyze it from a critical Islamic doctrinal perspective. The research reviews the origin of the term, its philosophical roots, and the institutions supporting it. It then discusses its doctrinal foundations concerning prophethood, sacred text, salvation, and common creedal ground. Finally, it demonstrates the doctrinal effects of this call and the legal position based on fatwas from recognized Islamic bodies. The research concludes that "Abrahamism" is a project aimed at melting religions, transcending the seal of prophethood, abrogating Islamic law, and desacralizing the Qur'an, and that it constitutes "explicit disbelief and apparent apostasy." The study emphasizes the necessity of distinguishing between legitimate coexistence and rejected religious unity, and the need for the nation's awareness of this scheme's dangers.

Keywords:

Abrahamic religion; Seal of Prophethood; Abrogation of religions; Common creedal ground; Contemporary fatwas.